المدارس القرآنية
مرحلة التعليم الأساسي

السيرة النبوية

الصف السادس

٦

1442 هـ
2021-2020 م

الوحدةُ الأُولَى

هجرةُ النبيِّ ﷺ

مقدمةُ الوحدة

تشتملُ هذه الوحدةُ على درسينِ يتناولانِ أمرينِ مهمينِ:

أولاً: استقبالُ الأنصارِ الرائعِ للنبيِّ ﷺ.

ثانيًا: بناءُ مسجدِ قبَاء، والمسجدِ النبويِّ؛ مما يدلُّ على حرصِ النبيِّ ﷺ على بناءِ المساجدِ وعمارتِها؛ لِمَا لها من أهميةٍ في حياةِ المسلمِ الدينيةِ والدنيويةِ، ولِدَوْرِها الفعالِ في بناءِ الأمةِ المسلمةِ من خِلالِ صنْعِ ترابطٍ اجتماعيٍّ قويٍّ بين المسلمينَ.

الأهدافُ العامّةُ للوحدة

١- ذِكْرُ دخولِ النبيِّ ﷺ المدينَة، وبنَاء مسجد قبَاء.

٢- شرحُ كيفية بناءِ المسجدِ النبويِّ.

٣- بيانُ أهميةِ المسجدِ، ودورِه في حياةِ المسلمينَ.

٤- تقديرُ دورِ الأنصارِ رضي الله عنهم وحبِّهم لرسولِ اللهِ ﷺ.

٥- الحرصُ على عمارةِ المساجدِ حسيًّا ومعنويًا.

موضوعات الوحدة

قدومُ النبيِّ ﷺ المدينَة

بناءُ المسجدِ النبويِّ

قدومُ النبيِّ ﷺ المدينَة

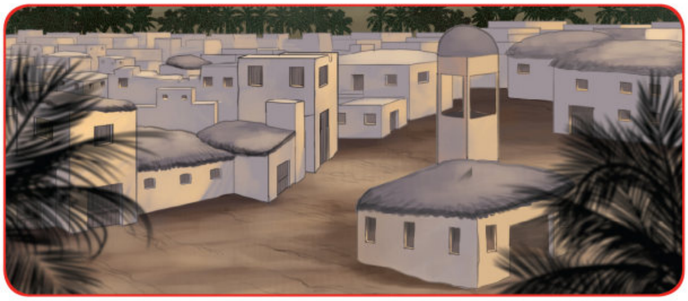

قد درستَ في العامِ الماضي هجرةَ النبيِّ ﷺ، وكيفَ نجّاه اللهُ ﷻ من الكافرينَ، حتى وصلَ إلى المدينةِ سالمًا، وكيف وَجَدَ ﷺ من الأنصارِ ﵃ استقبالاً رائعًا، ومن هنا ستبدأُ دراستُنا هذا العامَ.

وصولُ النبيِّ ﷺ إلى قبَاء:

كان الأنصارُ ﵃ يخرجون كلَّ يومٍ ينتظرونَ وصولَه ﷺ المدينَة مِن ناحيةِ قبَاء، حتى سمعوا رجلاً من اليهودِ يقولُ بأعلَى صوتِه: يا معاشرَ العربِ، هذا جَدُّكم الذي تنتظرونَ. فحملُوا السلاحَ، واستقبَلُوا رسولَ اللهِ ﷺ بالتحيةِ والتكبيرِ؛ فرحًا بقدومِه، حتى نَزَلَ ﷺ في بيوتِ بني عمرِو بن عوفٍ، وذلك يوم الإثنينِ الثاني عَشَرَ من شهرِ ربيعٍ الأولِ، سنةَ أربع عَشْرَةَ من البعثةِ(١).

الجدّ هنا معناه: الحظّ والنصيب، فجدُّكم أي: حَظّكم، وصاحب دولتِكم الذي تتوقعونَهُ.

بناءُ مسجدِ قباء:

أقامَ رسولُ اللهِ ﷺ في بني عمرِو بن عوفٍ بِضْعَ عشرةَ ليلةً، أسَّسَ خلالَها مسجدَ قباء، وهو أولُ مسجدٍ أسَّسَه رسولُ اللهِ ﷺ، وأولُ مسجدٍ صلَّى فيه ﷺ بالمسلمينَ جماعةً(١).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٠٦).

تحرُّك النبيّ ﷺ إلى المدينة:

وفي يومِ الجمعةِ أرادَ النبيُّ ﷺ أن يدخلَ المدينةَ، فأرسلَ إلى الأنصارِ رضي الله عنهم، فجاؤوا إليه ﷺ ومعه أبو بكرٍ رضي الله عنه، فسلَّموا عليهما، وقالوا: اركَبَا آمنَيْن مُطاعَين، فركبَ ﷺ وأبو بكرٍ رضي الله عنه، وحَفوا دونهما بالسلاح[1]، وأَدْرَكَتْهُ الْجُمُعَةُ فِي بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، فَصلّى بِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي بَطْنِ الْوَادِي، فكانتْ أولَ صلاةِ جمعةٍ في الإِسْلامِ.

حفّوا: أحَاطُوا.

استقبالُ أهلِ المدينةِ لرسولِ اللهِ ﷺ:

وعندَ وصولِه ﷺ خَرَجَ أهلُ المدينةِ في فرحٍ وسرورٍ، وارتفعتْ أصواتُهم يقولُون: «جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ»[2]. وصعدَ الرجالُ والنساءُ فوقَ البيوتِ، وتَفرَّقَ الغلمانُ والخدمُ في الطرقِ يُنادونَ: «يَا مُحَمَّدُ، يَا رَسُولَ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ، يَا رَسُولَ اللهِ»[3]، وكان هذا اليومُ يومَ فرحٍ وابتهاجٍ لم ترَ المدينةُ يومًا مثله، قالَ أنسٌ رضي الله عنه: كانَ اليومُ الذي قَدمَ فيه رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ أضاءَ منها كلُّ شيءٍ[4].

النبيّ ﷺ في ضيافةِ أبي أيوبَ الأنصاريّ رضي الله عنه:

تَسَابَقَ الأنصارُ رضي الله عنهم لاستضافةِ النبيّ ﷺ، فكان كُلما مرّ بدَارٍ مِنْ دُورِ الأَنْصَارِ رضي الله عنهم رَغِبُوا في نُزُولِه عَلَيْهِمْ، وَأَخَذُوا بخِطَامِ رَاحِلَتِه: هَلُمّ إِلَى الْعَدَدِ وَالْعُدّة وَالسّلاحِ وَالْمَنَعَة. فَقَالَ ﷺ: «خَلُّوا سَبِيلَهَا؛ فَإِنّهَا مَأْمُورَةٌ»[5]. فَسَارَتْ حَتّى وَصَلَتْ إِلَى مَوْضِعِ مَسْجِدِه الْيَوْمَ وَبَرَكَتْ، وَذَلِكَ فِي دِيارِ بَنِي النّجّارِ أَخْوَالِه، وَكَانَ ذلك مِنْ تَوْفِيقِ الله تعالَى؛ فَإِنّهُ ﷺ أَحَبّ أَنْ يَنزِلَ عَلَى أَخْوَالِه يُكْرِمُهُمْ بِذَلِك، وَبَادَرَ أَبُو أَيّوبَ خالدُ بنُ يزيدَ الأَنْصَارِيّ رضي الله عنه إِلَى رَحْلِه فَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ؛ لأنّه كان أقربَ بيتٍ إلى موضعِ المسجدِ. وقد فرِحَ أبو أيوبَ رضي الله عنه فرحًا شديدًا لِمَا أكرمَه اللهُ تعالى به من نزولِ النبيّ ﷺ في ضيافته.

الخِطَام: الحبلُ الذي يُقَاد به البعير.

الرَّحْل هنا بمعنَى: ناقته، ومَا عليها مِن متاعٍ.

---

[1] أخرجه البخاري (٣٩١١).

[2] أخرجه البخاري (٣٩١١).

[3] أخرجه مسلم (٢٠٠٩).

[4] أخرجه أحمد في المسند (١٣٨٣٠)، والترمذي (٣٦١٨)، وابن ماجه (١٦٣١)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب صحيح. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٥/٢٣٩): إسناده على شرط الصحيحين.

[5] أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٤٤).

الأنشطة

نشاط (١)

- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ، وَأَبُو أَيُّوبَ ﵁ فِي الْعلو، قَالَ: فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ ﵁ لَيْلَةً، فَقَالَ: نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ! فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السُّفْلُ أَرْفَقُ». فَقَالَ: لاَ أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا. فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلُوِّ، وَأَبُو أَيُّوبَ ﵁ فِي السُّفْلِ، فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ؛ فَيَتَتَبَّعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ(١).

أ) استخرجْ من الحديثِ ما يدلُّ على توقيرِ أبي أيوبَ ﵁ للنبيّ ﷺ.

ب) علامَ يدلُّ موقفُ أبي أيوبَ ﵁؟

ج) يأتِي هذا الموقفُ الرائعُ من أبي أيوبَ ﵁ استكمالاً للاستقبالِ الرائعِ منَ الأنصارِ ﵃ للنبيّ ﷺ استنتجْ ما يدلّ عليه هذا الاستقبالُ.

نشاط (٢)

قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا المَسْجِدَ -مَسْجِد قُباء- فَصَلَّى فيه؛ كَانَ لَهُ عَدْلَ عُمْرَةٍ»(٢).

في ضوءِ هذا الحديث وما وَرَدَ في الدرس، استنبطْ أهمَّ فضائل مسجد قباء.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٥٣) يتتبع موضع أصابعه: أي يضع أبو أيوب ﵁ أصابعه في الموضع الذي وضع فيه النبي ﷺ أصابعه، وهذا من أنواع التبرك التي تجوز في حق النبي ﷺ.

(٢) أخرجه النسائي (٦٩٩)، وابن ماجه (١٤١٢).

نشاط (٣)

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ
لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ
فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ
بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ
فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٧-١٠٩].

تشيرُ هذه الآياتُ إلى مسجدينِ بُنيَا في عهدِ الرسولِ ﷺ، بمعاونةِ معلمِك:

أ) دوِّنْ اسمَ هذينِ المسجدينِ.

ب) قارنْ بين المسجدينِ من حيثُ (الهدفُ - مؤسسُ المسجدِ - العاقبةُ).

مسجدُ قُباء	وجهُ المقارَنةِ	مسجدُ الضرَار
	الهدفُ	
	مؤسسُ المسجدِ	
	العاقبةُ	

نشاط (٤)

نُزُلَهُ : مكان لنزوله وضيافته.

- قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ؛ أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»(١). بيِّنْ ما يدلُّ عليهِ الحديثُ.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).

التقويم

س١) ضَعْ خَطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلي:

أ) أقامَ النبيُّ ﷺ في قبَاء في ديارِ:

١- بني النجارِ.
٢- بني عمرِو بن عوفٍ.
٣- بني سالمِ بن عوفٍ.

ب) من فضائلِ مسجدِ قُباء أنه أولُ مسجد صلَّى فيه:

١- المسلمونَ الجمعةَ.
٢- النبيُّ ﷺ بالمسلمينَ جماعةً.
٣- النبيُّ ﷺ مُنفردًا.

ج) تُصَلّي الصلوَات الخمسَ جماعةً في المسجدِ:

١- دائمًا.
٢- أحيانًا.
٣- نادرًا.

د) هل تحرصُ على حسْنِ استقبالِ ضيوفِك؟

١- نَعَم.
٢- لا.
٣- أحيانًا.

س٢) صفْ حسْنَ استقبالِ أهلِ المدينةِ للنبيّ ﷺ.

س٣) ما الدليلُ على حرصِ النبيّ ﷺ على بناءِ المساجدِ؟

بناءُ المسجدِ النبويّ

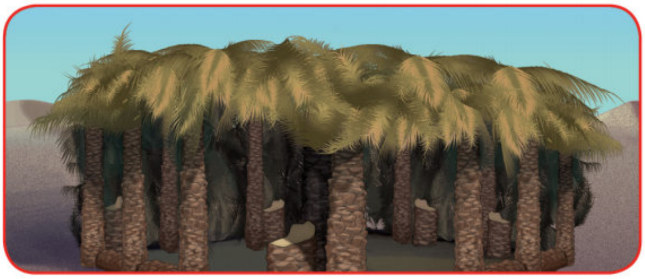

ظلّ النبيُّ ﷺ عندَ أبي أيوبَ الأنصاريّ ﷺ شهرًا؛ حتى فرَغَ من بناءِ مسجدِه ﷺ وحجراتِ زوجاتِه رضِي اللهُ عنهنَّ.

تجهيزُ مكانِ المسجدِ:

اختارَ النبيّ ﷺ المكانَ الذي بَرَكَتْ فيه راحلتُه لبناءِ مسجدِه الشريفِ، فقد قالَ ﷺ عنه: «هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ الْمَنْزِلُ». وكانَ مربدًا للتمرِ لسهلٍ وسُهيلٍ، غلامينِ يتيمينِ من بني النجارِ، كان يَرعاهما أسعدُ بن زُرَارَةَ ﷺ، فاشتَرَاه ﷺ منهما؛ ليبنيَ عليه المسجدَ.

"مربدًا للتمرِ": مكَان يُجفَّف فيه التَّمر.

النبيّ ﷺ يُشاركُ بنفسِه في بناءِ المسجدِ:

وقد شاركَ رسولُ اللهِ ﷺ أصحابَه ﷺ في البناءِ، فكان يَنقل معهمُ الطوبَ، ويُشجعُهم على العملِ بإنشادِ بعضِ أبياتٍ من الشّعْرِ، منها:

«اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَه   فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَه»⁽¹⁾

وصفُ مسجدِ النبيّ ﷺ وقتَ بنائِه:

كانَ أساسُ المسجدِ على عمقِ ثلاثةِ أذرعٍ، وبُنيتْ حيطانُه من اللَّبِنِ والطينِ والحجرِ، وسُقفت ناحيتُه الشماليةُ بجريدِ النخلِ، أما باقي أجزاءِ المسجدِ فقد تُركتْ مكشوفةً بلا غطاءٍ، وأعمدتُه من جذوعِ النخلِ، وكان طولُه يَزيد عن قامةِ الرجلِ بقليلٍ، وفُرِشَتْ أرضُه بالرمالِ والحصَى.

اللَّبِن : طُوب مصنُوع مِن طينٍ يابسٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٠٦).

أما أبوابُ المسجدِ فكانتْ ثلاثةً: باب في مؤخرتِهِ من الجهةِ الجنوبيةِ، وباب في الجهةِ الشرقيةِ كان يَدخل منه رسولُ الله ﷺ بإزاءِ بابِ بيتِ عائشةَ رضي الله عنها، وباب من الجهة الغربية يُقال له: باب الرحمة.

وكان طولُ المسجدِ خمسِين مترًا، وعرضُهُ تسعَة وأربعِين مترًا، واستغرقَ البناءُ اثني عشر يومًا، وهو ثاني مسجدٍ بناه النبيُّ ﷺ بعد قُباء.

بناءُ حجراتِ أزواجِهِ ﷺ:

وبعد أنْ أتَمَّ النبيّ ﷺ بناءَ المسجدِ، بنى بجوارِهِ حُجُرات أزواجِهِ رَضِي الله عنهنَّ من اللبِنِ والطينِ والحجارةِ، وسقوفها من جُذوعِ النخلِ والجريدِ، صغيرَةَ الفناءِ قصيرَةَ البنَاءِ، وهذا يدلُّ علَى تواضعِهِ ﷺ، وزهْدِهِ في الدُّنيَا، وبعدَ اكتمالها انتقَلَ للسكنِ فيها مع أزواجِهِ رَضِي الله عنهُنَّ.

أهميةُ المساجدِ وفضْلُها:

- تدلّ بدايةُ النبيّ ﷺ ببناءِ المسجدِ على أهميتِهِ في المجتمعِ المسلمِ؛ ففيه تُؤدَّى فريضةُ الصلاةِ، وفيه يَجتمِعُ النبيُّ ﷺ بالمسلمينَ، ويعلِّمُهُمْ أمورَ دينِهم.

والمساجدُ بيوتُ اللهِ تعالى في الأرضِ، وأحبّ الأماكنِ إلى اللهِ سبحانه وتعالى، فقد قالَ ﷺ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا»(١).

فضلُ عمارةِ المساجدِ:

عمارةُ المساجدِ من أهمّ صفاتِ المؤمنينَ، وهي نوعانِ:

١ **عمارَة حسيّة:** وتتحققُ ببناءِ المساجدِ وإصلاحِها بالإنارةِ وغيرِها، وكذلك صِيانتهَا، وتَنظيفها، وتَعطيرها؛ لتكونَ مُهيَّأةً لعبادةِ اللهِ سبحانه وتعالى، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلهِ بَنَى اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ»(٢).

٢ **عمارَة معنويّة:** وتتحققُ بعبادةِ اللهِ سبحانه وتعالى فيها بالصلاةِ، والذكرِ، والدعاءِ، وقراءةِ القرآنِ ومُدَارستِه، ودروسِ العلمِ، وغيرِها مما كان يَفعله النبيّ ﷺ.

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧١).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٥٠)، ومسلم (٥٣٣).

الأنشطة

نشاط (١)

- قارنْ بينَ أوصافِ المسجدِ النبويّ والمسجدِ الذي تُصلّي فيه، في الجدولِ التالي:

وجهُ المقارنةِ	المسجدُ النبويّ	المسجدُ الذي تُصلّي فيه
تاريخُ البناءِ		
طولُه وعرْضُه		
موادُّ بنائِه		
أرضيتُه وفرْشُه		

نشاط (٢)

- اكتبْ أمامَ كلِّ نصّ مما يلي نوعَ عمارةِ المسجدِ التي تُناسبه:

النصّ	عمارةُ المسجدِ التي يدلّ عليها
قالَ تعالَى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ [النور: ٣٦].	
عَنْ أمّ المؤمنينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ ببِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ، وَأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ(١).	
قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى العِشَاءَ فِي جَمَاعَة فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ في جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»(٢).	

- (١) أخرجه أحمد في المسند (٢٦٣٨٦)، وأبو داود (٤٥٥)، والترمذي (٥٩٤)، وابن ماجه (٧٥٩)، وقال الترمذي: روي عن عروة أن النبي أمر... وهذا أصح من الحديث الأول، وقال ابن حجر في الفتح (٤٠٨/١): صحيح، وقال العيني في عمدة القاري (٢٣٤/٣): صحيح.
- (٢) أخرجه مسلم (٦٥٦).

نشاط (٣)

قالَ الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾

[التوبة: ١٨]

استخرجْ من الآيةِ صفاتِ عُمّار المساجدِ وفضْلهم.

نشاط (٤)

بالتعاونِ معَ زملائِك، اقترحْ ثلاثَ وسائلَ تساعدُ على:

أ بناءِ المساجدِ.

ب تنظيفِ المساجدِ وتطييبِها.

التقويم

س١) ضَعْ خَطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلي:

أ بنَى النبيُّ ﷺ مسجدَه وحجراتِ أزواجِه رَضِي الله عنهُنَّ بما كان يَستطيعُ من:

١- الطوبِ والأسمنتِ والحديدِ.

٢- الطوبِ والطينِ والحجَرِ.

٣- الخشبِ والحديدِ والطوبِ.

٤- جذوعِ النخلِ والخشبِ.

ب المرادُ بالعمارَةِ المعنويةِ للمسَاجدِ:

١– بناءُ المساجدِ وصيانتُها.

٢– عبادةُ الله ﷻ فيهَا.

٣– الاهتمامُ بنظافتِها.

٤– الاهتمَام بتعطيرِها.

ج أسهلُ وسيلةٍ لتنظيفِ المسجدِ في تنفيذِها:

١– مشاركةُ جميع سكانِ المنطقةِ في تنظيفِه.

٢– قيامُ فريقِ العملِ التطوعيِّ بتنظيفِه.

٣– قيامُ مَنْ بَنَاه بتنظيفِه.

٤– توظيفُ أكثَر من رجلٍ يقومُ على تنظيفِه.

س٢) ما الذي يحققُ العمارةَ الحسيّة للمساجدِ؟

س٣) للمساجِد فضلٌ وأهميةٌ كبيرةٌ في حياةِ المسلمينَ.

أ اكتبْ ما يدلّ على فضْلِها.

الدليلُ على فضْل المساجدِ قولُه ﷺ: «..».

ب صفْ لحظةً في حياتك شعرتَ فيها بأهميةِ المسجدِ.

ماذا تعلَّمْت مِن هذه الوحدَة؟

تعلَّمْت مِن هذه الوحدةِ:

١- كمالَ رعايةِ الله ﷻ للنبيّ ﷺ، وحفظَه له.
٢- عِظَم قدْرِ النبيّ ﷺ في قلوبِ الصحابةِ ﷺ.
٣- أن حبَّ النبيّ ﷺ يكونُ باتباع هدْيه، والدفاعِ عنه، ونشْرِ سُنته ﷺ.
٤- الحرصَ علَى بناء المساجدِ وعمارتِها حسيًّا ومعنويًّا.
٥- استشعارَ أهميةِ المسجدِ في حياةِ المسلمين الدينيةِ والدنيويةِ.
٦- تقديرَ دَوْرِ الأنصارِ ﷺ ومحبتِهم للنبيّ ﷺ.
٧- الحرصَ على حسْنِ استقبالِ الضيفِ.

الوحدةُ الثانيةُ

الغزوات

مقدمةُ الوحدة

هذه الوحدةَ توضحُ لنا الجهادَ العسكريَّ في حياةِ رسولِ الله ﷺ من أجْلِ نشْرِ الإِسْلَامِ، وإزاحةِ العقباتِ التي اعترضتْ طريقَ الدعوةِ الإِسْلَامِيةِ، والقضَاءِ علَى خُصومِها، كما تبينُ لنا أخلاقَ رسولِ اللهِ ﷺ في الحربِ؛ من الرحمةِ والعفوِ، والحرصِ على هدايةِ الناسِ، وتحقيقِ الغايةِ من تشريعِ الجهادِ في الإِسْلَامِ.

وتؤكدُ لَنَا مدَى تضحيةِ الصحابةِ ﷺ بالنفسِ والمالِ في خدمةِ الإِسْلَامِ، والطاعَةِ الكاملَةِ للهِ ﷻ ورسوله ﷺ.

وتُبرهنُ لنا موضوعاتُ الوحدةِ على غدْرِ وخيانةِ اليهودِ، وعلى خطرِ المنافقينَ، وشدّةِ عداوتِهمْ للإسلامِ والمسلمينَ.

كما سنقفُ من خلالها على أهميةِ الشورَى، ووحدةِ المسلمينَ، وإعدادِ القوةِ لمواجهةِ الأعداءِ وترهيبِهم.

الأهدافُ العامّةُ للوحدة

١- بيانُ أهميةِ الجهادِ في الإِسْلَامِ.

٢- الاستدلالُ على أثرِ طاعةِ اللهِ ﷻ ورسولِه ﷺ في انتصارِ المسلمين ورفْعَتِهم بين الأمم.

٣- الحذرُ من أعداءِ الإِسْلَامِ، خاصةً اليهُودِ والمنافقِين.

٤- وجوبُ نشْرِ الإِسْلَامِ في الأرضِ كلها.

٥- تقديرُ بذْلِ النبيِّ ﷺ وأصحابِه ﷺ في سبيلِ اللهِ.

٦- الاقتداءُ بحسنِ خلقِ النبيِّ ﷺ حتى مع أعدائِه.

موضوعات الوحدة

غزوةُ بدرٍ
غزوةُ أحدٍ
غزوةُ الخندقِ
صلحُ الحديبيةِ
فتحُ مكةَ
غزوةُ حنَين
غزوةُ تبُوك

غزوةُ بدر

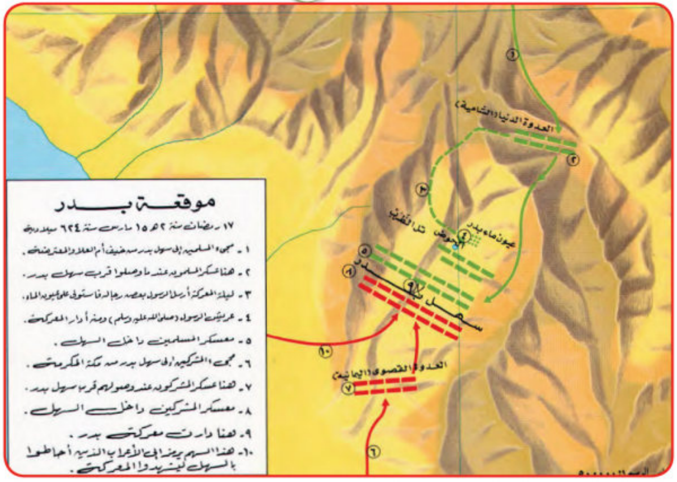
موقعة بدر
١٧ رمضان سنة ٢ هـ ١٥ مارس سنة ٦٢٤ ميلادية
١ - مجيء المسلمين إلى سهل بدر من مضيق أم العلا والعترضات.
٢ - هنا عسكر المسلمون عندما وصلوا قرب سهل بدر.
٣ - ليلة المعركة أرسل الرسول بعض رجاله فاستولى على عيون الماء.
٤ - عريش الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومنه أدار المعركة.
٥ - معسكر المسلمين داخل السهل.
٦ - مجيء المشركين إلى سهل بدر من مكة المكرمة.
٧ - هنا عسكر المشركون عند وصولهم قرب سهل بدر.
٨ - معسكر المشركين داخل السهل.
٩ - هنا دارت معركة بدر.
١٠ - هذا السهم يرمز إلى الأعراب الذين أحاطوا بالسهل ليشهدوا المعركة.
العدوة الدنيا (الشامية)
عيون ماء بدر
الحوض
تل العريش
سهل بدر
العدوة القصوى (اليمانية)
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠

لم تضعْ هجرةُ النبيّ ﷺ نهايةً لعداءِ مشركي مكةَ للإسلامِ والمسلمينَ، بل زادتْ تلك العداوةُ بعد تمكُّنِ النبيّ ﷺ من تكوينِ دولتِه الإسْلاَمية في المدينة، واستيلاءِ مشركي قريشٍ على ديارِ وأموالِ المهاجرينَ ﷺ؛ لذا عمِلَ النبيّ ﷺ على تعويضِ أولئك المهاجرينَ، وتلك هي بدايةُ غزوةِ بدرٍ كما ستَرى.

سببُ غزوةِ بدرٍ:

بَلَغَ النبيَّ ﷺ أنّ قافلةً تجاريةً كبيرةً لقريشٍ ستمرُّ قُربَ المدينةِ في طريقِ عودتِها من الشامِ إلى مكةَ، يقودُها أبو سفيانَ، فَأَمَرَ المسلمينَ باعتراضِ طريقِها وأخْذها، وذلك لتحقيقِ هدفين، هما:

١ استردادُ بعضِ أموالِ المهاجرينَ رضي الله عنهم.

٢ إضعافُ قوةِ مشركي مكةَ؛ لأنهم أهلُ حربٍ، يُهددون المسلمِينَ في المدينة.

خروجُ المسلمينَ، ونجاةُ القافلة:

خَرَجَ الرسولُ ﷺ ومعه بضعةَ عَشر وثلاثمئة من الصحابة رضي الله عنهم، معهم فَرَسَان، وكلّ ثلاثة منهم يتعاقبونَ على بعيرٍ. فلمَّا عَلِمَ أبو سفيانَ بخروجِهم غيَّر طريقَه، وَأَخَذَ طَريقَ السَّاحِل؛ لينجوَ بالقافلة، وأرسلَ رجلاً إلى مكةَ يأمرُهم بسرعةِ التحركِ لإنقاذِ القافلةِ؛ فخرجُوا مُسرعينَ بقيادةِ أبي جهلٍ، وكان عددُهم ألفَ رجلٍ تقريبًا، منهم مئةُ فارسٍ.

الجَزُور: الإبل.

وعندما تَأَكَّدَ أبو سفيانَ من نَجاةِ القافلةِ، أرسلَ إلى جيشِ قريشٍ ليعودوا إلى مكةَ، فَرَفَضَ أبو جهلٍ، وقال في تكبّر وغُرور: لا نرجعُ حتى نَرِدَ بدرًا، فنقيمَ بها ثلاثًا؛ فننحرَ الجزورَ، ونطعمَ الطعامَ، ونشربَ الخمرَ، وتسمعَ بنا العربُ، فلا يزالون يَهابُونَنا أبدًا.

مشاورةُ النبيّ ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم:

لما بلغ النبيَّ ﷺ نجاةُ القافلةِ، وإصرارُ زعماءِ مكةَ على القتالِ، استشارَ أصحابَه رضي الله عنهم في قتالِهم، فَفَضَّلَ بعضُ المسلمينَ عَدَمَ القتالِ؛ لأنهم لم يَستعدُّوا له، لكنّ الأغلبيةَ أَيَّدَتِ القتالَ؛ حيث تكلَّم بذلك أبو بكرٍ وعمرُ والمقدادُ بن الأسوَد رضي الله عنهم عنِ المهاجرين، وسعدُ بن معاذٍ رضي الله عنه عنِ الأنصارِ.

البشارةُ بالنصرِ:

"الطائفتَين": أَخذ العيرِ، أو النصر فِي المعركَة.
مَصَارِع القوم: الأماكن التي يموتُ فيها المشركونَ أثناءَ القتالِ.

سُرَّ النبيُّ ﷺ من إقبالِ الصحابةِ رضي الله عنهم على القتالِ، وقال ﷺ لهم: «سِيرُوا وَأَبْشِرُوا؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ»[1]. وَسَارَ الجيشُ حتى نَزَلَ ماءَ بدرٍ.

بدءُ المعركةِ:

"مردفين": متتابِعُون.

وفي يوم السابعَ عَشَرَ من شهرِ رمضانَ من العامِ الثاني الهجريّ دارتِ المعركةُ عند بئر بدرٍ، والنبيّ ﷺ يَدعو ربه سبحانه وتعالى: «اللَّهُمَّ أَنْجزِ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ». فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩][2]، وَهَكَذَا أَرسلَ اللهُ سبحانه وتعالى الْمَلاَئِكَةَ يقاتلونَ مع المؤمنينَ.

---

[1] أخرجه ابن كثير في البداية النهاية (٣/٢٦١) وقال: له شواهد.

[2] أخرجه مسلم (١٧٦٣).

وما النصرُ إلاَّ من عنْدِ اللهِ:

انتهى القتالُ بانتصارِ المسلمينَ؛ لقوةِ إيمانهم وصبرِهم وثباتِهم، وأَذَلَّ اللهُ ﷻ المشركينَ؛ لكفرِهم وغرورِهم، وكان هذا أولَ قتالٍ دار بينَ المسلمين وبين قريشٍ.

نتائجُ المعركةِ:

١- قُتِل سبعونَ من ساداتِ قريشٍ، على رأسِهم أبو جهلٍ.

٢- أُسِرَ سبعونَ من مُشرِكي قريشٍ.

٣- استشْهاد أربَعَة عشرَ صحابيًّا.

٤- ظهورُ قوةِ المسلمينَ في الجزيرةِ العربيةِ.

دروسٌ مستفادةٌ من غزوةِ بدرٍ:

- قوةُ الإيمانِ سببٌ لتحقيقِ النصرِ.
- اتّباعُ مبدأِ الشُّورى.
- النصرُ من عنْدِ اللهِ ﷻ.
- أهميةُ الدعاءِ في تفريجِ الكروبِ.
- العاقبةُ السيئة للتكبرِ والغرورِ.

استنتجْ ثلاثةَ دروسٍ وعبرٍ مِن الغزوةِ خاصةً بالصحابةِ ﷺ.

الأنشطة

نشاط (١)

- عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ، كَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﵄ زَمِيلَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فعندَمَا جاءَ دور رَسُولِ اللهِ ﷺ في الركوبِ قَالاَ له: نَحْنُ نَمْشِي عَنْكَ، فَقَالَ ﷺ: «مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي، وَلاَ أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الأَجْرِ مِنْكُمَا»(١).

من خلالِ الحديثِ، أكملِ الجدولَ التالِي:

قال	النصّ	ما يدلُّ عليهِ
عَبْد الله بْن مَسْعُود ﵁	كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ	
أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﵄		
رَسُولُ اللهِ ﷺ		

نشاط (٢)

- لما دعَا موسَى ﵇ قومَه من بني إسرائيلَ لدخولِ الأرضِ المقدسةِ –وهي القدس الشريف– قالُوا كما ذَكَرَ القرآنُ الكريمُ: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

وحينَ استشارَ النبيّ ﷺ أصحابَه ﵃ حولَ قتالِ المشركينَ يومَ بدرٍ، قالَ المقدادُ ﵁: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ، إِنَّا مَعَكُمَا مِنَ الْمُقَاتِلِينَ(٢).

- قارنْ بينَ موقفِ أصحابِ موسَى ﵇ وموقفِ أصحابِ نبينَا محمدٍ ﷺ، مسجلاً انطباعَك تجاهَ الموقفَيْن، وذلك فيما لا يَزيد عن ثلاثةِ أسطرٍ.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٩٠١)، وقال عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الصغرى (٥٠٥): صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٧٦٤١).

نشاط (٣)

- أ- افتحْ مصحفَك، واقرأْ من الآية (٥) إلى الآية (٨) من سورةِ الأنفالِ، واكتبِ الآيةَ التي تدلُّ على وعْدِ اللهِ سبحانه وتعالى للمؤمنينَ بالعيرِ "القافلة" أو النفيرِ (نفيرِ قريشٍ وجيْشِها).

ب- من خلالِ الآيةِ، بيِّنْ ما الذي تمنَّاه المؤمنونَ قبل نجاةِ قافلةِ قريشٍ؟ وما الذي أرادَه اللهُ سبحانه وتعالى لهم؟

نشاط (٤)

بالتعاونِ مع زملائِك، استنتجْ أسبابَ انتصارِ المسلمينَ في غزوةِ بدرٍ.

نشاط (٥)

- بدأتْ معركةُ بدرٍ بالمبارزةِ بين ستةٍ من الشجعان: ثلاثةٍ من المسلمينَ، وثلاثةٍ من المشركين؛ حيث خرَجَ أمامَ الصفوفِ من المشركين: عُتبةُ بن ربيعةَ، وأخوه شَيْبَةُ بنُ ربيعةَ، وابنُه الوليدُ، وطلبوا المبارزةَ، فخرجَ إليهم ثلاثةٌ من الأنصارِ، فرَفَضَ الثلاثةُ المشركون مُبارزتَهم، وطلبوا أنْ يُبارزَهم ثلاثةٌ من المهاجرينَ، فأَمَرَ الرسولُ ﷺ عُبيدَةَ بن الحارثِ، وحمزةَ بنَ عبدِ المطلبِ، وعليّ بنَ أبي طالبٍ رضي الله عنه بالخروجِ، فَبارَزَ حمزةُ رضي الله عنه شيبةَ فقَتَلَه، وَبارَزَ عليٌّ رضي الله عنه الوليدَ وَقَتَلَه، وبارزَ عبيدةُ بن الحارثِ رضي الله عنه عُتبةَ فضَرَبَ كلّ واحدٍ منهما الآخرَ بضربةٍ موجعةٍ، فكَرَّ حمزةُ وعليّ رضي الله عنهما على عُتبةَ فقتَلاهُ، وحَملا عبيدةَ رضي الله عنه وأتيَا به إلى رسولِ اللهِ ﷺ، ثم استُشهدَ متأثرًا بجراحِه.

- تأملْ هذا الموقفَ، واستنتِجْ أثرَه على الحالةِ النفسيةِ لكِلا الجيشينِ.

التقويم

س١) ضَعْ خطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلي:

أ) سببُ غزوةِ بدرٍ هو خروجُ المسلمينَ للاستيلاءِ على:

- ماء بدرٍ.
- أموالِ أبي سفيانَ.
- قافلةِ قريشٍ التجاريةِ.

ب) من أسبابِ انتصارِ المسلمينَ في بدرٍ:

- شدةُ الصبرِ والثباتِ.
- كثرةُ العددِ والسلاحِ.
- خداعُ المشركينَ ومَن تبعَهُم.

ج) من فوائدِ الغزوةِ أنْ تتشاورَ مع زملائك فيما يَهمُّكم:

- دائمًا. - أحيانًا. - نادرًا.

س٢) ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ الخطأِ فيما يَلي:

أ) استُشهِدَ سبعُونَ رجلاً من المسلمينَ في بدرٍ. (.......)

ب) أنزلَ اللهُ ﷻ ملائكةً يقاتلونَ مع المسلمينَ. (.......)

ج) أفلتَ أبو سفيانَ بقافلةِ قريشٍ. (.......)

د) بعد غزوةِ بدرٍ تَبَدَّلَ خوفُ المسلمينَ أمْنًا. (.......)

هـ) أُسِرَ تسعون رجلاً من المشركينَ في بدرٍ. (.......)

س٣) عبّرْ في سطرينِ عن شعورِك نحوَ الصحابةِ ﵃ الذين قاتلُوا المشركينَ في غزوةِ بدرٍ، وسبب ذلك الشعورِ.

س٤) قارنْ بين جيشِ المسلمينَ وجيشِ المشركينَ في غزوةِ بدرٍ:

وجهُ المقارنةِ	جيشُ المسلمينَ	جيشُ المشركينَ
العددُ والعدةُ		
سببُ الخروجِ		
أثرُ نتيجةِ المعركةِ على كلٍّ مِنهما		

س٥) بِمَ تفسرُ:

أ) كل ثلاثةٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ كانوا يتعاقبونَ على بعيرٍ أثناءَ خروجِهم لاعتراضِ القافلةِ التجاريةِ لقريشٍ؟

ب) مشاورَةَ النبيِّ ﷺ لأصحابِه ﵃ في قتالِ المشركينَ، مع أنه أكْملُ الناسِ عقلاً؟

غزوة أُحُد

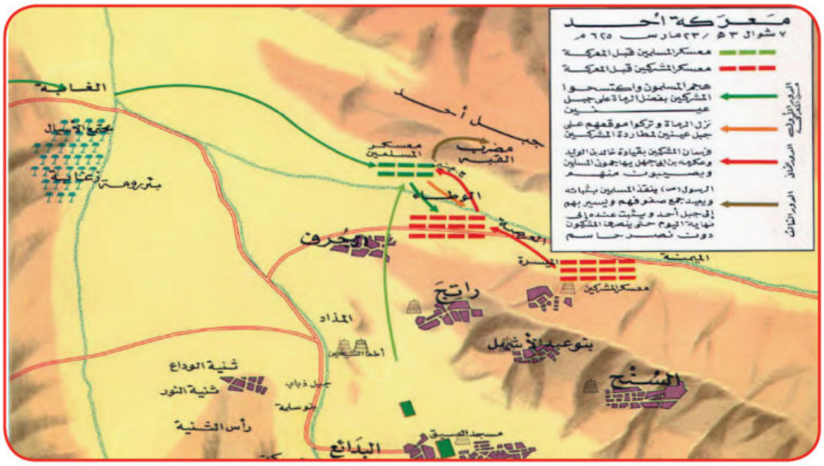
معركة أحد
٧ شوال ٣ هـ / ٢٣ مارس ٦٢٥ م
معسكر المسلمين قبل المعركة
معسكر المشركين قبل المعركة
هجم المسلمون واكتسحوا المشركين بفضل الرماة على جبل عينين
نزل الرماة وتركوا موقعهم على جبل عينين لمطاردة المشركين
فرسان المشركين بقيادة خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل يهاجمون المسلمين ويصيبون منهم
الرسول (ص) ينقذ المسلمين بثباته ويعيد جمع صفوفهم ويسير بهم إلى جبل أحد ويثبت عنده إلى نهاية اليوم حتى ينصرف المشركون دون نصر حاسم
الدور الأول
الدور الثاني
الدور الثالث
جبل أحد
معسكر المسلمين
مضرب القبة
الغابة
مجمع الأسيال
الوطاة
الجرف
الميسرة
الميمنة
معسكر المشركين
راتج
المذاد
بنو عبد الأشهل
السنح
ثنية الوداع
ثنية النور
رأس الثنية
البدائع

عاشَ مشركُو مكةَ بعدَ بدر عامًا حزينًا، لكنهم لم ييْأسوا، فَأَخَذُوا يعدُّون جيشَهم للقتالِ، ووضَعُوا كلّ أموالِ القافلةِ التي نجَا بها أبو سفيانَ في تَجهيزِ الجيشِ؛ ليثأرُوا من المسلمينَ، فهل سيَتَحَقَّقُ لهم ذلِك؟

سببُ غزوةِ أحد:

أرادتْ قريشٌ دخولَ هذه المعركةِ لتحقيقِ الأهدافِ التاليةِ:

١ الانتِقَام لقتلاهم في بدرٍ منَ المسلمينَ، وهو السببُ الرئيسُ.

٢ الحفَاظ على مكانتِها وزعامتِها بين قبائلِ العربِ التي تأثرتْ بعد غزوةِ بدرٍ.

٣ القَضَاء على المسلمينَ؛ لتأمينِ طرقِ تجارتِهم إلى الشامِ.

خروجُ جيشِ المشركين:

في شهرِ شوال من السنةِ الثالثة من الهجرةِ، خَرجَ الجيشُ قاصدًا المدينةَ، وكان عددُهُ ثلاثةَ آلافِ مقاتلٍ، ومعهم ثلاثةُ آلاف بعيرٍ، ومئتا فرسٍ، وسبعمئة درعٍ بقيادةِ أبي سفيانَ، وخمس عشرة امرأةً يُحَمّسْنَ الجيشَ على القتالِ.

خروجُ جيشِ المسلمين:

أَرْسَلَ العباسُ بنُ عبد المطلبِ رسالةً إلى النبيّ ﷺ يُخبره بتفاصيل عن جيشِ المشركينَ، فاستشارَ ﷺ أصحابَه ﵃، واستقرَّ الرأيُ على مواجهةِ العدوّ خارجَ المدينةِ، فَخَرَجَ النبيّ ﷺ بألفِ مقاتلٍ، وفي الطريقِ رَجَعَ المنافقُون –وكانوا ثلاثمئة– ليفرُّوا من المعركةِ، ويضعفوا قوةَ المسلمينَ، فأصبحَ عددُ الجيشِ سبعمئة مقاتلٍ.

خطةُ المعركةِ:

جَعَلَ النبيّ ﷺ ظهورَ المسلمينَ إلى جبلِ أحدٍ، ووجوهَهُم إلى المدينةِ، واختارَ خمسينَ مِن الرماةِ الْمَهَرَةِ تحتَ قيادةِ عبدِ الله بن جُبير ﵁ على جبلِ تلِّ عِينين؛ حتى يَحموا ظهرَ المسلمينَ، وقَالَ ﷺ لهم: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ»(١).

جبَل تَل عينين: مقابِل لجبلِ أحدٍ.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٩١١)، ومسلم (١٧٩٠).

بدءُ المعركةِ وخطأُ الرماةِ:

بَدَأَ القتالُ، وانتصرَ المسلمون في بدايةِ المعركةِ، وفرَّ جيشُ المشركين، لكنَّ النصرَ تحولَ إلى هزيمةٍ؛ وذلكَ بعد أنْ ظنَّ الرماةُ أنَّ المعركةَ قدِ انتهتْ، وَنَزَلَ أكثرُهم لجمعِ الغنائمِ، فنتجَ عن ذلك انكشافُ ظهرِ المسلمِينَ؛ فاستغلَّ هذَا الوضعَ خالدُ بن الوليدِ ومَن مَعه من الفرسانِ، واقتحمُوا جبلَ الرماةِ بخَيْلِهم، فقتَلوا من بَقِي من الرماةِ، وانقضّوا على المسلمينَ من الخلفِ، فاضطربُوا وتَفرَّقُوا، وحَاصَرَ المشركون النبيَّ ﷺ مَع تسعةٍ من أصحابه ﵃، يضربُونَهم بالسيوفِ، ويرمونَهمْ بالنّبْلِ، وهدفُهم قتلُ النبيّ ﷺ، حتى أُصيبَ وجهُه الشريفُ، وكُسِرت رَبَاعِيتُه، وأصابتْه جراحٌ.

كُسرت رَبَاعيتُهُ: أسنانُهُ الأماميةُ.

ترَسَه: جعلَ وجهَه لوجه رسولِ الله ﷺ وظهرَهُ للعدوِّ؛ حتى يحميَهُ من السيوفِ والرماحِ والنبلِ.

دفاعُ الصحابةِ ﵃ عن رسولِ اللهِ ﷺ:

وجاهدَ عددٌ من الصحابةِ ﵃ بين يديْه ﷺ، وتَرَّسَه أبو دُجَانةَ ﵁ بظهْرِه؛ فكان النبلُ يقع على ظهرِه دون رسولِ الله ﷺ، وظلَّ طلحةُ بن عُبيدِ الله ﵁ وسعدُ بن أبي وقّاصٍ ﵁ يرميان المشركينَ بالسهامِ حتى نجَا النبيّ ﷺ وأصحابُه ﵃ من حصارِ المشركينَ.

نهايةُ المعركةِ ونتيجتُها:

ولما وَجدَ المشركونَ أنّهم انتقمُوا لقتْلاهم في بدرٍ، ولن يستطيعُوا قتلَ الرسولِ ﷺ انصرفُوا من أرضِ المعركةِ، وبذلك انتهتِ المعركةُ، وكانَ من أهم نتائجِها:

١- استشهادُ سبعينَ من الصحابةِ ﵃، منهم حمزةُ بن عبد المطلبِ، ومصعبُ بنُ عمير ﵄(١).
٢- مقتلُ سبعةٍ وعشرينَ منَ المشركينَ.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٤٣).

الأنشطة

نشاط (١)

- استخرجْ أهمَّ الدروسِ المستفادةِ من غزوةِ أحدٍ.

نشاط (٢)

- "حاصرَ المشركونَ النبيّ ﷺ مع تسعةٍ من أصحابه رضي الله عنهم، يَضربونهم بالسيوفِ، ويَرمونهم بالنّبلِ، وهدفُهم قتلُ النبيّ ﷺ، حتى أصيبَ وجْهُه الشريفُ، وكُسرتْ رَبَاعِيَتُه، وأصابتْه جراحٌ".

بيّن ما يلي:

أ) السببَ الذي مكَّن المشركين من هذا الحصارِ.
ب) هدفُ المشركينَ من هذا الحصارِ.
ج) الدروسُ والعبرُ المستفادةُ من هذا الحصارِ.

نشاط (٣)

- بعد دراستِكَ لغزوتي بدرٍ وأحدٍ، بالتعاونِ مع زملائِكَ، قارنْ بينهُمَا في الجدولِ التالي:

وجهُ المقارنةِ	غزوةُ بدرٍ	غزوةُ أحدٍ
أسبابُ الغزوَةِ		
عددُ المسلِمينَ وعدتُهم		
عددُ المشرِكين وعدتُهم		
نتائجُ الغزوةِ		

التقويم

س١) ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ الخطأ:

أ) قائدُ الرماةِ يومَ أُحدٍ جبيرُ بن عبدِ الله رضي الله عنه. (......)

ب) قُتِلَ مُصعبُ بن عُمَيْرٍ ﵁ يومَ أحدٍ. (.......)

ج) انتصرَ المشركُونَ في بدايةِ المعركةِ ونهايتِها. (.......)

س٢) ضَعْ خَطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلي:

أ) سببُ تحوّلِ نصْرِ المسلمينَ إلى هزيمةٍ:

١- قلةُ عددِ المسلمينَ وعدتِهم.
٢- مخالفةُ أكثرِ الرماةِ لأمرِ النبيِّ ﷺ.
٣- قوةُ الفرسانِ في جيشِ المشركينَ.

ب) مما يدلُّ على حُبِّ الصحابةِ ﵃ لرسولِ اللهِ ﷺ:

١- خروجُهم معه للقتالِ.
٢- تنفيذُ خطتِهِ.
٣- إصرارِهم على الدفاعِ عنهُ.

ج) ما حقَّقهُ المشركونَ من أهدافِهم في غزوةِ أحدٍ:

١- الانتقامُ لقتلاهم في بدرٍ.
٢- إضعافُ عزيمةِ المسلمينَ وتماسكِهم.
٣- تأمينُ طرقِهم التجاريةِ.

س٣) اكتبْ ثلاثَ فوائدَ من غزوةِ أحدٍ تُطبقُهَا في حياتِكَ.

س٤) عللْ:

أ) خُروجِ مجموعَةٍ منَ النساءِ مع جيشِ المشركينَ.
ب) المنافقُونَ أشدُّ خطرًا من العدوِّ الخارجيِّ.

س٥) ضعْ خطًّا تحتَ ما يُوافق سلوكَك أوِ انطباعَك:

أ) تَحْذَرُ مخالفةَ أوامرِ اللهِ تعالى ورسولِه ﷺ في تصرّفاتك بدرجَةٍ:

١- كبيرةٍ.
٢- متوسطةٍ.
٣- ضعيفةٍ.

ب) تَتَّبِعُ سُنةَ النبيِّ في صلواتك:

١- دائمًا.
٢- أحيانًا.
٣- نادرًا.

ج) تُفكّر في ما يُحبُّه النبيُّ ﷺ:

١- دائمًا.
٢- أحيانًا.
٣- نادرًا.

د) تحبّ أن تقلدَ الصحابةَ ﵃ في:

١- دفاعِهم عن النبيِّ ﷺ.
٢- حفْظِهم الأحاديثَ الوَاردةَ عنِ النبيِّ ﷺ.
٣- حفظِهم للقرآنِ الكريمِ.

غزوةُ الخندقِ

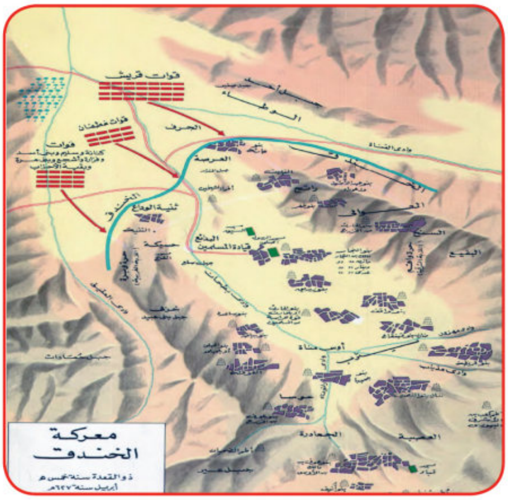
قوات قريش
قوات غطفان
قوات
كنانة وسليم وبني أسد وفزارة وأشجع وبني مرة وبقية الأحزاب
جبل أحد
الجرف
العرصة
وادي قناة
الخندق
ثنية الوداع
قيادة المسلمين
البقيع
معركة الخندق
ذو القعدة سنة خمس هـ
أبريل سنة ٦٢٧م

تقدِّم لنا هذه الغزوةُ أقوى الحججِ على مدى حقْدِ جميعِ قُوى الكفرِ على الإِسْلَامِ؛ حيثُ اجتمعتْ قُوى الشرّ للقضاءِ على المسلمينَ، فَرَدَّ اللهُ ﷻ كيْدَهم، وكانَ ذلك آخرَ هجماتِهم. وستعرفُ تفصيلَ ذلك من خلالِ ما يَلي:

سببُ الغزوةِ:

أخرجَ النبيُّ ﷺ بعضَ يهودِ بني النَّضِيرِ من المدينةِ بسببِ خيانتِهم، ومحاولتِهم قتْله ﷺ، فَذَهَبَ وفْدٌ منهم إلى مكةَ، وحرَّضُوا قريشًا وعددًا من القبائلِ على المسلِمِينَ، وهدفُهم:

١ القضاءُ على الإِسْلَامِ.

٢ ثأرُ اليهودِ لأنفسِهم.

٣ تأمينُ قريشٍ على زعامتِها للعربِ.

تجمُّعُ الأحزابِ:

أعدتْ قريشٌ جيشًا كبيرًا، وتَحَالفَ معها بعضُ القبائلِ، حتى بلغَ جيشُ الأحزابِ عشرةَ آلافِ مقاتلٍ، وزَحَفُوا إلى المدينةِ في شهرِ شوال، من السنةِ الخامسةِ من الهجرةِ.

مشاورةُ النبيّ ﷺ للمسلمينَ:

استشارَ النبيُّ ﷺ أصحابَه ﵃ في كيفيةِ مواجهةِ هذا الجيشِ الضخمِ، الذي يَزيد على عددِ المسلمين رِجالاً ونساءً وأطفالاً، فاتفقُوا على التحصّنِ داخلَ المدينةِ، وحفْرِ خندقٍ حولها من الجهةِ الشماليةِ، وكان هذا اقتراحَ سلمانَ الفارسيّ ﵁.

حفْر الخندقِ:

بدأَ المسلمونُ حفْرَ الخندقِ قبلَ وصولِ الأحزابِ، ولم يكنْ حفْرُه أمرًا سهلاً؛ لضيقِ الوقتِ، وطولِ المسافةِ، والبردِ والخوفِ والجوعِ، فكانَ كلُّ عشرةٍ يحفرُون أربعينَ ذراعًا.

"ذراعًا": الذراعُ الهاشميّ = ٦٤ سم، وعلى ذلكَ فإن طولَ الخندَق (٣,٢٠٠ كم تقريبًا)، وكلُّ عشرة حفرُوا (٢٥,٦٠م)، فيصبح مَا حفره كلُّ فرد (٢,٥٦م) تقريبًا، بعمق (٥م) تقريبًا، وعرضُهُ (٧م) تقريبًا، وانتهَى حفره في ستة أيام على اختلافِ الروَايَاتِ.

وقدِ اجتهدَ الصحابةُ ﵃ في حفرِ الخندقِ، وزادَ من حماستِهم أنّ النبيَّ ﷺ كانَ يحفرُ معهم، وهو يقولُ:

«اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَه فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَه»

وهم يُردِدُون في حماسةٍ:

نَحْنُ الذينَ بَايَعُوا مُحَمَّدا عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أبدا[1]

ولما انتهَى حفرُ الخندقِ، نَظَّمَ النبيُّ ﷺ المسلمينَ للدفاعِ عن المدينةِ، وكانُوا ثلاثةَ آلافِ مقاتلٍ.

وصولُ الأحزابِ:

ولما وصلَ الأحزابُ المدينةَ فُوجئوا بالخندقِ؛ لأنه أمْرٌ لم يعرفْه العربُ من قبلُ، ومع ذلك حاولُوا عبورَه فلم يَستطيعوا، فعَسْكَرُوا أمامه، وفكَّرَ الأحزابُ ويهودُ بني النَّضيرِ في طريقةٍ يدخلون بها إلى المدينةِ ويَهزمون المسلمين.

---

[1] متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٧٩٥)، ومسلم (١٨٠٥).

نقْضُ يهودِ بني قُرَيْظَةَ للعهدِ:

وقد وَجدوا ضَالَّتهم في يهودِ بني قُرَيظة؛ حيثُ أغراهمْ يهودُ بني النضيرِ حتى يدخلوا المدينةَ من ناحيةِ بيوتِهم، ويَنقُضُوا العهدَ مع المسلمينَ، ويتحالَفُوا مع الأحزابِ ضدّ المسلمينَ؛ فوافقُوا على ذلكَ.

إيمانٌ وثباتٌ وثقةٌ بنصرِ اللهِ ﷻ:

وبعد نقْضِ بني قريظةَ عهدهم أصبحَ المسلمون في خطرٍ شديدٍ، فجيْشُ الأحزابِ من أمامِهم، ويهودُ بني قريظةَ من خلفِهم، ونساءُ المسلمين وأطفالُهم بلا حراسةٍ، ولكنّ يقينَ المسلمينَ بنصرِ الله تعالَى كان قويًّا، قالَ تعَالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

موقفُ المنافقينَ:

أما المنافقونَ فسيطَرَ عليهمُ الخوفُ الشديدُ، وبدأوا ينشرونَ الرعبَ بين المسلمينَ، ويُشككُونَ في نصرِ اللهِ تعالَى، ورجعوا لبيوتِهم فِرَارًا من المعركةِ، قالَ تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢].

هزيمةُ الأحزابِ:

لما زادَ الضيقُ على المسلمينَ، وأَحَاطَ بهمُ الخطرُ من كلّ جانبٍ تَوَجَّهَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى اللهِ ﷻ بالدعاءِ على الأحزابِ، فقالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ»(١). فاستجابَ اللهُ ﷻ دعاءَ نبيّه ﷺ، فهَزَمَ الأحزابَ، حيثُ زَلْزَلَ اللهُ ﷻ قلوبَهم بقدرتِه وقوتِه، وأرسلَ جنودًا من عنْدِه، وكانَ من أهمّ تلك الجنود:

١- إسلامُ نُعَيْم بنِ مسعودٍ الْغَطَفَانِيّ:

كان نُعيمُ بن مسعود رضي الله عنه أحدَ جنودِ جيشِ الأحزابِ، فَهَدَاه اللهُ ﷻ للإسلامِ، فَذَهَبَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وأَعْلَنَ إسلامَه، وأخبرَه أنّ قومَه لم يَعلموا بإسلامِه، وأنه صَدِيقٌ لليهودِ، وحَلِيفٌ لقريشٍ، واتفق نُعيْم رضي الله عنه مع النبيِّ ﷺ على الإيقاعِ بين اليهودِ والمشركينَ.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٩٣٣)، ومسلم (١٧٤١).

وبالفِعْل ذَهَبَ نُعيم ﵁ إلى يهودِ بني قريظةَ، وأقْنَعَهم أن يطلُبُوا رهائنَ من قريشٍ؛ ليضمنُوا أنها لنْ تعودَ لمكةَ وتتركَهم وحدَهم ضدَّ المسلمينَ، وَذَهَبَ إلى أبي سفيانَ قائدِ الأحزابِ، وقال له: إنَّ اليهودَ ندمُوا على نقْضِهمُ العَهد مع المسلمينَ، وأنهم سيأخذُونَ منْكمُ الرهائنَ ويعطونَهُم للمسلِمينَ. وبذلِكَ أوْقَعَ نُعيْم ﵁ الفرقةَ بين المشركينَ ويهودِ بني قريظةَ.

٢- الرّيحُ:

أرسلَ اللهُ ﷾ ريحًا شديدةً باردةً على معسكرِ الأحزابِ، فاقتلعتْ خيامَهُم، فلم يَستطيعوا البقاءَ، وَنَادَى أبو سفيانَ في الجنودِ بالرحيلِ فرحلوا، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٩].

نتائجُ الغزوةِ:

- عودةُ المشركينَ خائبينَ، قالَ تعالَى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ﴾ [الأحزاب: ٢٥].

- عدمُ مهاجمةِ المشركينَ للمسلمينَ بعد ذلك، وتحقّق قولُ النّبيِّ ﷺ حِينَ رجوعِ الأحْزَابِ: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلاَ يَغْزُونَنا»⁽¹⁾.

- توجُّه جيشِ المسلمينَ لإجلاءِ بني قريظةَ عنِ المدينةِ؛ لنقضِهم العهدَ مع المسلمينَ، وتحالُفهم معَ المشركِينَ.

أهمّ الدروسِ المستفادةِ من غزوةِ الأحزابِ:

- الثقةُ بنصرِ اللهِ تعالى للمؤمنينَ.
- الفرجُ يَعْقُبُ الشدةَ.
- اليهودُ قومُ غدرٍ وخيانةٍ.
- الحربُ خدعةٌ⁽²⁾.
- جنودُ اللهِ تعالَى كثيرةٌ، لا يَعلمهَا إلا هُوَ ﷾.

استنتجِ الدروسَ المستفادةَ من موقفِ حفْرِ الخندقِ.

---

(1) أخرجه البخاري (٤١٠٩).

(2) «الْحَرْبُ خُدْعَةٌ» لفظ حديث متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٠٣٠)، ومسلم (١٧٣٩).

الأنشطة

نشاط (١)

- رأيتَ كيفَ عمِل النبيُّ ﷺ بمبدأِ الشورَى، ونزلَ على رأيِ سلمانَ الفارسيّ ؓ في حفْرِ الخندقِ.

أ) بمعاونةِ معلمِك، اكتبْ آيةً من سُورة الشورَى فيها ذكْرٌ للشورَى.

ب) اكتبْ ما تدلُّ عليه هذِه الآيةُ، وكذلك دَلالةُ تسميةِ السورةِ بهَذا الاسمِ.

ج) اكتبِ الصفاتِ التي تَرى تَوافُرَها فيمَن تَستشيرُه.

نشاط (٢)

- استخرِجْ مِنَ الدرسِ ما يأتِي:

أ) (الإِسْلَام دِينُ التقدمِ والرّقِي، ويحثّ على الأخْذ بكلّ جديدٍ نافعٍ).

ب) (التواضُعُ من أهمّ صفاتِ القائدِ الناجحِ).

نشاط (٣)

- اجتمعتْ قُوَى الشرِّ علَى المسلمينَ في غزوةِ الأحزابِ. اكتبْ دَوْرَ كلٍّ منها في الجدولِ التالي:

قُوى الشرِّ	دورُ كلّ منها
كفارُ قريشٍ	
يهودُ بنِي النضيرِ	
يهودُ بني قريظةَ	
المنافقُون	

التقويم

س١) ضَعْ خَطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلي:

أ) نَستنبطُ عونَ اللهِ تعالى للمؤمنينَ من خلالِ موقفِ:

١- يهودِ بني النضيرِ، ويهودِ بني قريظةَ.

٢- الصحابةِ ﵃ في الدفاعِ عن المدينةِ.

٣- حفْرِ الخندقِ، وإسلامِ نُعيمِ بنِ مسعودٍ ﵁.

ب) من البراهينِ الواردةِ في الدرسِ التي تدلُّ على غدْرِ وخيانةِ اليهودِ:

١- نقضُ يهودِ بني قريظةَ لعهدِهم مع رسولِ اللهِ ﷺ.

٢- نقْضُ يهودِ بني النضيرِ لعهدِهم مع رسولِ اللهِ ﷺ.

٣- تحالُف اليهودِ مع المنافقينَ ضدَّ المسلمينَ.

ج) عونُ اللهِ ﷾ للمؤمنينَ يجعلُ ثقتك بنصرِ اللهِ:

١- قويةً.

٢- متوسطةً.

٣- ضعيفةً.

د) حينما تُقْدِمُ على شراءِ بعضِ حاجاتِك تستشيرُ:

١- الأكبرَ سنًّا.

٢- الأكثرَ خبرةً.

٣- الأعلَى منزلةً.

س٢) لخصْ أسبابَ غزوةِ الخندقِ.

س٣) قَسمَ النبيُّ ﷺ حفْرَ الخندقِ بين أصحابِه ﷺ، فكانَ كلّ عشرةٍ يحفرون أربعينَ ذراعًا، فاجتهدَ المسلمون، وزَادَ من حماستِهم أنّ النبيّ ﷺ كانَ يحفرُ معهم.

أ) مَن الذي أشارَ بحفْرِ الخندقِ؟

ب) ما فائدةُ الخندقِ في هذه الغزوةِ؟

ج) استنتجْ فائدتينِ استفدتَهما من موقفِ حفْرِ الخندقِ.

س٤)

قالَ تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ﴾

[الأحزاب: ٢٥]

من خلالِ الآيةِ، وضحِ اثنينِ من نتائجِ غزوةِ الخندقِ.

س٥) اكتبْ بإيجازٍ دورَ كلّ مما يأتِي في أحداثِ غزوة الخندقِ:

١- يهود بني النضير.

٢- نُعيم بن مسعودِ ﷺ.

٣- الرّيح.

صلحُ الحديبيةِ

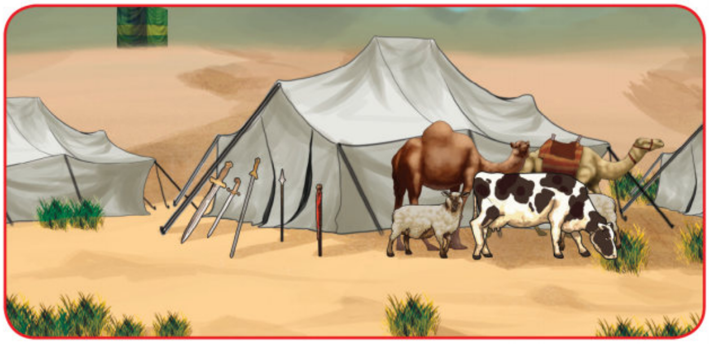

خروجُ النبيّ ﷺ وأصحابُهُ ﵃ لأداءِ العمرَةِ

النبيُّ ﷺ وأصحابُه ﵃ يعسكرُون في الحديبيةِ

بيعةُ الرضوان

صلحُ الحديبية

موقفُ المسلمِين من صلحِ الحديبية

نتائِجُ صلحِ الحديبيَةِ

تَحَقَّقَ وعْدُ النبيّ ﷺ، فلم يهاجمْ كفارُ قريش المسلمينَ، وظلَّ كلٌّ منهما في موطنه حتى وَقَعَ لقاءٌ جديد بينهما، ولكنْ بطريقةٍ مختلفةٍ عمَّا سبق، وذلك من خلالِ صلْح الحديبية.

الخروجُ لأداءِ العمرةِ:

في العامِ السادسِ الهجريّ رأى النبيُّ ﷺ في منامه أنه دَخَلَ مع أصحابِه ﵃ المسجدَ الحرامَ، وطافُوا واعْتَمَرُوا، ولما كانتْ رُؤيا الأنبياءِ وحيًا منَ الله تعالى؛ تجَهَّزَ النبيُّ ﷺ ومعه ١٤٠٠ منَ المسلمينَ، وخَرَجُوا لأداءِ العمرةِ أول ذِي القعدةِ، ومعهمْ منَ السلاحِ ما يُدافعونَ به عن أنفسِهم.

النبيّ ﷺ يُعسكرُ في الحديبيةِ:

لما علمتْ قريشٌ بخروجِ النبيّ ﷺ، استعدُّوا لمنْعه من دخولِ البيتِ الحرامِ، فَعَسْكَرَ ﷺ في الحديبيةِ، وأبدى استعدادَه للتفاوضِ، وأرسلَ النبيُّ ﷺ إلى قريشٍ عثمانَ بنَ عفان ﵁؛ ليؤكدَ لهم أنَّ النبيَّ ﷺ يُريدُ العمرةَ ولا يريدُ قتالاً، وهو حقّ للمسلمينَ مثل سائرِ الناسِ.

بيعةُ الرضوانِ:

لما تَأَخَّرَ عثمانُ ﵁ شَاعَ بينَ المسلمينَ أَنه قُتِل، فبايعَ (١) الصحابةُ ﵃ النبيّ ﷺ على الموتِ في سبيلِ اللهِ، ونزل قولُهُ تعالَى: ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا﴾ [الفتح: ١٨].

توقيعُ الصلحِ:

لما بَلَغَ قريشًا أمرُ بيعة الرضوانِ، وأدرك زُعماؤها تصميمَ الرسولِ ﷺ على القتالِ؛ أَوْفَدُوا سُهَيْلَ بنَ عمروٍ لمفاوضةِ النبيِّ ﷺ، وَعقْدِ الصلْحِ معه، وبالفعلِ تَمَّ الاتفاقُ على:

١ أنْ يرجعَ المسلمُونَ هذا العامَ، ويأتوا لأداءِ العمرةِ العامَ المقبِل.

٢ توقّفِ الحربِ بين المسلمينَ وقريشٍ لمدةِ عشْرِ سنواتٍ.

٣ مَنْ أَرادَ مِنَ القبائلِ أن يدخلَ في حلْفِ قريشٍ فله ذلك، ومَن أرادَ الدخولَ في حلفِ المسلمينَ فله ذلك.

٤ أن يَرُدَّ المسلمون مَنْ جاءهم مِنْ قريش مسلمًا بغيرِ إذنِ وَلِيِّه، ومَن أتى قريشًا من المسلمينَ مرتدًّا لا تردّه.

---

(١) البيعة تعني هنا العهد المؤكد.

اعتراضُ المسلمين على شروطِ الصلحِ:

رأى بعضُ الصحابةِ رضي الله عنهم في شروطِ هذا الصلحِ ظلمًا للمسلمينَ، خاصةً الشَّرط الأوَّل والرابِع، لكنهم سمعُوا وأطاعُوا للهِ تعالى ولرسوله ﷺ.

صلحُ الحديبيةِ فتْحٌ مبينٌ:

وفي طريقِ العودةِ نزَلَ جبريلُ عليه السلام بسورةِ الفتحِ: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ [الفتح: ١]؛ فأيقنَ الصحابةُ رضي الله عنهم أنه نصْرٌ منَ الله تعالَى وفتحٌ قريبٌ.

نتائجُ الصلحِ:

- اعترافُ قريشٍ بالدولةِ المسلمةِ.
- دخولُ الخوفِ في قلوبِ المشركينَ والمنافقينَ.
- تفرُّغ النبيّ ﷺ لنشْرِ الإِسْلَامِ؛ حيثُ أرسلَ رسائلَ لملوكِ الأرضِ يدعوهمْ إلى الإِسْلَامِ.
- سدَّ على اليهودِ طرقَ المؤامراتِ ضدَّ المسلمينَ.
- دخولُ كثيرٍ من القبائلِ في حلْفِ النبيّ ﷺ؛ فزادتْ قوةُ المسلمين سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا.
- كان صلحُ الحديبية مقدمةً وتمهيدًا لفتحِ مكةَ، قالَ تعالى: ﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧].

اكتبْ أهمَّ الدروسِ المستفادةِ من صلحِ الحديبيةِ.

نتعلمُ من صلحِ الحديبيةِ دروسًا كثيرةً، من أهمّها:

● ....

● ....

● ....

الأنشطة

نشاط (١)

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾

[البقرة: ٢١٦]

أ بيّن كيفَ تحققتْ هذه الآيةُ في أحداثِ صلْح الحديبيةِ ونتائجِه.

ب بمساعدةِ والدِك، اكتب موقفًا حَدَثَ لك أو لأسرتِك كنتَ تظنُّهُ سيِّئًا، فقدَّر اللهُ تعالَى فيه خيراً كثيراً.

نشاط (٢)

- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»(١).

– استخرجْ من الدرسِ أسبابَ هذا الفضْلِ العظيمِ لأصحابِ بيعةِ الرضوانِ.

نشاط (٣)

- بالتعاونِ مع زملائِك، استنتجْ فوائدَ صلْح الحديبيةِ للإسلامِ والمسلمينَ فيما يلي:

أ مَجَال الحربِ والسياسةِ. ب مَجَال الدعوة ونشْر الإسْلاَم.

نشاط (٤)

(لما فرغَ رسولُ اللهِ ﷺ من كتابةِ الصلحِ قالَ لأصحابهِ ﷺ: «قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا». حتى قالَ ذلك ثلاثَ مراتٍ، فلما لمْ يقمْ منهم أحَدٌ دخلَ على أمّ سلمةَ أمّ المؤمنينَ ﵂، فذَكَرَ لها ما لَقيَ منَ الناسِ، فأشارتْ عليه بقولِها: اخرجْ، ثمّ لا تكلمْ أحدًا منهمْ كلمةً حتى تنحرَ بُدْنَك، وتدعوَ حَالِقَك فيحلقَك. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكلّم أحدًا منهم حتَّى فعلَ ذلك، نَحَرَ بُدنه، وَدَعَا حَالِقَه فَحَلَقَه، فلمَّا رَأَوْا ذلكَ قاموا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بعضُهم يَحْلِقُ بَعْضًا)(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٦٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال ابن حجر في الرحمة الغيثية (١١٧): صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٣٤).

بالتعاونِ مع معلمِك، حللِ الموقفَ السابقَ إلى عناصرِه التالية:

- تحليلُ الموقفِ
  - وقتُ حدوثه ....
  - مكانُ حدوثه ....
  - الأحداثُ
    - دورُ النبيِّ ﷺ ....
    - دورُ أمِّ سلمة رضي الله عنها ....
    - دورُ الصحابَةِ رضي الله عنهم ....

التقويم

س١) ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ الخطأِ مما يلي:

أ) صُلْحِي بين أصدقائي المتخاصمينَ فضيلةٌ عظيمةُ النفعِ. (.......)

ب) يجوزُ عقْدُ الصلحِ مع المشركينَ بشروطٍ. (.......)

ج) لم يرجعِ النبيُّ ﷺ وأصحابُه رضي الله عنهم إلاّ بعْد أداءِ العمرة. (.......)

د) رحَّبَ كلُّ المسلمينَ بشروطِ صلحِ الحديبيةِ. (.......)

هـ) من نتائجِ صلْحِ الحديبيةِ اعترافُ المشركينَ بالدولةِ الإسْلاَميّة. (.......)

س٢) صِلْ منَ العمودِ (أ) بما يُناسبُهُ مِنَ العمودِ (ب):

أ

- سبَب
- شرْط
- نتِيجة

ب

- تفرّغُ المسلمِينَ لنشرِ الإِسْلَامِ في الجزيرةِ العربيةِ وما حولَها.
- جوازُ عقْد الصلحِ مع غيرِ المسلمينَ إذا كانَ فيه مصلحةٌ للمسلمينَ.
- توقّفُ الحربِ بين المسلمينَ وقريشٍ لمدةِ عشْر سنواتٍ.
- خُروجُ النبيّ ﷺ ومعه ألفٌ وأربعمئةٌ مِن المسلمِينَ إلَى مكةَ لأداءِ العمرةِ أولَ ذي القعدةِ، وسَاقُوا الهدْيَ.

س٣) شاعَ بينَ المسلمينَ أنّ قريشًا قَتَلَتْ عثمانَ بنَ عفانَ ﵁، فَبَايَعَ النبيُّ ﷺ أصحابَه ﵃ على الموتِ في سبيلِ اللهِ.

أ) بيّنْ دورَ عثمانَ بنِ عفان ﵁ يومَ الحديبية.

ب) لماذا بَايعَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ على الموتِ في سبيلِ اللهِ؟ وما فائدةُ هذهِ البيعةِ؟

ج) على أيِّ شيءٍ تَدُلُّ هذه البيعةُ؟

س٤) تخيلْ أنك كنتَ موجودًا في صلْحِ الحديبيةِ، صِفْ شعورَك في سطرين.

فتحُ مكةَ

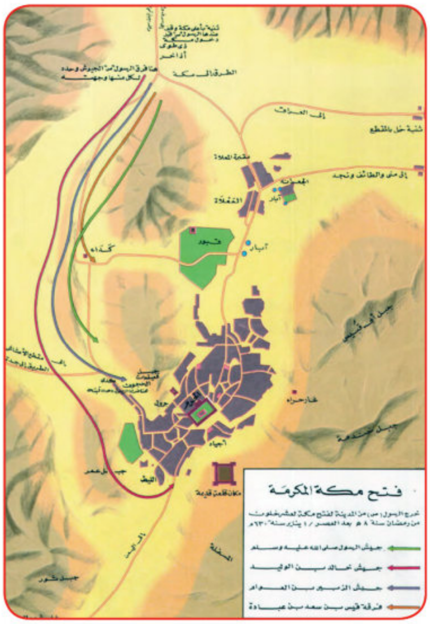
غار حراء
جبل الخندمة
فتح مكة المكرمة
خرج الرسول (ص) من المدينة لفتح مكة لعشر خلون من رمضان سنة ٨ هـ بعد العصر / ١ يناير سنة ٦٣٠ م
جيش الرسول صلى الله عليه وسلم
جيش خالد بن الوليد
جيش الزبير بن العوام
فرقة قيس بن سعد بن عبادة

- بعد أن علمتَ صلحَ الحديبية، فهل تتوقعُ أن يستمرَّ هذا الصلحُ؟

بيِّن أسبابَ توقعَاتك.

توقعاتك: ....

....

أسبَاب توقعَاتك: ....

....

فتح مكة

أسبابُ الفتحِ — كيفيةُ الفتحِ — نتائجُ الفتحِ

نقضُ قريشٍ للصلحِ:

التزمَ المسلِمُون بصلْحِ الحديبيةِ، وتفرغُوا لنشْرِ الإِسْلاَم، ودخلتْ قبيلةُ خُزاعة في حلْف المسلمينَ، أما قريشٌ فنقضتِ الصلحَ؛ حيث أعانتْ حليفتَهَا قبيلةَ بكرٍ بالمالِ والسلاحِ، فقتلُوا عشرينَ رجلاً من قبيلةِ خزاعة حليفةِ رسولِ الله ﷺ.

خروجُ النبيِّ ﷺ إلى مكةَ:

خرجَ النبيُّ ﷺ من المدينةِ لفتْح مكةَ يومَ العاشرِ من رمضانَ في العامِ الثامنِ الهجري، ومعه ١٠٠٠٠ مقاتلٍ، وأخفى عن أصحابِه ﵃ جهةَ سيْرِه؛ حتى يدخلَ مكةَ دون قتالٍ؛ تعظيمًا لحرمةِ البيتِ الحرامِ، فسارَ رسولُ اللهِ ﷺ بالجيش حتى أتى مَرَّ الظَّهْران فَنزَلَ فيه ليلاً، وأَمَرَ الجيشَ بإيقادِ النيرانِ.

مرّ الظهرَان: موضعٌ شمالَ مكّةَ بـ ٢٢ كم.

دخولُ النبيِّ ﷺ مكةَ:

وفي تلك الليلةِ خرجَ أبو سفيانَ يُتابع الأخبارَ، فرأى هذه النارَ العظيمةَ، فشعرَ بالخطرِ الشديدِ، ولقيه العباسُ بن عبد المطلبِ ﵁، فأخبره أنَّ هذا جيشُ المسلمينَ، وأخذه إلى النبيِّ ﷺ يَطلب له الأمانَ، فَطَلَبَ النبيّ ﷺ من عمِّه العباسِ ﵁ أن يأخذَه معه إلى خَيمتِه ويحضرُه في الصباحِ، وفي الصباحِ أسلَمَ أبو سفيانَ، فقالَ العباسُ ﵁ للنبيِّ ﷺ: إنّ أبا سفيانَ رجلٌ يحبّ الفخْرَ، فاجعَلْ لهُ شيئًا. قالَ النبيّ ﷺ: «نَعَمْ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ»(١).

ثم رَجَعَ أبو سفيانَ وأخبر قريشًا بقوةِ جيشِ المسلمينَ، وبما قالَه النبيّ ﷺ في الأمانِ، فَتَفَرَّقَ الناسُ إلى دِيارِهم وإلى المسجدِ الحرامِ، وَدَخَلَ النبيُّ ﷺ مكةَ دونَ أن يحدثَ قتالٌ، إلا معارك خفيفة في بعضِ أطرافِ مكةَ.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٢٢)، وقال الهيثمي في المجمع (٦/١٦٧): رجاله رجال الصحيح.

رحمةُ الرسولِ ﷺ بأهلِ مكةَ:

ثم اجتمعَ أهلُ مكةَ حولَ الكعبةِ ينتظرونَ حُكمَ الرسولِ ﷺ فيهم، فَقَالَ ﷺ: «مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟» فقالوا: خيرًا، أَخٌ كريمٌ، وابن أخٍ كريمٍ. فقال ﷺ: «﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾» [يوسف: ٩٢](١).

لا تثريبَ: لا لومَ ولاَ تذكيرَ بالذنوب.

وسُمّيَ أهلُ مكةَ بالطُّلَقاءِ؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ عَفَا عنهم، وأَطْلَقَ سبيلَهم فلمْ يَسْتَرِقَّ أحدًا منهمْ.

نتائجُ الفتحِ:

- دخولُ أهلِ مكةَ في الإِسْلاَمِ.
- زوالُ دولةِ الكفرِ عند العربِ.
- أزالَ رسولُ اللهِ ﷺ الأصنامَ التي كانت حولَ الكعبةِ المُشَرَّفةِ، وشاركَ في تكسيرِها بيدِه وهو يَتلو قولَ اللهِ تعالى: ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾ [الإسراء: ٨١](٢).
- تحطيمُ كلِّ الأصنامِ التي كانتْ تُعبد حولَ مكةَ.
- دخلتْ قبائلُ العربِ في دينِ اللهِ أفواجًا.
- أصبحَ المسلمون أكبرَ قوةٍ في الجزيرةِ العربيةِ.
- أَذَّنَ بلالٌ ﵁ في المسجدِ الحرامِ لأولِ مرةٍ.

زَهَقَ: بَطَلَ وهَلَكَ.

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (١٨٧٣٩).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٧٢٠)، ومسلم (١٧٨١).

الأنشطة

نشاط (١)

- بمعاونَةِ زميلِك، استنتجْ أهمَّ ما اشتملَ عليه الدرسُ من دروسٍ وفوائدَ.

نشاط (٢)

- بعد كلِّ ما فَعَلَه أهل مكة بالنبيِّ ﷺ وأصحابه ﷺ من تعذيبٍ وقتلٍ وطردٍ وحروب، فَتَحَ اللهُ تعالى عليه مكةَ، واجتمعَ بهم ﷺ حولَ الكعبةِ ينتظرُون حُكْمه فيهمْ، فقال ﷺ: «مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟» فقالُوا: خيرًا، أخٌ كريمٌ، وابن أخٍ كريم. فقال ﷺ: «﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾» [يوسف: ٩٢]. وسُمِّيَ أهلُ مكةَ بالطلقاء؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ عفا عنهم، وأطلقَ سبيلَهم فلمْ يَسْتَرِقَّ أحدًا منهم.

أ بالتعاون مع زملائِك، حللِ الموقفَ السابقَ إلى عناصرِه التالية:

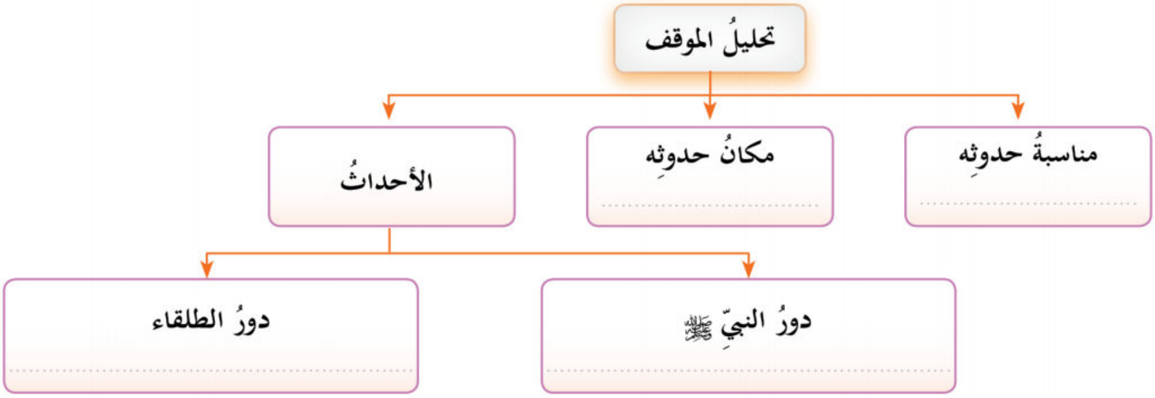

ب استخرِجْ من الموقفِ ما يدلّ على ما يَلي:

١- شهادةُ الطلقاءِ للرسولِ ﷺ بكرمِ الأخلاقِ.

٢- أسبابُ عفوِ الرسولِ ﷺ عنِ الطلقاءِ، وعدم قتلِهم.

٣- الأنبياءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دينُهم واحد، وأخلاقُهم واحدةٌ.

نشاط (٣)

- بمساعدةِ معلمك، اكتبْ كلمةً تلقيها بالمسجد تقارنُ فيها بين أخلاقِ النبيِّ ﷺ في التعاملِ مع أعدائِه في الحربِ، وبين أفعالِ اليهود وأمثالِهم في ظلْمِ الشعوبِ في العصرِ الحاضرِ.

التقويم

س١) بم تفسرُ:

أ) حرص النبيّ ﷺ على مفاجأةِ قريشٍ بجيشِ المسلمينَ؟ ب) عفْو النبيّ ﷺ عنْ أهلِ مكةَ؟

ج) تحطيم كلّ الأصنامِ التي كانتْ حول الكعبةِ وفي أماكنَ مختلفةٍ حولَ مكةَ؟

س٢) ضَعْ خطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلي:

أ) خرجَ النبيُّ ﷺ من مكةَ يومَ الهجرةِ:

١- جهارًا. ٢- ظافرًا. ٣- مستترًا.

ب) كانَ فتْحُ مكةَ بعْد الهجرةِ بأعوامٍ:

١- تسعةٍ. ٢- سبعةٍ. ٣- ثمانيةٍ.

ج) نقضتْ قريشٌ العهدَ مع النبيّ ﷺ؛ لأنّها:

١- أعانتْ خزاعةَ على بَكْرٍ. ٢- أعانتْ بَكْرًا على خزاعةَ. ٣- قتلتِ المسلمينَ في الحَرَمِ.

د) دخلَ النبيّ ﷺ مكةَ:

١- فاتحًا. ٢- معتمرًا. ٣- معاهدًا.

س٣) استنتجْ ثلاثَ فوائدَ من فتْحِ مكةَ تُناسبُ واقعَك مع زملائك، وتريدُ أن تتعاملُوا بها في حياتِكم.

س٤) قارنْ بين الحربِ في الإِسْلَامِ، والحروبِ المعاصرةِ من حيثُ: الهدفُ، وأخلاقُ التعاملِ مع العدوّ.

وجهُ المقارنةِ	الحربُ في الإِسْلَامِ	الحروبُ المعاصرةُ
الهدفُ		
أخلاقُ التعاملِ مع العدوّ		

غزوةُ حنينٍ

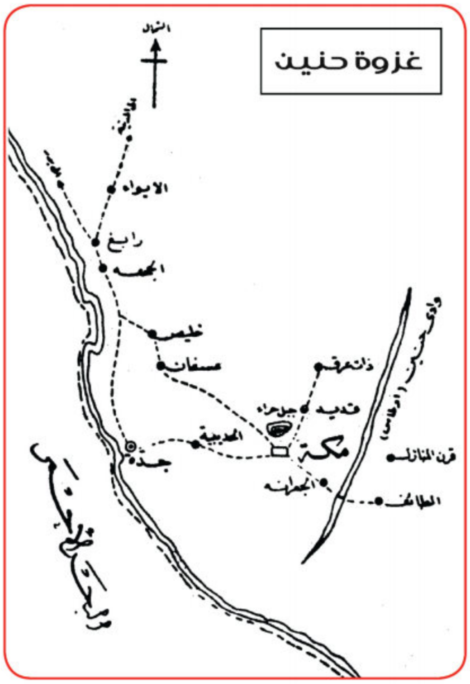
غزوة حنين
الشمال
المدينة
ينبع
الابواء
رابغ
الجحفه
خليص
عسفان
ذات عرق
قديد
جبل حراء
مكة
الحديبية
جدة
قرن المنازل
الجعرانه
الطائف
وادي حنين (اوطاس)
البحر الاحمر

لما فتَحَ اللهُ ﷻ مكةَ لرسولِه ﷺ، وخضعتْ له قريشٌ خافتْ قبيلتا هَوَازن وثَقِيف بالطائفِ؛ فتجمعوا للهجومِ على المسلمينَ تحتَ قيادةِ مالكِ بن عوفٍ النصريّ، الذي جَمَعَ أكثرَ من عشرينَ ألف مقاتلٍ، وحشدوا معهمُ النساءَ والأولادَ والأموالَ؛ حتى لا يَفرّوا من القتالِ.

خروجُ النبيّ ﷺ لملاقاتِهم:

لما عَلِمَ النبيُّ ﷺ بذلكَ خَرَجَ في السادسِ من شوال ليقاتلَهم خارجَ مكةَ، ومعه ١٢٠٠٠ مقاتل، منهم ألفان من الطلقاءِ، وفي الطريقِ أُعْجِبَ بعضُ الطلقاءِ بكثرةِ جيشِ المسلمين، فقالَ: لنْ نُغلبَ اليومَ من قِلَّةٍ.

أحداثُ المعركةِ:

دَخَلَ المشركون إلى وادِي "حُنين" ليلاً، واستخفوا أعلَى الجبالِ والمرتفعات، وفي الصباحِ دخلَ المسلمُون إلى "وادي حُنين"، ففوجِئُوا بالسهامِ تتَساقطُ عليهم؛ فاضطربتْ صفوفُهم، وتَفرَّقُوا وفرُّوا، فأدارَ النبيّ ﷺ بغلتَه نحوَ المشركِينَ، ومعه عددٌ من الصحابةِ ﷺ وهو يقولُ:

«أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ   أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»(١)

ونادَى ﷺ على المسلمينَ، وأَمَرَ عمَّه العباسَ ﷺ أن يُناديَ معه على المسلمينَ فأسرعوا إليه، وهم يقولون: "لبيكَ، لبيكَ"، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ»(٢). فهَزَمَهُمُ اللهُ تعالَى.

القرآنُ يصفُ أحداثَ المعركةِ:

وفي ذلك يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢٥–٢٧].

نتيجةُ الغزوةِ:

- نَصَرَ اللهُ تعالَى المسلمين، وغَنِمُوا غنائمَ كثيرةً، قَسمَها النبيّ ﷺ على المهاجرينَ والطلقاءِ منْ أهلِ مكةَ(٣)، وخصَّ الطلقاءَ بمزيدٍ من الغنائمِ في القسمةِ؛ تأليفًا لقلوبِهم؛ لأنهم كانوا حَدِيثي عهْدٍ بالإسْلاَم.
- أتى زعماءُ قبيلةِ "هوازن" يُعلنُون إسلامَ قبيلتهم، فسُرَّ بذلك النبيّ ﷺ، وردَّ إليهم نِساءَهُم وأولادَهم.

استخرِج الدروسَ المستفادةَ من غزوةِ حنين.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٧٥).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٣١٥)، ومسلم (١٧٧٦).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٣٣٧)، ومسلم (١٠٥٩).

الأنشطة

نشاط (١)

- بالتعاونِ مع زملائِك، بيّنْ ما يدلُّ عليه كلُّ موقفٍ مما يأتي:

المواقِف	ما يدلُّ عليه
قولُ بعضِ المسلمين: لن نُهزم اليومَ من قلةٍ.	
اختيارُ النبيُّ ﷺ عمَّه العباسَ ﵁ -وهو صاحبُ صوتٍ مرتفعٍ- ليناديَ على المسلمينَ.	
عودةُ المهاجرِينَ والأنصارِ ﵃ إلى رسولِ الله ﷺ.	

نشاط (٢)

- وفي الصباحِ دَخَلَ المسلمونَ إلى "وادي حُنين"، ففوجئوا بالسهامِ تتَساقطُ عليهم؛ فاضطرَبَتْ صُفوفُهُم وتفرَّقوا وفرُّوا، وأدارَ النبيُّ ﷺ بغْلَتَه نحوَ المشركينَ يتقدمُ إليهم، ومعه عددٌ من الصحابةِ ﵃، وهو يقولُ:

«أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ　　　أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»

ونادَى على المسلمينَ، وَأَمَر عمَّه العباسَ -وكان ذا صوتٍ قويّ- أن يناديَ على المسلمينَ؛ فأسرَعُوا إليهِ وهم يقولُونَ: لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ.

أ بالتعاونِ مع زملائِك، حللِ الموقفَ السابقَ إلى عناصرِه التالية:

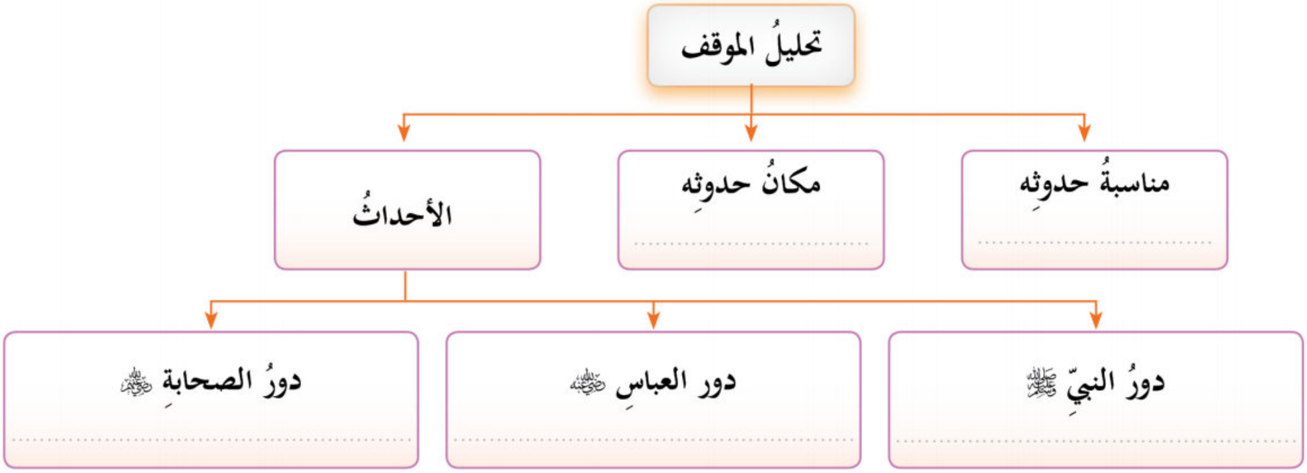

تحليلُ الموقف

مناسبةُ حدوثِه ....

مكانُ حدوثِه ....

الأحداثُ

دورُ النبيّ ﷺ ....

دور العباسِ رضي الله عنه ....

دورُ الصحابةِ رضي الله عنهم ....

ب استنتجْ أكبرَ عددٍ من الفوائدِ من هذَا الموقفِ.

نشاط (٣)

- (للقائدِ الشجاعِ أثرٌ كبيرٌ في انتصارِ جيشِه).

– دِلّلْ على ذلكَ بذِكْرِ موقفَيْنِ من سيرةِ النبيّ ﷺ.

التقويم

س١) ضَعْ خَطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلي:

أ من فوائدِ موقفِ الفرارِ في بدايةِ المعركةِ:

١– الاغترَارُ بالقوةِ يُؤدي إلى الهزيمةِ.

٢– التوبةُ إلى اللهِ تعالى من أسبابِ النصْرِ.

٣– الكثرةُ تغلبُ الشجاعةَ.

ب) وقتُ الشدةِ تَقتدي بالنبيِّ ﷺ في شجاعتِه وثباتِه:

١- كثيرًا.　　٢- قليلاً.　　٣- نادرًا.

ج) تدربُ نفْسَك على سرعةِ الاستجابةِ لأوامرِ اللهِ ﷻ ورسولِه ﷺ فيما:

١- تحبُّ وتَكرهُ.　　٢- لا تحبُّ وتكرهُ.　　٣- لا تحبُّ ولا تكرهُ.

س٢) صلْ مِن العمودِ (أ) بما يُناسبه مِن العمودِ (ب):

أ	ب
سببٌ	شجاعةُ النبيِّ ﷺ من أسبابِ النصرِ في حُنين
نتيجةٌ	تجمّع هوازِن وثقيفٍ للهجومِ على المسلمينَ
فائدةٌ	كثرةُ عددِ الجيشِ منْ أهمّ أسبابِ انتصارِه
	نصَر اللهُ تعالَى المسلمين، وغنَموا غنائمَ كثيرةً

س٣) بمَ تفسرُ:

أ) فرارَ المسلمين في بدايةِ المعركةِ؟

ب) إرسالَ اللهِ تعالى جنودًا من عندِه في غزواتِ: بدرٍ، والأحزابِ، وحنينٍ؟

غزوةُ تبوك

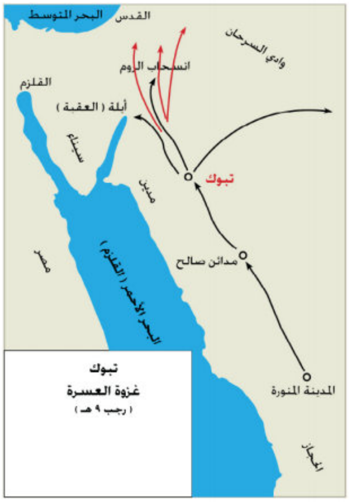
البحر المتوسط
القدس
وادي السرحان
انسحاب الروم
القلزم
أيلة (العقبة)
سيناء
تبوك
مدين
مصر
البحر الأحمر (القلزم)
مدائن صالح
المدينة المنورة
الحجاز
تبوك
غزوة العسرة
(رجب ٩ هـ)

تتميزُ غزوةُ تبوكَ بعدةِ مميزاتٍ، منها: أنها أكبرُ الغزواتِ، وأولُ الغزواتِ التي قَادَها النبيُّ ﷺ إلى أرضِ الرومِ.

أسماءُ الغزوةِ:

سُميت هذه الغزوةُ بـ:

١ – غزوةِ تبوكَ، نسبةً إلى المكانِ الذي وَصَلَ إليه جيشُ المسلمينَ وعسكرَ فيه.

٢ – غزوةِ العُسْرَةِ؛ حيثُ سَمَّاها الله تعالَى بذلِكَ بسببِ التعبِ الشديدِ الذي نَالَ المسلمينَ من شدةِ الحرِّ، ونقْص الطعامِ، وقلةِ الدوابّ التي تَحملهم، وطولِ المسافةِ إلى أرضِ العدوِّ البعيدةِ، قالَ تعالَى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ [التوبة: ١١٧].

تَبُوك: مكَان يقعُ شمال الحجازِ، يبعدُ عن المدينةِ النبويةِ ٧٧٨ ميلاً حسب الطريقِ المعبدةِ في الوقتِ الحاضِرِ.

سببُ الغزوةِ:

بعدَ أن تَوَحَّدَتِ الجزيرةُ العربيةُ كلُّها على الإِسْلَام، قَامَ النبيُّ ﷺ بتجهيزِ جيشٍ لغزوِ بلادِ الرومِ؛ حتى يَنشرَ فيها الإِسْلَامَ، ويقومَ بفريضةِ الجهادِ في سبيلِ اللهِ، واختارَ بلادَ الرومِ؛ لأنها أقربُ البلادِ إليه؛ ولأنهم أَعدّوا الجيوشَ لقتالِ المسلمينَ.

جهادٌ بالنفسِ والمالِ:

أعلَنَ النبيُّ ﷺ عن وِجْهَتِهِ إلى أرضِ الرومِ، وحَثَّ المسلمينَ على النفقةِ والخروجِ للجهادِ في سبيلِ اللهِ، وَوَعَدَهُمْ بالأجرِ العظيمِ، قالَ ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»(١). فَجهَّزَه عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه؛ حيثُ جَاءَ بِأَلْفِ دِينَارٍ في ثَوْبِهِ، فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ، ويقولُ: «مَا ضَرَّ ابْنَ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ، يُرَدِّدُهَا مِرَارًا»(٢).

وتصدقَ أبو بكرٍ رضي الله عنه بكلّ ماله، وَتَصَدَّقَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه بنصْفِ ماله، وأَنْفَقَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ رضي الله عنه ألفي درهمٍ –وهي نصفُ مالِه– لتجهيزِ جيشِ العسرةِ، وَتَسَابَقَ المسلمون –أغنيَاء وفقَرَاء– في الإنفاقِ، كلٌّ يُنفق حسبَ استطاعتِهِ.

سخريةُ المنافقِينَ مِن نفقةِ الفقراءِ:

عابَ المنافقونَ على إنفاقِ المسلمينَ؛ حيث اتَّهموا الأغنياءَ بالرياءِ، وسَخِرَوا من قلةِ ما يُنفق الفقراءُ؛ فَفَضَحَهُمُ الله تعالى وَتَوَعَّدَهُم، قال تعالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧٩].

يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ: يعيبُون على فقراءِ المسلمين إنفَاقهم القلِيل، ويسخرُون منهم.

---

[١] أخرجه البخاري (٢٧٧٨).

[٢] أخرجه أحمد في المسند (٢٠٦٣٠)، والترمذي (٣٧٠١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقال المناوي في تخريج أحاديث المصابيح (٥/٢٨٣): رجاله موثقون.

موقفُ المنافِقِينَ عندَ الخروجِ للغزوة:

قبْلَ تحركِ الجيشِ كَرِهَ المنافِقُونَ الخروجَ للجهادِ، واعتذَرُوا للنبيّ ﷺ بأعذارٍ مكذوبة، وأرادُوا منعَ المسلمينَ عن الخروجِ، فقالُوا لهم: لا تخرجُوا في الحرّ، فَفَضَحَهُمُ الله تعالى وَهَدَّدَهُمْ بالعذاب، قالَ تعالى: ﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴾ [التوبة: ٨١].

لَا تَنْفِرُوا: لا تخرجُوا للجهَاد.

نصرٌ بلا قتالٍ:

خَرَجَ النبيُّ ﷺ في شهرِ رجَب من العامِ التاسعِ الهجريّ، في ٣٠٠٠٠ مقاتلٍ من المسلمينَ، وبعْد وصوله ﷺ إلى تبوكَ عَسْكَرَ بها، وَخَطَبَ في جنودِه، فَحَثَّهُم على الصبرِ والثباتِ في القتالِ، وَبَشَّرَهُمْ بنصرِ الله ﷻ لهم.لكن الله تعالى كفى المؤمنين شر القتال حيث لم يخرج جيش الروم لملاقاة جيش المسلمين، مع ذلك أقام النبيُّ ﷺ في تبوكَ عِشرين يومًا، عَقَدَ فيها الصلحَ مع أمراءِ البلادِ في تلك المنطقةِ؛ لتأمينِ حدودِ دولةِ المسلمينَ الشماليةِ، ثُمَّ رَجَعَ إلى المدينة، وكفى بهذا نصرًا على الأعداءِ.

من نتائِجِ الغزوةِ:

- إسقاطُ هيبةِ الرومِ من نفوسِ المسلمينَ.
- إظهارُ قوةِ الدولةِ الإِسْلامية.
- توحيدُ الجزيرةِ العربيةِ تحتَ حكْمِ الرسولِ ﷺ.
- تأمينُ الحدودِ الشماليةِ للدولةِ الإِسْلَامية.
- تابَ اللهُ ﷻ على النبيّ ﷺ والمؤمنينَ الذينَ خَرجُوا معه في تلك الغزوةِ.
- فضْحُ المنافِقين، وإبطالُ كيدِهم.

استخرجْ أهمَّ الدروسِ المستفادةِ من الغزوةِ.

الأنشطة

نشاط (١)

(عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁ قَالَ: "أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالاً، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟» قُلْتُ: مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟» قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ. قُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا)(١).

أ استخرجْ مِن هذا الموقفِ ما يدلُّ علَى ما يَلي:

- تنافُس الصحابةِ ﵃ في الطاعةِ.
- طاعَة الصحابةِ ﵃ لأمْرِ الرسولِ ﷺ.

ب استنبطْ ما تستطيعُ من فوائدَ من إنفاقِ الصحابةِ ﵃ في غزوةِ تبوكَ.

نشاط (٢)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾

[التوبة: ١٢٣]

اقرأِ الآيةَ الكريمةَ، ثم بمساعدةِ معلمِك بيِّن علاقتَها بخروجِ النبيِّ ﷺ إلى تَبوكَ.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وقَالَ: هذا حديث حَسَنٌ صَحِيحٌ. وقال النووي في المجموع (٤/٢٣٦): صحيح.

نشاط (٣)

- من خلالِ دراستِك لمواقفِ المنافقينَ في غزوةِ تبوكَ، استنتجْ أهمَّ صفاتِهم بإكمالِ الجدولِ التالي:

الأمرُ	صفاتُ المنافقينَ المتعلّقَةُ به
موقفُهم من الإِسْلاَمَ	يُظهرون أنَّهم مسلِمُون، ولكنّهم يكرهُونَ الإِسْلاَمَ، ويكفرونَ باللهِ ﷻ في باطنِهم.
شعورُهم نحو الجهادِ	
الخروجُ للجهادِ	
الجهادُ بالمالِ	
الجهادُ بالنفسِ	

التقويم

س١) ضَعْ خَطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلي:

أ) خرجَ النبيُّ ﷺ إلى تبوكَ من أجلِ:

١- تأديبِ اليهودِ جزاءَ خيانتِهم.

٢- القضاءِ على المشركينَ في تبوكَ.

٣- قتالِ الرومِ لتأمينِ الحدُودِ الشماليةِ.

ب) مواقفُ الصحابةِ ﷺ في غزوةِ تبوكَ تَجعلُ حبَّكَ لهم:

١- يزيدُ.

٢- ينقصُ.

٣- يَنتفي.

ج) الصحابةُ ﷺ يَتَشَوَّقُونَ للجهادِ بالنفسِ والمالِ، بينَمَا المنافقُونَ:

١- يَرغبُون في الجهادِ بالمالِ دون النفسِ.

٢- يَحرِصُون على تجهيزِ الجيوشِ.

٣- يَكرهُون الجهادَ بالنفسِ والمالِ.

س٢) بِمَ تفسرُ:

أ) قال النبيّ ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»؟

ب) أقامَ النبيُّ ﷺ في تبوكَ عشرين يومًا؟

ج) سُمّيتْ غزوةُ تبوكَ بغزوةِ العسرةِ؟

د) موقِف المنافقينَ في غزوةِ تبوكَ؟

س٣) اكتبْ ثلاثَ فوائدَ من موقفِ الصحابةِ ﷺ في تجهيزِ جيشِ العسرةِ تفيدُكَ في حياتِكَ العمليّةِ.

ماذا تعلَّمت مِن هذه الوحدَة؟

تعلَّمت من هذه الوحدة أن:

- نجاهدَ في سبيلِ اللهِ بأموالنا وأنفسنا.
- نفديَ رسولَ اللهِ ﷺ بأموالِنا وأنفسِنا.
- نطيعَ اللهَ ﷾ ورسولَه ﷺ.
- ندعوَ إلى اللهِ ﷾ ونعتزَّ بدينِنا.
- نتيقنَ أنَّ النصرَ منْ عنْدِ اللهِ ﷾.
- نَحْذَرَ اليهودَ؛ فهم أشدّ أعداءِ الإِسْلاَم.
- نعلَمَ خَطَرَ المنافقينَ على الإِسْلاَم.
- نتشاورَ فيما بَيننا في الأمورِ المهمّة.
- نُصلحَ بين المتخاصِمين منا.
- نحذرَ من التفرُّق والتنازعِ.
- نكونَ يدًا واحدةً على أعدائِنا.

الوحدةُ الثالثةُ

اليهودُ في المدينةِ

مقدمةُ الوحدةِ

هذه الوحدةُ تُرشدُنا إلى كيفيةِ التعاملِ مع اليهودِ، من خلال بيانِ تعامُلِ النبيِّ ﷺ معهم في المدينةِ، وتُوضح لنا بدقّةٍ أخلاقَ اليهود، ومدَى كراهيتِهم لرسولِ اللهِ ﷺ وللإسلامِ والمسلمِين.

ونتعلمُ منها أنَّ الولاءَ يكونُ لله ﷾ ولرسولِه ﷺ وللمؤمنين، وأنّ النصرَ آت بإذن الله ﷾ للمؤمنينَ الصادقين؛ وذلك من خلالِ ثلاثةِ دروسٍ تتناولُ أحوالَ قبائلِ اليهودِ –بني قَيْنُقَاع والنَّضير وقريظَة– بالمدينة قبْل قدوم النبيِّ ﷺ، ثم معاهَدَة النبيّ ﷺ معهم، وبيانَ كيف نقضتْ كلُّ قبيلةٍ منهم هذه المعاهدةَ، وما تَرَتَّبَ على ذلك من إجلاءِ النبيِّ ﷺ لَهُم من المدينةِ.

الأهدافُ العامّةُ للوحدة

١– معرفةُ أحوالِ اليهود بالمدينة قبلَ قدوم النبيّ ﷺ.

٢– بيانُ كيفيةِ نقضِ قبائلِ اليهود لعهدِهم مع النبيِّ ﷺ.

٣– توضيحُ أحداثِ إجلاءِ اليهود من المدينة.

٤– الاقتداءُ بالنبيّ ﷺ في التعاملِ مع اليهودِ.

٥– استشعارُ خطرِ اليهودِ على الإسْلَامِ والمسلمينَ.

موضوعات الوحدة

جلاءُ بنِي قينقَاع

جلاءُ بنِي النَّضِير

جلاءُ بنِي قريظَة

جلاءُ بنِي قَيْنُقَاع

اليهودُ في المدينةِ

المعاهدَةُ بين المسلمين واليهُودِ

بنو قَينقَاع يظهرُون العدَاوَة للمسلمِين

اعتداءُ بني قينقَاع على المسلمِين

جلاءُ بني قينُقَاع عن المدينةِ

استقرَّ في المدينةِ قبل الإِسْلَامِ ثلاثُ قبائِل من اليهودِ، وهم: بنو قَينُقاع، وبنو النَّضِير، وبنو قُرَيظة؛ حيثُ عاشُوا مع قبيلتَيِ الأوسِ والخزرجِ بِهَا، وكانت بينهمَا حروبٌ كثيرةٌ، فاستغلَّ اليهودُ ذلك فعمِلُوا على استمرارِ تلك الحروبِ؛ حتى يُسيطروا على المدينةِ.

المعاهدةُ بين المسلمينَ واليهودِ:

لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ عَقَدَ مع اليهودِ عهدًا، كانَ مما اتفقُوا عليه:

١ أنْ يعيشوا مَعَ المسلمينَ في أمانٍ.

٢ وألاَّ يُساعِدُوا قريشًا في حربِهم ضدَّ المسلمين.

٣ وأنْ يُمِدُّوا المسلمِين بالمالِ والمعداتِ في الدفاعِ عن المدينة ضدَّ أيِّ عدوَان.

بنو قينقاع يُظهِرون العداوةَ للنبيّ ﷺ:

لم يلتزمْ يهودُ بنِي قَيْنُقَاع بالمعاهدةِ التي عَقَدَها الرسولُ ﷺ معهم؛ حيثُ أظهروا الغضبَ والحسدَ عندما انتصرَ المسلمونَ على كفارِ قريشٍ في غزوةِ بدرٍ، فَجَمَعَهُمُ النبيّ ﷺ في سوقِهم بالمدينةِ، ودعاهمْ إلى الإِسْلَام، وحذّرهم أن يُصيبَهُم ما أصابَ قريشًا في بدرٍ.

لكنهم استكبَرُوا وظلُّوا على عداوتِهم، بلْ وأعلَنُوا استعدادَهم لقتالِ النبيّ ﷺ، فأنزلَ الله تعالى فيهم قولَه: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران: ١٢-١٣].

بنو قينقاع يعتدُون ويَقتلون:

رغْمَ أنّ بني قينقَاع قد أظهرُوا الروحَ العدائيةَ للمسلمينِ، إلا أنَّ النبيَّ ﷺ لم يقاتلهم إلا بعْدَ اعتدائِهم على المسلمينَ، وقد حَدَثَ ذلك عندما عَمِلَ أحدُ اليهود حيلةً لكشفِ عورةِ إحدى المسلماتِ، حيث عَقَدَ طرفَ ثوبِها وهي جالسةٌ، فلما قامتْ انكشفتْ، فصرختَ، فأغاثَها أحدُ المسلِمين فَقَتَلَ اليهوديَّ، فاجتمعَ اليهودُ على هذا المسلمِ وقتلُوه.

إجلاءُ بنِي قينقَاع:

عندما علِمَ رسولُ الله ﷺ بذلك خَرَجَ لقتالِهم؛ فَلَجَأَ بنو قينقَاع إلى حصونِهم، فَحَاصَرَهُمُ النبيّ ﷺ ١٥ يومًا، حتى استسلَمُوا، فَحَكَمَ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ بالجلاءِ عنِ المدينةِ ومعهمُ النساء والأبناءُ، وأنْ يتركوا أموالَهم، فَخَرَجُوا في منتصفِ شهْرِ شوَّال من السنةِ الثانيةِ للهجرةِ؛ وهذا جزاءُ غدْرِهم وخيانتِهم.

الأنشطة

نشاط (١)

- لقدْ نظَّمَ النبيُّ ﷺ علاقةَ المسلمينَ فيما بينهُم، وكذلكَ علاقَة المسلمِينَ وغيرِ المسلمين بالمدينةِ النبوية بعد الهجرةِ إليها، بيِّنْ كيفيةَ ذلكَ في الشكلِ التالِي:

تنظيمُ علاقةِ المسلمِين فيما بيْنهم	كيف؟	
تنظيمُ علاقةِ المسلمِ بغيرِ المسلمِ في المجتمعِ	كيف؟	

نشاط (٢)

- اقرأِ الآية القرآنيةَ الآتيةَ بعنايةٍ، ثم وضِّحْ ما هو مطلوبٌ منك:

قال تعالَى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ﴾

[المائدة: ٨٢]

- علامَ تدلُّ الآيةُ السابقةُ؟

....

- اكتبْ شاهدًا على ما دلَّتْ عليه الآيةُ.

....

نشاط (٣)

- اكتبْ أمامَ كلِّ سلوكٍ مما يأتِي الصفةَ التي تعبّر عنهُ.

السلوكُ	الصفَةُ
إيذاءُ اليهودِ للمرأةِ المسلمةِ.	
قَتْلُ المسلمِ ذلك اليهُوديّ.	
إجلاءُ النبيِّ ﷺ لبَني قينقَاع.	

نشاط (٤)

ماذا تفعلُ لَو كنتَ مكانَ الصحابيِّ الذي رَأى امرأةً مسلمة تصرخُ في سوقِ بني قَينُقاع حين آذاها اليهوديُّ؟

التقويم

س١) ضعْ علامةَ (√) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ الإجابةِ الخطأِ:

أ) عاشَ اليهودُ والأوسُ والخزرجُ في المدينةِ متحابينَ قبلَ الهجرة. (.......)

ب) فَرِحَ بنو قينقَاع بانتصارِ المسلمينَ في بدرٍ. (.......)

ج) حَذَّرَ النبيُّ ﷺ بني قينُقَاع أنْ يصيبَهم ما أصابَ المشركِينَ في بدرٍ. (.......)

د) من طبائعِ اليهودِ النفعُ والإصلاحُ. (.......)

س٢) لماذا عمِلَ اليهودُ على استمرارِ الحروبِ بين الأوسِ والخزرجِ؟

س٣) ما أهمّ نصوصِ المعاهدةِ بينَ المسلمينَ واليهودِ؟

س٤) ما حكْمُ النبيِّ ﷺ في بَنِي قينقاع؟

جلاءُ بني النضيرِ

لم يكنْ بنو النضيرِ أحسنَ حالاً من بني قينقَاع، بل كانوا أشدَّ منهم عداوةً وحسدًا للمسلِمين، فإذا كان بنُو قينقاعَ قتلوا أحدَ الصحابةِ رضي الله عنهم؛ فإن بني النضيرِ خطَّطوا لقتلِ النبيِّ ﷺ نفسه.

بنُو النضيرِ ينقضُون العهدَ

النبيُّ ﷺ يأمرُهُم بالجلاءِ

تحالفُ اليهودِ مع المنافقِين، وعصيانُهُم للنبيِّ ﷺ

حصارُ بني النضيرِ

جلاءُ بنِي النضيرِ عنِ المدينَةِ

بنو النضيرِ يَنقضُون العهدَ:

ذهبَ النبيّ ﷺ إلى يهودِ بني النضيرِ لمناقشةِ بعضِ الأمورِ، فَجَلَسَ إلى جنبِ جدارٍ من بيوتِهِم، فَخلاَ بعضُهم إلى بعضٍ، وسَوَّلَ لهمُ الشيطانُ أن يقتُلُوا رسولَ اللهِ ﷺ، فَصَعدَ أحدُهم بصخرةٍ وقدْ عَزمَ على إلقائِها على رأسِ النبيّ ﷺ، فَنزَلَ جبريلُ عليه السلام على النبيِّ ﷺ يُعْلِمُهُ بما هَمُّوا به، فَنَهَضَ مُسْرِعًا، ونجا من تلك المؤامرةِ.

النبيُّ ﷺ يأمرُهم بالجلاءِ:

طَلَبَ النبيّ ﷺ منهمُ الخروجَ من المدينةِ خلال (١٠) أيامٍ، ومنْ تَأَخَّرَ عن ذلك فسَيَقتله المسلمُون.

تحالُفُ اليهودِ مع المنافقينَ:

بعْد أنِ استعدَّ بنو النضيرِ للخروجِ من المدينةِ جاءهم زعيمُ المنافقينَ "عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ"، وحرّضهم على معصيةِ أمْرِ النبيّ ﷺ، ووَعَدَهم بأن يُساعدَهم ويقاتلَ معهم؛ فلم يخرجوا، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١١ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [الحشر: ١١-١٢].

حصارُ وإجلاءُ بني النضيرِ:

لما استجابَ يهودُ بني النضيرِ لأمرِ عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ ابنِ سَلُولَ كانتِ النتيجةُ أنَّ النبيّ ﷺ حَاصَرَهم حتى أَجْلاَهم عنِ المدينةِ، وأخذ المسلمونَ منهمُ السلاحَ، وَخَرَجَ اليهودُ ببعضِ أموالِهم، وكانوا يُخَرِّبُون بيوتَهم، وما لا يَستطيعون نقْلَه من ممتلكاتهم؛ حتى لا يَستفيدَ المسلمونَ بها، يقول اللهُ تعالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢]. وقد وَقَعَ ذلك في ربيعٍ الأولِ من العامِ الرابعِ الهجريّ.

الأنشطة

نشاط (١)

- خطَّط يهودُ بني النضير لقتْلِ النبيِّ ﷺ بأن يُلقوا حجرًا كبيرًا فوقَ رأسه ﷺ وهو جالسٌ إلى جدارٍ لهم.

– حلِّلْ هذا الموقفِ، مبينًا أشكالَ الغدْرِ التي تمثَّلتْ فيه.

نشاط (٢)

كانَ من عادةِ اليهودِ قتْلُ الأنبياءِ، بمعاونة معلمِكَ:

– استخرِجْ آيةً من سورةِ المائدة تدلُّ علَى ذلِكَ.

– اكتبْ قصةً لمحاولةِ اليهود قَتْلِ أحدِ الأنبياءِ فيما لا يَزيدُ عن خمسةِ أسطر.

نشاط (٣)

- لعلَّكَ لاحظْتَ قوةَ العلاقةِ بين اليهودِ والمنافقِينَ.

– بمعاونةِ معلمِك، استنتجْ أسبابَ تلكَ العلاقةِ.

التقويم

س١) ضعْ علامةَ (√) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ الإجابةِ الخطأِ:

أ) كانتْ غزوةُ بني النضيرِ في العامِ الخامسِ الهجريِّ. (.......)

ب) خَرَجَ بنو النضيرِ بأموالِهم وأسلحتِهم وأولادِهم. (.......)

ج) وَعَدَ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ اليهودَ بمساعدتِهم. (.......)

س٢) ضع خطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ:

أ نَقضَ يهودُ بني النضيرِ العهدَ حينما:

١- قتلوا أحدَ المسلمينَ.
٢- حاولوا قتْلَ النبيّ ﷺ.
٣- أعدُّوا جيشًا لقتالِ النبيّ ﷺ.

ب حَرَّضَ بنو النضيرِ المشرِكين على المسلمينَ في غزوة:

١- بدرٍ.
٢- أحدٍ.
٣- الأحزابِ.

ج سببُ محاصرةِ المسلمينَ ليهودِ بني النضيرِ هو:

١- استجابتُهم لنصيحةِ عبدِ اللهِ بنِ أبَيّ ابنِ سلُولَ.
٢- اعتداؤُهم على بعضِ المسلمينَ.
٣- تحالُفُهم مع يهودِ بَني قينقَاع.

د تحبُّ أنْ تحكِيَ قصةَ بني النضير لأسرتك من أجل:

١- تسليتِهم.
٢- إرشادِهم.
٣- تثقيفِهم.

هـ عندما تسمعُ قصةَ إنسانٍ خائنٍ للعهودِ والوعودِ؛ فإنك تشعرُ بالحزنِ بدرجَةٍ:

١- شديدةٍ.
٢- متوسطةٍ.
٣- ضعيفةٍ.

س٣) أكملِ الجدولَ التاليَ، مقارنًا بين يهودِ بني قينقاعَ ويهودِ بني النضيرِ.

وجهُ الشبهِ	بنو قينقاعَ	بنو النضيرِ
الخيانةُ		
كيفيةُ إجلائِهم		
شروطُ الجلاءِ		

س٤) اكتبْ جملةً تُعبّرُ بِهَا عن موقفِكَ من اليهودِ.

س٥) ما الصفاتُ المشتركةُ بين اليهودِ والمنافقينَ؟

جلاءُ بني قُرَيْظَةَ

بنو قريظَةَ ينقُضُون العهدَ
حصارُ المسلمِينَ لهم
رأي سعدِ بن معاذٍ ﵁ فيهم
موافقةُ النبيِّ ﷺ على حكمِ سعدٍ ﵁
نهايَةُ الوجودِ اليهوديّ في المدينَة

بنو قريظةَ ينقضونَ العهدَ:

قد مَرَّ بنا ما فَعَلَه بنو قريظةَ أثناءَ حصارِ الأحزابِ للمدينةِ، اكتبْ ملخصًا لما حدثَ منهم في سطْرَين.

....

....

وبذلِكَ نَقَضُوا العهدَ مع رسولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَره اللهُ ﷾ بِقتَالِهم بعد انسحابِ الأحزابِ، وعودة المسلمينَ إلى المدينة، فَأَمَرَ النبيّ ﷺ أصحابَه ﵃ بسرعةِ التوجّهِ إلى ديارِ بني قريظةَ لحصارِهم، قائلاً لهم: «لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْعَصْرَ إِلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»(١).

حصارُهم:

خرجَ إليهمُ النبيُّ ﷺ في (٣٠٠٠) مقاتلٍ من المسلمينَ، وحَاصَرَهم في أولِ ذي الحجّة سنة خمسٍ من الهجرةِ، ودَامَ حصارُهم (٢٥) ليلةً؛ حتى استسلَمُوا لحكْمِ النبيّ ﷺ.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٩٤٦)، ومسلم (١٧٧٠).

سعدُ بن معاذٍ ﵁ يَحْكُمُ في بني قريظةَ:

اختارَ النبيُّ ﷺ سعدَ بنَ مُعاذٍ ﵁ سيدَ الأوس؛ ليحكمَ فيهم، وكانَ من أصدقائِهم في الجاهلية، فحَكَمَ سعدٌ ﵁ بقتْلِ رجالِهم، وأَسْرِ أطفالِهم ونسائِهم، وبأنْ يقسمَ النبيّ ﷺ أموالَهُم بين المسلمينَ.

رأيُ النبيِّ ﷺ في حكْمِ سعد ﵁:

ارتضى النبيُّ ﷺ حُكْمَ سعدٍ ﵁، وقالَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ»(١). وكانوا أربعمئة مقاتلٍ، ولم يَقْتُل من نسائِهم إلاّ امرأةً واحدةً كانت قد قَتَلَتْ أَحَدَ الصحابةِ ﵃ حين ألقت عليه حَجَرًا من أعلَى الحصنِ.

نهايةُ الوجودِ اليهوديّ في المدينةِ:

وبذلك قضَى النبيُّ ﷺ على خَطَرِ اليهودِ في المدينةِ، وأنزلَ اللهُ تعالَى قوله: ﴿وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٢٧].

"وَأَرْضًا لَمْ تَطَؤُوها": أرضًا لم تملكُوها، ولَم تدوسُوها بأقدامِكُم من قَبْلُ.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤١٢١)، ومسلم (١٧٦٨).

الأنشطة

نشاط (١)

- علامَ يدل موقفُ استجابةِ الصحابةِ رضي الله عنهم لأمر رسولِ الله ﷺ، في قولِه: «لاَ يُصَلّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْعَصْرَ إِلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ». رغمَ ما بِهِم من الجهدِ والمشقَّةِ بعْد غزوةِ الأحزابِ؟

نشاط (٢)

- سجّلْ ما يُمكنُك من الأعمالِ التي تَتَقَرَّبُ بها إلَى اللهِ تعالى، والتي تَنوي سرعةَ الاستجابةِ والمبادرةِ فيها لأمرِ الله تعالى، ورسولِه ﷺ بحيثُ لا يَسبقُكَ إليهَا أحدٌ.

– مثال: أن تُصَلِّيَ في الصفِّ الأولِ جماعةً في المسجدِ دائمًا.

نشاط (٣)

- قدْ يستعْظِم البعضُ حكمَ سعدِ بن معاذٍ رضي الله عنه في بني قريظةَ، بمشاركة معلمِك، بَيّن الأسبابَ التي من أجْلِها شدَّد سعدٌ رضي الله عنه حُكْمَه فيهم، بخلاف مِن سبقوهُم الذين اكتفى النبيُّ ﷺ فيهم بالجلاءِ.

التقويم

س١) ضعْ علامةَ (√) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ الإجابةِ الخطأِ فيما يَلي:

أ) أَسَرَ النبيُّ ﷺ المقاتلينَ من بني قريظةَ. (.......)

ب) حاصَرَ النبيّ ﷺ بني قريظةَ حتَّى أجلاَهُم. (.......)

ج) قَتَلَ المسلِمونَ مِن بني قريظةَ امرأةً واحدةً. (.......)

س٢) اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ مما بين القوسينِ لما يَلي:

أ) نقضتْ بنو قريظةَ العهدَ في غزوةِ:

(أحدٍ – بدرٍ – الأحزابِ)

ب) يُفَضِّلُ اليهودُ في وقتِ قتالِ المسلمينَ لهم ....

(مواجهَةَ المسلمِينَ – اللجوءَ للحصُونِ – الاستسلامَ السريعَ)

ج) حاصَرَ النبيّ ﷺ بني قريظةَ بجيشٍ عددُه:

(خمسةُ آلافِ مقاتلٍ – ثلاثةُ آلافِ مقاتلٍ – أربعةُ آلافِ مقاتلٍ)

د) في ضوءِ ما درستَ، ترى أنَّ الصفةَ التي اشتُهِر بها اليهودُ هي:

(الخيانةُ – إيذاءُ الجيرانِ – الاستيلاءُ على أموالِ الآخرينَ)

هـ) الصفةُ التي تُحِبُّ أنْ تَتَّصِفَ بها:

(الوفاءُ بالعهدِ – التفكيرُ السليمُ – الحسْنُ والجمالُ)

س٣) اكتبْ موقفًا حَدَثَ لك يُبين أنَّك تُحافظُ علَى عهْدِك مَعَ الآخرينَ.

س٤) بيِّن موقفَك من العبارةِ التاليةِ، موضحًا السببَ.

يفعلُ اليهودُ بإخوانِنَا في فلسطينَ مثلما فَعَلَ النبيُّ ﷺ معهم حين أَجْلاهم.

ماذا تعلمت مِن هذه الوحدَة؟

تعلمت من هذه الوحدةِ أن:

١ – اليهودَ لا عهْدَ لهم.

٢ – اليهودَ لا يخضعُون إلا للقوة.

٣ – اليهُودَ خطرٌ كبيرٌ على المسلمينَ لا بُدَّ منَ الحذرِ منهم.

٤ – الرسُولَ ﷺ قُدْوَتُنا في التعاملِ مع اليهودِ.

٥ – اتحاد المسلمين واجب في مواجهة اليهود.

٦ – اليهودَ يخافون منَّا إذا رَأَوْا قُوَّةَ إيمانٍ وقوةَ سلاحٍ.

٧ – الْحرصَ على الوفاءِ بالعهدِ واجبٌ.

٨ – المؤمنَ يمضي على حكْمِ الله تعالى، ولا يخشَى لومةَ لائمٍ.

الوحدةُ الأُولى:
آخرُ حياتِه ﷺ

- الدرسُ الأول: مراسلةُ النبيِّ ﷺ ملُوك الأرضِ
- الدرسُ الثاني: عامُ الوفودِ
- الدرسُ الثالث: حجةُ الوداعِ

الوحدةُ الثانية:
وفاةُ النبيّ ﷺ

- الدرسُ الأول: وفاةُ النبيِّ ﷺ
- الدرسُ الثاني: مواقفُ الصحابةِ ﵃ من وفاتِه ﷺ
- الدرسُ الثالثُ: دفنُ النبيّ ﷺ والصلاةُ عليه

الوحدةُ الثالثةُ:
الخلفاءُ الراشدُونَ

- الدرسُ الأولُ: أبو بكرٍ الصديقُ ﵁
- الدرسُ الثاني: عمرُ بنُ الخطاب ﵁
- الدرسُ الثالث: عثمانُ بن عفانَ ﵁
- الدرسُ الرابع: عليّ بنُ أبي طالبٍ ﵁

الوحدةُ الأُولَى

آخرُ حياتِه ﷺ

مقدمةُ الوحدةِ

هذه الوحدةُ تُبيّنُ لنا عالميةَ الإِسْلاَمِ؛ مما يُؤكدُ أنه الدينُ الخاتمُ، وأن على المسلمين أن يَسعوا لنشرِ الإِسْلاَمِ في كلّ بقاعِ الأرضِ؛ وذلك من خلالِ ذكرِ كتبِ رسولِ اللهِ ﷺ إلى ملوكِ الأرضِ، وتوافُد وفودِ القبائلِ العربيةِ عليه، وكيفيةِ استقبالِه ﷺ لهم، وتعليمِهم أمُورَ دينِهم.

ثم خُتمتِ الوحدةُ بذكْرِ حجةِ الوداعِ، وما فيها من وصايَاه ﷺ النهائيّة للمسلِمين، تنويهًا على اكتمالِ الدِّينِ وإتْمامِ النِّعمَةِ.

الأهدافُ العامّةُ للوحدة

١– معرفةُ أَهمّ من راسلَهم النبيُّ ﷺ.

٢– ذكْرُ أهمّ ما دَعَا النبيّ ﷺ إليه الملوكَ.

٣– بيانُ كيفيةِ استقبالِ ومعاملةِ الوفودِ.

٤– تلخيصُ أحداثِ حجَّةِ الوداعِ.

٥– الافتخارُ بالانتسابِ للإِسلامِ.

٦– الحرصُ على تعليمِ المسلمِينَ الجدد أمورَ دِينهم.

موضوعات الوحدة

مراسلةُ النبيّ ﷺ ملُوكَ الأرضِ

عامُ الوفودِ

حجةُ الودَاعِ

مراسلةُ النبيِّ ﷺ ملُوكَ الأرضِ

لما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ خاتمَ النبيينَ، ورسالتُه عامّةٌ لجميعِ العالمينَ، فقد أَرسلَ برسائلَ إلى كثيرٍ من ملوكِ ورؤساءِ العالمِ يدعُوهم إلى الإسْلَامِ؛ حيثُ رَاسَلَ ملوكَ بلادِ فارس والرومِ ومصرَ والحبشةِ وغيرِها.

بعضُ ما جاءَ في تلكَ الرسائلِ:

كتبَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى كِسرى وقيصرَ والنجاشيّ رسائلَ مختلفةَ الصياغةِ، لكنَّها تشابَهتْ في الابتداءِ بالبسملةِ، والدعوة إلى الدخولِ في الإسْلَامِ، والنصّ على قولِه تعالَى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ٦٤].

موقفُ الملوكِ من رسائلِ النبيّ ﷺ:

اختلَفَتْ مواقفُ الملوكِ من رسائلِ النبيّ ﷺ:

موقفُ النجاشِيّ:

لقد أسلمَ النجاشيّ ملكُ الحبشةِ، لكنّه لم يعلنْ إسلامَه؛ خوفًا من قومِه، ولما تُوفِّي النجاشيُّ في العامِ التاسعِ الهجريّ أَخْبَرَ جبريلُ عليه السلام النبيَّ ﷺ بوفاتِه، فصلَّى عليه النبيُّ ﷺ صلاةَ الجنازةِ على الغائب.

موقفُ المقوقسِ:

لقد أحسنَ المقوقسُ ملكُ مصرَ استقبالَ الرسلِ، وبعثَ للنبيِّ ﷺ بهدَايَا منها: كسوةٌ، وخادمٌ، وجاريتانِ، كانتْ ماريةُ القبطيةُ ﵂ إحداهما، لكنّ المقوقِسَ لم يُسلمْ.

موقفُ هرقلَ:

تجشّمت لقاءهُ: تحمَّلتُ مشاقَّ الوصولِ إليه ولقائِهِ.

وأما هرقلُ قيصرُ الرومِ فقدِ اهتمَّ بأمرِ النبيِّ ﷺ؛ حيثُ أَمَرَ أعوانَه أن يأتوا لَه بأحدِ العربِ يسألُه عنِ النبيِّ ﷺ، فأتَوْه بأبِي سفيانَ –وكانَ ذلكَ قبلَ إسلامِهِ–، فلمّا أكملَ هرقلُ أسئلتَه لأبِي سفيانَ، قال: "إنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ"⁽¹⁾.

موقفُ كِسْرى:

كانَ موقفُ كسرى فارِس سيئًا جدًّا؛ فإنّه لما قَرأَ الرسالة مَزَّقَها، فَدَعَا عليه رسولُ الله ﷺ أن يُمزّقَه اللهُ كلّ مُمَزَّقٍ⁽²⁾، فاستجابَ اللهُ تعالى لدعوةِ النبيّ ﷺ، فَقُتِلَ كسرى بمؤامرةٍ دَبَّرَها له ولدُه.

لم تتوقّفْ رسائلُ النبيّ ﷺ:

استمرّ النبيُّ ﷺ يُرسلُ الرسائلَ يدعُو للإسلامِ حتّى وفاته ﷺ؛ وبذلك اجتهدَ في تبليغِ رسالةِ الإِسْلاَمِ إلى الدّنيا كما أَمَرَه ربُّه تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٥٥٣)، ومسلم (١٧٧٣).

● (٢) أخرجه البخاري (٤٤٢٤).

الأنشطة

نشاط (١)

- لم يكنْ جميعُ الصحابةِ ﷺ من العربِ، بل كان منهم العربيّ، والحبشيّ، والفارسيّ، والروميّ.

(أ) دلّلْ على ذلك.

(ب) يدلّ اختلافُ أجناسِهم على عالَميةِ الدينِ الإِسْلاَمي. بمعاونةِ معلمِك، اجمعْ أكبرَ عددٍ من الأدلةِ على عالميةِ الدينِ الإِسْلاَمي، ودوِّنْها في كراسَتِك.

نشاط (٢)

- بالتعاونِ مَعَ معلمِكَ، اكتبْ ثلاثَ جُملٍ تدعُو فيهَا للإسلامِ.

نشاط (٣)

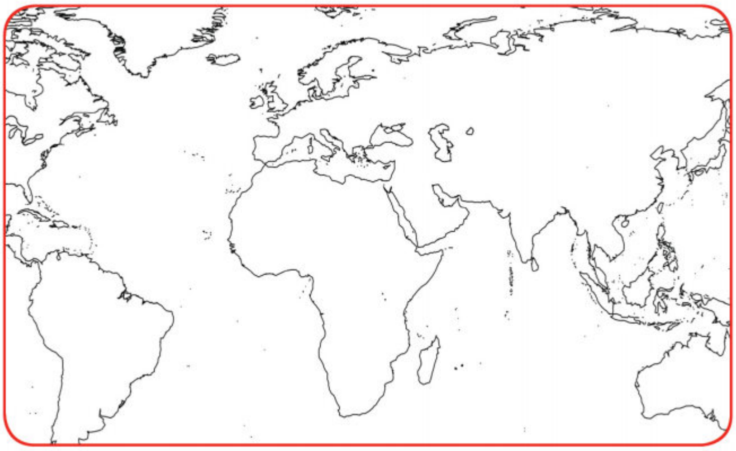

(أ) تأملِ الخريطةَ جيدًا، ثم ظلّلِ باللونِ الأحمرِ القارةَ التي بها النجاشيُّ والمقوقسُ، وباللونِ الأصفرِ القارةَ التي بها هرقلُ، وباللونِ الأخضرِ القارةَ التي بها كسرى.

(ب) تخيلْ لو أنّ قارتَي أمريكا الشماليّةِ والجنُوبيّةِ كانتا موجودتَيْنِ في تلك المدةِ، هلْ كان الرسولُ ﷺ يَدعو أمراءَهم إلى الإِسْلاَم؟ دَعِّمْ إجابتَك بالأدلةِ العقليةِ والنقليةِ.

نشاط (٤)

- رُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ كَتَبَ إلى النجاشيّ كتاباً يقول فيه: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله إِلَى النَّجَاشِيِّ الأَصْحَمِ عَظِيمِ الْحَبَشَة، سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، وَآمَنَ بِالله وَرَسُولِه، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَدًا، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ؛ فَإِنِّي أَنَا رَسُولُهُ، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ، ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]، فَإِنْ أَبَيْتَ؛ فَعَلَيْكَ إِثْمُ النَّصَارَى مِنْ قَوْمِكَ»(١).

بعد قراءتك المتأنية للنصّ السابق:

أ) استنتجْ منه ما يدلُّ على حسْنِ مخاطبةِ النبيّ ﷺ للأمراءِ والملوكِ.

ب) دللْ علَى استنتاجَاتك بألفاظٍ وعباراتٍ من النصّ:

ج) بمعاونةِ معلّمِك، بيّنْ ما يدلُّ عليه قولُه ﷺ: «فَإِنْ أَبَيْتَ؛ فَعَلَيْكَ إِثْمُ النَّصَارَى مِنْ قَوْمِكَ».

التقويم

س١) لماذَا بعثَ النبيُّ ﷺ بالرسائلِ إلى الملوكِ والأمراءِ؟

س٢) ضعْ علامةَ (√) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ الإجابةِ الخطأ مما يَلي:

أ) اتَّسَمَتْ رسالةُ النبيّ ﷺ للملُوكِ والرؤسَاءِ بالشدَّةِ والقوةِ. (.......)

ب) بَدَأَ النبيُّ ﷺ بمراسلَةِ الملوكِ منذُ البعثةِ في مكةَ المكرمةِ. (.......)

ج) أكرمَ المقوقِسُ رُسُلَ النبيّ ﷺ إليه. (.......)

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/٦٢٢).

س٣) ضَعْ خَطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلي:

أ) عالميةُ الإِسْلَامِ تعني أنّ الإِسْلَامَ:

١- خيرُ الأديانِ. ٢- دينٌ لأهلِ الأرضِ جميعًا.

٣- أسرعُ الأديانِ انتشارًا.

ب) دَعَا النبيُّ ﷺ الملوكَ والرؤساءَ إلى:

١- الرفقِ بالمسلمينَ المقيمينَ عنْدَهُم. ٢- نشرِ العدلِ بينَ رعيّتِهم.

٣- الدخولِ في الإِسْلَامِ.

ج) ممنِ استجابَ لدعوةِ النبيِّ ﷺ:

١- النجاشيُّ. ٢- المقوقِسُ. ٣- هرقلُ.

د) إذا عزمتْ مجموعةٌ من أصدقائِك على عملِ ندوةٍ للدعوةِ فيها إلى التمسُّكِ بتعاليمِ الدينِ الإِسْلَاميّ، فإنك:

١- تشاركُهم. ٢- تتركُهم. ٣- تشجّعُهم.

هـ) إذا وجدت زميلاً لك يُؤخّرُ صلاتَه عن وقتِها، فإنَّكَ:

١- تنصحُه بالمحافظةِ على صلاةِ الجماعةِ. ٢- تتركُه وشَأنَهُ.

٣- تتحدَّثُ مع زملائِكَ عن أمْرِه.

س٤) اكتبْ دليلاً على أنَّ الدعوةَ الإِسْلَاميةَ دعوةٌ عالميةٌ.

س٥) بِمَ تُفسّر:

أ) تمزيقَ كسرى لرسالةِ الرسولِ ﷺ؟

ب) قَوْلَ هرقلَ لأبي سفيانَ: "إنْ كانَ ما تقولُ حقًّا؛ فَسيملك موضعَ قدمَيَّ هاتيْن".

ج) صلاةَ النبيِّ ﷺ على النجاشيِّ صلاةَ الجنازةِ؟

عامُ الوفودِ

بعدَ عودةِ النبيِّ ﷺ من غزوةِ تبوكَ بدأتِ القبائلُ المختلفةُ ترسلُ وفودَها إلَى النبيِّ ﷺ مُعلنةً إسلامَها، مثل: ثقيف، وبني تميمٍ، وبني عامرٍ، وبني سعدٍ، وبني عبدِ القيسِ... وغيرِهم، ثم تتابعتِ الوفودُ من سائرِ أنحاءِ الجزيرةِ العربيةِ في أواخرِ العامِ التاسعِ الهجريِّ، والذي سُمِّيَ بـ "عام الوُفُود".

سببُ تأخّر الوفودِ في إعلانِ إسلامِها:

وقد تأخرَتْ قبائلُ العربِ في قُدومِها إلى النبيِّ ﷺ؛ لأنّها كانتْ تنتظرُ نتيجةَ الصراعِ بينَ المسلِمينَ وقريشٍ، ولَما فَتَحَ النبيُّ ﷺ مكةَ، ودخلتْ قريشٌ في الإِسْلَامِ تأَكَّدَ الجميعُ أنّ هذا الدّينَ حقٌّ، وأنّ محمدًا ﷺ رسولُ اللهِ صدقًا.

حسْنُ استقبالِ النبيِّ ﷺ للوفودِ:

أَكْرَمَ النبيُّ ﷺ الوفودَ، وأَحْسَنَ استقبَالَهم، فكانَ مسجدُه ﷺ ساحةً للاستقبالِ، وأَعَدَّ دارًا للضيافةِ تَنْزِلُ فيها الوفودُ، واهتمَّ النبيُّ ﷺ بتعليمِهم شَرَائِع الدينِ، والإجابةِ عن أسئلتِهم عنِ الإِسْلَامِ، وكانَّ النبيُّ ﷺ يجْعَلُ لكلِّ وفدٍ عالمًا من صحابتِه ﵃ يُعلِّمُهم أمورَ دينِهم.

وعندما يُرِيدُونَ الرجوعَ إلى قبائلِهم كانَ ﷺ يُعطيهم الهدايَا، ويُوصيهمْ بالثباتِ على الحقِّ، وتبليغِ الإِسْلَامِ إلَى أقوامِهم.

قصَّة ضِمام بن ثعلبةَ:

قَدِمَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ضِمامُ بن ثعلبةَ وافدًا عن قومِه بني سعدِ بن بكرٍ، فَدارَ بَيْنَهُ وبينَ النبيِّ ﷺ حديثٌ شَيِّقٌ نَقَلَه لنا أنسُ بن مالكٍ ﵁، فَقالَ ﵁: بينما نحنُ جلوسٌ مع النبيِّ ﷺ في المسجدِ دَخَلَ رجلٌ على جَمَلٍ فأَنَاخَه في المسجدِ، ثم عَقَلَهُ، ثم قالَ لهم: أيُّكم محمدٌ؟ والنبيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بين ظَهْرَانيهم، فقلْنا: هذا الرجلُ الأبيضُ المُتكِئ. فقالَ له الرجلُ: ابنُ عبد المطلبِ؟ فقالَ له النبيُّ ﷺ: «قَدْ أَجَبْتُكَ». فقالَ الرجلُ للنبيِّ ﷺ: إنِّي أسألُك فمُشَدِّدٌ عليكَ في المسألةِ، فلا تَجِدْ عليَّ في نفسِكَ. فقالَ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ». فقالَ: أسألُكَ بربِّك وربِّ مَن قبلِك، آللهُ أرسَلَك إلى الناسِ كلهم؟ فقال: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». قال: أنشدُك باللهِ، آللهُ أمرك أنْ تُصليَ الصلواتِ الخمسَ في اليومِ والليلةِ؟ قال: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». قال: أنشدُك باللهِ، آللهُ أمرَك أن نَصومَ هذا الشهرَ من السنةِ؟ قالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». قال: أنشدُك باللهِ، آللهُ أمرَك أن تأخذَ هذه الصدقةَ من أغنيائنا فتَقْسِمها في فُقرائنا؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». فقالَ الرجلُ: آمنتُ بما جِئْتَ به، وأنا رَسُولُ مَنْ ورائِي مِنْ قَومِي، وأنا ضِمَامُ بنُ ثَعْلبةَ أخو بني سعد بن بكرٍ(١).

عَقَلَهُ: قَيَّدَهُ وربَطَهُ.
بينَ ظهرانيهمْ: بينَ أصحابه ﵃.
تَجِد: تغضَب.
عَمَّا بدَا لَكَ: سَلْ عما تريدُ معرفتَهُ.
أنشدُك باللهِ: أسألُكَ باللهِ.

الرسولُ ﷺ خيْرُ معلمٍ وداعيةٍ:

وبذلك نتعلَّمُ من معاملةِ رسولِ اللهِ ﷺ للوفودِ الحِلْمَ، والرفقَ، وإكرامَ الضيفِ، والحرصَ على هدايةِ الناسِ للإسلامِ، وتعليمِهم أمورَ دينهم، ولهذهِ الأخلاقِ دَخَلَ الناسُ في دينِ اللهِ أفواجًا، كما قالَ اللهُ تعالى:

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ١-٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣).

الأنشطة

نشاط (١)

- سبقَ وأنْ درستَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَعْرِضُ نفسَه على القبائلِ، وهَا أنتَ الآن تَرَى القبائلَ تَفِدُ على النبيّ ﷺ تُريدُ الدخولَ في الإسْلَام.

فَلَعَلَّ مشاعرَ صادقةً تجدها في قلبك، ودروسًا مهمّة توصَّل إليها عقلُك، فمَا أبرزُ هذه المشاعر؟ وما أهمّ هذه الدروس؟

نشاط (٢)

- بالتعاونِ مع زملائِك اكتبْ:

سبب إقبالِ الوفودِ على الرسولِ ﷺ معلنَةً إسلامَها.	
نتائج إرسالِ القبائِل وفودَها إلى النبيّ ﷺ.	

نشاط (٣)

- بمعاونةِ زميلِك، دوِّنْ أشهرَ الأحداثِ التي وقعَتْ في العامِ التاسعِ من الهجرةِ.

نشاط (٤)

- بعدَ دراستِك لإكرامِ النبيّ ﷺ للوفودِ، بيِّنِ الأسلوبَ الأمثلَ الذي تَنْوِي أن تستقبِلَ به ضُيوفَك.

التقويم

س١) أكملْ:

أ) يُعرفُ العامُ التاسعُ الهجريّ بـ ....

ب) كانَ النبيُّ ﷺ يستقبِلُ الوفودَ في ....

ج) دخلتِ القبائلُ في الإِسْلَامِ بعد ....

س٢) ضع علامةَ (√) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ الإجابةِ الخطأِ فيما يَلي:

أ) اهتمَّ النبيُّ ﷺ بتعليمِ الوفود. (.......)

ب) نهى النبيُّ ﷺ الوفودَ عن الرجوعِ إِلَى أقوامِهم. (.......)

ج) خَصَّصَ النبيُّ ﷺ دارًا لاستضافةِ الوفودِ. (.......)

س٣) أجبْ عمَّا يَلي:

أ) ما أشهرُ القبائلِ التي وَفدَتْ على النبيِّ ﷺ؟

ب) ما أثرُ دخولِ قريشٍ في الإِسْلَامِ على سائرِ القبائلِ؟

ج) ما مظاهرُ إكرامِ النبيِّ ﷺ للوفودِ؟

د) مَنْ الصحابيّ الذي كان يَتَعَهَّدُ ضيافةَ الوفودِ؟

هـ) بعدما انتهيتَ من هذا الدرسِ، حدّدِ السلوكَ الذي تُحبُّ أن تُطَبّقَه في حياتِك اقتداءً بالنبيِّ ﷺ.

حجةُ الوداعِ

لعلَّك تساءلْت عن سببِ التسميةِ بـ "حجةِ الوداعِ"، وما علاقةُ أداءِ فريضةِ الحجّ بالوداعِ؟

وحتّى لا تظلّ متعجبًا كثيرًا، اعلمْ أنَّ النبيَّ ﷺ لم يؤدِّ فريضةَ الحجِّ حتى جاء العامُ العاشرُ الهجريّ؛ حيثُ خَرَجَ النبيُّ ﷺ من المدينةِ النبويةِ إلى مكةَ المكرمةِ للحجّ في شهر ذي القعدةِ، ومعه من المدينة وما حولَها أكثرُ من (١٠٠٠٠٠) حاجٍّ ترتفعُ أصواتُهم بالتلبية: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ».

وهذه هي المرةُ الوحيدةُ التي حَجَّ فيها رسولُ اللهِ ﷺ، وقد عُرِفت بحجةِ الوداعِ؛ لأنّه ﷺ وَدَّعَ فيها الناسَ، وتوفي بعدها بعدة أشهر.

خطبةُ الوداعِ:

بعد أنْ أدَّى النبيُّ ﷺ بعضَ مناسكِ الحجِّ؛ كالطوافِ بالكعبةِ المشرفةِ، والسّعْيِ بين الصفا والمروةِ، وَقَفَ بعرفَةَ في التاسعِ من ذِي الحجةِ سنة ١٠ هـ، وخَطَبَ خطبةَ الوداعِ الشهيرةَ؛ حيث وَدَّعَ فيها الناسَ، وذكّرَهُم بأهمّ الحقوقِ والواجباتِ عليهِمْ.

وكانَ مما قالَه ﷺ في تلكَ الخطبةِ العظيمةِ:

«إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ؛ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ

فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، وَقَدْ بَلَّغْتُ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، وَإِنَّ كُلَّ رِبًا مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ دَمَ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ؛ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَلاَّ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ؛ كِتَابَ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قالوا: نشهدُ أنَّكَ قد بلَّغتَ رسالاتِ ربِّك، وأدَّيت، ونصحتَ لأمَّتك، وقضيتَ الذي عليك، فقالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»⁽¹⁾.

ألاَّ يوطئنَ فرشَكُم أحدًا تكرهُونَهُ: أي لا يجوزُ للمرأةِ أن تُدخِلَ أحدًا إلى بيتِ زوجِها إلا مَن يرضَى عنه زوجُها.

"ضربًا غير مبرّح": أي: ضربًا غير شديد.

تسألونَ عَنِّي: يعنِي: يَوم القيامَةِ.

الآيةُ الكريمةُ التي نَزَلَتْ عَلَى النبيِّ ﷺ:

أثناءَ وقوفِ النبيِّ ﷺ بعرفةَ، نَزَلَ قولُ اللهِ تعالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]⁽²⁾. فبَكَى عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه، وقال: إنَّا كُنَّا في زيادةٍ من دينِنا، فأما إذْ أُكمِلَ، فإنَّه لم يكملْ شيءٌ إلاَّ نَقَصَ⁽³⁾.

وتشيرُ الآيةُ أيضًا إلى قربِ وفاةِ النبيِّ ﷺ؛ حيثُ أكملَ اللهُ تعالَى الدِّينَ، وأتمَّ النعمةَ على المسلمِينَ، ورَضِيَ لنا الإِسْلَامَ دينًا.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٥١٦)، ومسلم (١٢١٨).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٤٠٧)، ومسلم (٣٠١٧).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥١٩/٩)، وقال ابن كثير عقب إيراده: ويشهد لهذا المعنى الحديث الثابت: «إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

الأنشطة

نشاط (١)

- وصلَ عددُ الذينَ رافقُوا النبيَّ ﷺ في حجتهِ مِئة ألف، استنتِجْ أسبابَ خروجِ هذا العددِ الكبيرِ.

نشاط (٢)

- مِن أهمّ وسائلِ التربيةِ ما يُسمّى بـ "التربيةِ بالقدوةِ"، وهي أن يكونَ الداعيةُ أولَ مَن يعملُ بما يدعو الناسَ إليه، وهذا ما لاحظْنَاه في خطبةِ الوداعِ.

أ) استخرجْ مِن خطبةِ الوداعِ ما يدلُّ على أنَّ النبيَّ ﷺ أولُ من يَعمل بما يَدعو الناسَ إليه.

ب) هاتِ آيتينِ من سورةِ الصفّ تحذِّرُ المؤمنَ من مخالفةِ القولِ للعملِ.

ج) حددْ عملاً صالحًا لم يَعْتَدْ عليه زملاؤك لتكونَ أولَ القائمين به، ثم تدعُوهم إليه.

نشاط (٣)

- لقد اشتملتْ خطبةُ الوداعِ على كثيرٍ من حقوقِ الإنسانِ التي يُنادِي بها الغربيُّون، وهم يَظنونَ أنَّ السبْقَ لَهم في هذا، بمعاونةِ معلمِك:

أ) حددْ هذه الحقوقَ.

ب) بيّنْ أثرَ تطبيقِها على المجتَمعِ.

نشاط (٤)

أ) وصَّى النبيُّ ﷺ بالمرأةِ في حجةِ الوداعِ، تأمَّلْ ذلك مبينًا سرَّ الاهتمامِ بها.

ب) اكتبْ فرْقَين بين أحوالِ المرأةِ في الجاهليةِ، وأحوالها في الإِسْلَام.

التقويم

س١) اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ مما بينَ القوسينِ فيما يَلي:

أ حَجَّ النبيُّ ﷺ في العامِ (التاسعِ – العاشرِ – الحادي عشَر) للهجرةِ.

ب حَجَّ النبيُّ ﷺ (مرةً واحدةً – مرتَيْن – ثلاثَ مراتٍ).

ج وصّى النبيُّ ﷺ في خطبةِ الوداعِ بـ (الفقراءِ – الوالدينِ – النساءِ).

س٢) ضعْ علامةَ (√) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ الإجابةِ الخطأِ فيما يلِي:

أ من القواعدِ التي قرَّرَها النبيُّ ﷺ في حجّةِ الوداعِ حُرمةُ الدماءِ. (.......)

ب حجَّ مع النبيِّ ﷺ في حجةِ الوداعِ عشرةُ آلافِ صحابيٍّ. (.......)

ج ينبغِي على المسلمِ ألاَّ يخالفَ قولُه فعلَه. (.......)

د اشتَمَلتْ خطبةُ الوداعِ على كثيرٍ من حقوقِ الإنسانِ. (.......)

هـ اعتمرَ النبيُّ ﷺ بعدَ حجةِ الوداعِ. (.......)

س٣)

أ اكتبْ منْ حفظِكَ الآيةَ التي نزلتْ على النبيِّ ﷺ في حجةِ الوداعِ.

ب وضحْ كيفَ تُشير إلى قرْبِ وفاةِ النبيِّ ﷺ؟

س٤) بِمَ تعلّل:

أ سُميتِ الحجةُ التي حجَّها النبيُّ ﷺ بحجَّةِ الوداعِ؟

ب خرُوج مئةِ ألفِ حاجٍّ مع النبيِّ ﷺ؟

ماذا تعلمت مِن هذه الوحدَة؟

تعلَّمت مِن هذِهِ الوحدةِ أنَّ:

١- الدينَ الإِسْلاَميَّ دينٌ عالميٌّ.

٢- دعوةَ الناسِ للإسلامِ دعوةٌ عالميةٌ.

٣- إكرامَ الناسِ، والرفقَ أثناءَ دعوتِهِم للإسلامِ ذا أهميةٍ بالغةٍ في استمَالةِ قلوبِهم.

٤- تطبيقَ ما جاءَ في خطبةِ الوداعِ واجبٌ علَى كلِّ مسلمٍ.

٥- النبيَّ ﷺ رحيمٌ بأمتِه، حريصٌ عليها.

الوحدةُ الثانية

وفاةُ النبيِّ ﷺ

مقدمةُ الوحدةِ

نعيشُ في هذه الوحدةِ مع آخرِ أيّامِ النبيّ ﷺ، حيثُ عانَى مرضَ الموتِ، ثم كانتْ وفاتُه ﷺ، وكيف عاشَ الصحابةُ ﵃ تلكَ الأيامَ العصيبةَ، خاصةً عَقِبَ إعلانِ وفاتِه ﷺ. ثم نرجعُ إلى النبيِّ ﷺ؛ لندرسَ ما يتعلقُ بغسْل بدنِه الشريفِ، وتكفينِه، والصلاةِ عليه، ودفنِه ﷺ، وذلكَ من خلالِ ثلاثةِ دروسٍ بهذه الوحدةِ.

الأهدافُ العامّةُ للوحدة

١- توضيحُ أحداثِ مرضِه ووفاتِه ﷺ.
٢- بيانُ حالِ المسلمينَ بعْد وفاتِه.
٣- استشعارُ نعمةِ اكتمالِ الدينِ وتوفيقِه إليهِ.
٤- الحزنُ على موتِ النبيّ ﷺ.
٥- تمنِّي رؤيةِ النبيّ ﷺ.
٦- الاقتداءُ بالنبيِّ ﷺ في كلِّ أفعالِه.

موضوعات الوحدة

وفاةُ النبيِّ ﷺ
مواقفُ الصحابةِ ﵃ من وفاتِه ﷺ
دفنُ النبيِّ ﷺ والصلاةُ عليهِ

وفاةُ النبيِّ ﷺ

رغْمَ مكانةِ النبيِّ ﷺ العاليةِ إلاَّ أنَّه مثلُ سائرِ البشرِ يأكلُ ويشربُ وينامُ ويموتُ، وفي هذا الدرسِ نتعرفُ ملامحَ الأيامِ الأخيرةِ في حياتِه ﷺ، وكيفَ ودَّعَ هذه الحياةَ الدنيا، وانتَقَلَ إلى الرفيقِ الأعلَى.

اختيارُه ﷺ لقاءَ ربّه ﷻ:

بعدَ مدَّةٍ من رجوعِ النبيِّ ﷺ إلى المدينةِ بعد حجةِ الوداعِ زَارَ شهداءَ أُحُدٍ، وصلَّى عليهِم، وكأَنَّه ﷺ يُودِّعُهم، ثم اصطحبَ أحدَ أصحابِه ويُسمَّى أبا مُوَيْهِبة ﵁؛ لزيارةِ مقابرِ البقيعِ، وقالَ له النبيُّ ﷺ: «يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةَ، فَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي وَالْجَنَّةِ». فقالَ أبو مويهبةَ ﵁: بأبِي أنتَ وأمي! خذْ مفاتيحَ خزائنِ الدنيا والخلْدَ فيها، ثم الجنةَ. قال: «لاَ وَاللهِ يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، لَقَدِ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ». ثم استغفرَ لأهلِ البقيعِ وانصرفَ، فَبَدَأَ برسولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ الذي قَبَضَهُ اللهُ فيهِ، وكانَ ذلك في أولِ شهرِ ربيعٍ الأولِ مِنَ العامِ الحادي عشر للهجرةِ.

مرضُه ﷺ:

لما مَرِضَ النبيُّ ﷺ استأذنَ زوجاتِه أن يُمرَّضَ في حجرةِ أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها فأَذنَّ لَه، واستغرق مرضُه ﷺ عشرةَ أيامٍ، ذَاقَ فيها آلامًا شديدةً، فقدْ دَخلَ عليه عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رضي الله عنه فقالَ لَه: يا رسولَ اللهِ ﷺ، إنَّك تُوعكُ وعكًا شديدًا. قال: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ». قلتُ: ذلك بأنَّ لكَ أجرينِ؟ قال: «أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى -شَوكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا- إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاته، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»(١).

توعك وعكًا شديدًا: شدَّة التعبِ مِن أَلَمِ الْحُمَّى.
ما ملكَتْ أيمَانُكم: أي: مِن النساءِ والعبيدِ.

وَصَايا النبيِّ ﷺ آخِر حياتِه:

إذا كانتْ وصايا الأنبياءِ والصالحينَ آخِر حياتِهم من أهمِّ الوصايا، فكيفَ بِوَصَايَا خيرِ البشرِ محمدٍ ﷺ؟! فكانَ مما وَصَّى به ﷺ ما يَلي:

- أعتقَ النبيُّ ﷺ في اليومِ الذي سَبَقَ وفاتَه غلمانَه، وَتَصَدَّقَ بما كانَ معه مِن دنانيرَ، وقالَ ﷺ: «لاَ نُورَثُ، وَمَا تَرَكْنا صَدَقَةٌ»(٢).
- كانَ مِنْ آخرِ ما تَكَلَّمَ به رسولُ اللهِ ﷺ قولُه: «قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»(٣).
- كانتْ وصيةُ رسولِ اللهِ ﷺ حينَ حَضَرَه الموتُ: «الصَّلاَةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»(٤).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٦٤٨)، ومسلم (٢٥٧١).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٧٢٨)، ومسلم (١٧٥٧).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٣٧)، ومسلم (٥٣٠).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٢٦٤٨٣)، وابن ماجه (٢٦٩٧)، وقال ابن كثير في تفسيره (٢/٢٦٤): ثابت.

يومُ الوفاةِ:

في فجْرِ يومِ وفاتِه ﷺ نَظَرَ من حجرةِ أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها إلى المسلمينَ وهم يُؤدُّون صلاةَ الفجرِ، وَتَبَسَّم ﷺ، فَفَرِحَ الصحابةُ رضي الله عنهم بذلك فرحًا شديدًا، وظنُّوا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد شُفِيَ من المرضِ، ثم عَادَ إلى مكانه.

واشتدَّ عليه ﷺ المرضُ، حتَّى إنَّ فاطمةَ رضي الله عنها لما رَأَتْه حزنتْ وأشفقتْ عليه، وقالتْ: وَاكَرْبَ أبَاه! فقال لها ﷺ: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»(١).

لحظةُ الوفاةِ:

اشتدتْ سَكراتُ الموتِ علَى النبيِّ ﷺ، فَوَضَعَ رأسَه في حِجْرِ عائشةَ رضي الله عنها، وكان يمسحُ وجهَهُ بالماءِ ويقولُ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»(٢).

وبعد مدةٍ توقَّفَ ﷺ عنِ الكلامِ، ووجَّهَ بصرَه إلى السماءِ، وَرَفَعَ يدَه وأصبعَه إلى أعلى، وَحَرَّكَ شفتيه بكلامٍ لم يسمعهُ إلاَّ عائشَة رضي الله عنها، فقالَ: «مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى». وكرَّرَها ثلاثَ مراتٍ، وكانَ هذا آخرَ ما تكلمَ به ﷺ، ثم مالتْ يدُه ولَحِقَ بالرفيقِ الأعْلَى(٣).وكانَ ذلك يومَ الإثنينِ، الثانِي عشرَ من شهرِ ربيعٍ الأولِ من عامِ (١١) للهجرةِ، وعمرُه ﷺ يومئذٍ (٦٣) عامًا، فَجزاهُ اللهُ عنْ أمتِه خيرَ الجزاءِ.

وبذلك يموتُ النبيُّ ﷺ كمَا قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤-٣٥].

فاللهمَّ اجمعْنا برسولِ اللهِ ﷺ في الفردوسِ الأعلَى.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٦٢).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٤٤٩)، ومسلم (٢١٩٢).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٤٣٨)، ومسلم (٢٤٤٤).

الأنشطة

نشاط (١)

- بيّنْ ما يدلُّ عليه كلُّ نصٍّ فيما يَلي:

النصُّ	ما يدلُّ عليه
قالَ الله تعالَى: ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٤].	
قالَ النبيُّ ﷺ في حجةِ الوداعِ: «لِتَأْخُذُوا عَنّي مَنَاسِكَكُمْ؛ فَإِنّي لاَ أَدْرِي لَعَلّي لاَ أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»[1].	
قالَ النبيُّ ﷺ: «قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».	

نشاط (٢)

- ماذا تفعلُ لَوْ رأيتَ:

أ النبيَّ ﷺ في مرضِهِ الأخيرِ؟

ب قريبًا لك مريضًا مرضًا شديدًا؟

نشاط (٣)

- حدثتْ للنبيِّ ﷺ بعض الأحدَاثِ المهمَّةِ في شهرِ ربيعِ الأولِ، كان آخرها وفاتهُ ﷺ.

بمشاركةِ زملائِكَ، اكتبْ منها حدَثَينِ آخرين.

---

[1] أخرجه مسلم (٢٢٨٦).

التقويم

س١) أجبْ عمَّا يأتِي:

أ) متى بدَأ مرضُ النبيِّ ﷺ؟

ب) كمِ استمرَّ مرضُه ﷺ؟

ج) متى تُوفِّي النبيُّ ﷺ؟

س٢) ضعْ علامةَ (√) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ الإجابةِ الخطأِ فيما يَلي:

أ) مرِضَ النبيُّ ﷺ مرضَه الأخيرَ بعدَ أنْ رَجعَ من حجةِ الوداعِ. (.......)

ب) أقامَ النبيُّ ﷺ في مرضِه الأخيرِ عند أمِّ المؤمنينَ حفصةَ رضي الله عنها. (.......)

ج) فَرِحَ النبيُّ ﷺ لما رأى المسلمِين يحافظُونَ على صلاةِ الفجرِ. (.......)

د) تركَ النبيُّ ﷺ بعدَ موته أموالاً كثيرةً لورثته. (.......)

هـ) يُضاعِفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أجرَ المرضِ للنبيِّ ﷺ. (.......)

س٣) ضَعْ خَطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيمَا يَلي:

أ) آخرُ ما وصَّى به رسولُ اللهِ ﷺ الحرصُ على:

١- الصلاةِ. ٢- الزكاةِ.

٣- الحجِّ.

ب) تُوفي النبيُّ ﷺ وعُمُرُه:

١- ثلاثةٌ وستون عامًا. ٢- واحدٌ وستون عامًا.

٣- اثنانِ وستون عامًا.

ج) قولُ الله تعالَى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، يدلُّ علَى:

١- أنَّ النبيَّ ﷺ بَشَرٌ يموتُ مِثل سائرِ البشرِ.

٢- تفضيلُ الرسولِ ﷺ على باقِي الأنبياءِ عليهم السلام في قضيةِ الموتِ.

٣- خلودِ بعضِ البشرِ في الدُّنيا.

س٤) بم تفسر:

أ) أَعْتَقَ النبيُّ ﷺ غلمَانَه، وتَصَدَّقَ بما كانَ معهُ مِن دنانِير؟

ب) تبسَّمَ النبيّ ﷺ عند رؤيته للصحابة رضي الله عنهم في صلاةِ الفجرِ؟

ج) فرحَة الصحابة رضي الله عنهم بنظرةِ النبيّ ﷺ إليهم وهُم يُؤدُّونَ صلاةَ الفجْرِ؟

س٥) اكتبْ ثلاثًا من وَصَايا النبيّ ﷺ قُبيلَ وفاته.

س٦) ضعْ علامةَ (√) أمامَ ما يُناسِبُ انطباعاتِك الذاتيةَ أو سلوكَك فيما يلِي:

م	الانطباعُ الذاتِي أو السلوكُ	درجةُ الانطباعِ أو مُمارسة السلوكِ		
		نعم	أحيانًا	لا
١	تشكُو لأصدقائِك إذا أُصِبتَ بمرضٍ.			
٢	يحزنُ قلبُك وأنت تقرأُ عن مرضِ النبيّ ﷺ وظروفِ وفاتِه.			
٣	تتمنَّى أنْ تكونَ مثل الصحابةِ رضي الله عنهم في حبِّهم للنبيّ ﷺ.			
٤	تحزنُ عندما تَجدُ مَن حولَك لا يستعِدُّونَ ليومِ وفاتِهم.			
٥	تؤدّي صلاتَك دائمًا بعدَ أن تنتهيَ من أعمالِك.			
٦	تدركُ الجماعةَ في الصلواتِ الخمسِ.			

مواقفُ الصحابةِ رضي الله عنهم من وفاتِه ﷺ

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾

[آل عمران: ١٤٤]

مواقفُ الصحابةِ رضي الله عنهم مِن وفاتِه ﷺ

- موقفُ فاطمةَ رضي الله عنها
- موقفُ عثمان ابنِ عفَّان رضي الله عنه
- موقفُ أبي بكر الصديقِ رضي الله عنه
- موقفُ عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه
- موقفُ أمِّ أيمَن رضي الله عنها
- وصفُ أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه

مما لا شكَّ فيه أنَّ وفاةَ النبيِّ ﷺ أعظمُ من أيِّ مصيبةٍ يُصاب بها المسلمُون إلى يومِ القيامةِ، فقدِ انقطعَ بموتِه ﷺ الوحيُ، وانقطعت النبوةُ، وفَقَدَ الناسُ أفضلَ خلْقِ اللهِ؛ لذلك كانَ وقْعُ المصيبةِ على الصحابةِ رضي الله عنهم شديدًا.

موقفُ فاطمةَ رضي الله عنها:

علمتْ فاطمةُ رضي الله عنها بالوفاةِ فوْرَ حدوثِها، فبكتْ بكاءً شديدًا، وقالتْ: يا أَبَتَاه، أَجَابَ ربًّا دَعَاه، يا أبتَاهُ، جنةُ الفِردَوْسِ مَأْوَاهُ، يا أبَتَاهُ، إلَى جِبرِيلَ نَنْعَاه(١).

موقفُ الصحابةِ رضي الله عنهم فور سماعِهم نبأ وفاتِه ﷺ:

بكى الصحابةُ رضي الله عنهم، وحزنُوا لموتِ النبيِّ ﷺ، فمنهُمْ مَن قعدَ فلم يستطِع القيامَ، ومنهم مَن لَم يستطِع الكلام كعثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه، ومنهم مَن أنكرَ موتَ النبيِّ ﷺ تمامًا، حتى إنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه هدَّدَ من يقولُ: إنَّ النبيَّ ﷺ ماتَ، وأخذ يقولُ: ما ماتَ رسولُ اللهِ ﷺ!

---

(١) سبق تخريجه.

موقفُ الصّدّيق ﵁:

جاء أبو بكرٍ الصديقُ ﵁ إلى المسجدِ بعد وفاةِ النبيّ ﷺ، فلمْ يكلِّم أحدًا، ثم دَخَلَ حجرةَ أمّ المؤمنينَ عائشةَ ﵂، فَكَشَفَ وجْهَ النبيّ ﷺ ثم قبَّلَه وبَكَى، وتأكَّد من وفاته ﷺ، ثم خَرَجَ إلى الناسِ، فقالَ: اجلسْ يا عُمرُ، ثم قامَ في الناس خطيبًا، فحمِدَ اللهَ تعالى، وقال: أما بعدُ، فمَنْ كانَ يعبدُ محمدًا ﷺ فإنَّ محمدًا ﷺ قد ماتَ، ومَن كانَ يعبدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ، ثم تلا هذهِ الآيةَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

الاستسلامُ لقضاءِ اللهِ تعالَى:

هَدَأَ الناسُ بعدَ سماعِ كلامِ أبِي بكرٍ ﵁، واطمأنَّتْ نفوسهم إلى قضاءِ اللهِ تعالَى، وكأنهم لم يسمَعُوا هذه الآيةَ من قبلُ، وجلَسَ عمرُ ﵁ على الأرْضِ، وأيقَنَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قد مات⁽¹⁾.

أنسٌ ﵁ يصفُ حالَ المدينَةِ بعدَ موتِه ﷺ:

يقولُ أنسُ بنُ مالكٍ ﵁: "لَمَّا كانَ اليومُ الذِي قَدم فيهِ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ أضاءَ منها كلُّ شيءٍ، فلما كانَ اليومُ الذِي ماتَ فيهِ أظلمَ منهَا كلُّ شيءٍ"⁽²⁾.

أم أيمنَ ﵂ تَبكِي انقطاعَ الوحيِ:

لعلَّك تذكرُ مَنْ أمّ أيمن ﵂؟ وما دورُها مع النبيّ ﷺ؟ دوِّن ذلكَ في السطرِ التالي:

....

ثم اعلمْ أن أمّ أيمنَ ﵂ لما علمَتْ بوفاته ﷺ بكتْ حزنًا على النبيّ ﷺ، وبكت لأمرٍ آخرَ بيّنتْهُ في قولِها: إنّي قد علمتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سيموتُ، ولكن إنَّما أبكي علَى الوحيِ الذِي رفعَ عنَّا⁽³⁾.

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٤٥٢)، ومسلم (٢٢١٣).

● (٢) سبق تخريجه.

● (٣) أخرجه أحمد في المسند (١٣٢١٥)، وقال ابن حجر في إتحاف المهرة (٢٣٢/١٨): له طريق آخر.

الأنشطة

نشاط (١)

- قال الشاعرُ:

اصبرْ لكلِّ مصيبةٍ وتَجَلَّدِ   واعلمْ بأنَّ المرءَ غيرُ مُخَلَّدِ
فإذا أتَتْكَ مصيبةٌ تُبلى بها   فاذْكُرْ مُصابَك بالنبيِّ محمَّدِ

تجلَّد: تَحمَّل.
تُبلَى بها: تُصَاب بها.

أ بيّنِ المعنى الإجماليّ للبيتيْنِ بإيجازٍ.

ب هل توافقُ الشاعرَ فيما قال؟

نشاط (٢)

- ماذا تفعلُ إذا رأيتَ حزنَ الناسِ على موتِ رجلٍ صالحٍ؟

نشاط (٣)

- قارنْ بينَ حالِ المدينةِ حينَ قدومِ النبيِّ ﷺ إليها، ورحيلِه عنها.

نشاط (٤)

- بيِّن دلالةَ كلِّ موقفٍ مما يلي:

الموقف	دلالته
عجزَ عثمانُ بنُ عفان ﵁ عن الكلامِ عندما علمَ بموتِ النبيِّ ﷺ.	
أنكرَ عمرُ بنُ الخطَّابِ ﵁ موتَ النبيِّ ﷺ.	
قولُ أمِّ أيمن ﵂: إنّي قد علمتُ أن رسولَ الله ﷺ سيمُوت، ولكنْ إنَّما أبكِي على الوحيِ الذِي رُفعَ عنَّا.	

التقويم

س١) اكتبْ آيةً تُبيّن أنَّ محمدًا ﷺ رسولٌ يُدركُه الموتُ مثل باقِي الرسلِ عليهم السلام.

س٢) ضع خطًّا تحتَ الإجابةِ المناسبةِ فيما يَلي:

أ) ينبغِي أن يحزنَ كلُّ مسلمٍ يتذكرُ وفاةَ رسولِ الله ﷺ. (صح – خطأ)

ب) لما علمَ المسلمونَ بوفاةِ النبيّ ﷺ صدَّقوا الخبرَ على الفورِ. (صح – خطأ)

ج) ذكَّر الصديقُ رضي الله عنه المسلمِينَ بأنَّ رسولَ الله ﷺ لا بُدَّ أن يموتَ. (صح – خطأ)

د) ماتَ النبيُّ ﷺ في بيتِ أمِّ المؤمنينَ ميمونةَ بنت الحارثِ رضي الله عنها. (صح – خطأ)

س٣) اكتبْ جملتينِ تُعبّر بهما عنْ حزْنك لوفاةِ النبيّ ﷺ.

س٤) بمَ تفسر:

أ) فَزع الصحابةِ رضي الله عنهم لموتِ النبيّ ﷺ؟

ب) ثبات الصديقِ أبِي بكرٍ رضي الله عنه؟

س٥) كيفَ استسلمَ الصحابةُ رضي الله عنهم لقضاءِ اللهِ تعالى بعد موتِ النبيّ ﷺ؟

س٦) صفْ شعورَك عند سماعِ قصةِ وفاةِ النبيّ ﷺ.

الصلاة على النبي ﷺ ودفنه

لما هدأَ الناسُ وأيقنُوا بموتِ النبيِّ ﷺ، بدءوا يفكِّرُون فيما يَنبغِي عملُه من تغسيلِ بدنِ النبيِّ ﷺ، وتكفينِه، والصلاةِ عليه، ودفنه.

غسلُهُ وتكفينُه:

في يومِ الثلاثاء التالي ليومِ وفاةِ النبيِّ ﷺ تم غسْلُه في ثيابِه، وَشَارَكَ في غسْلِهِ عمُّه العباسُ بن عبدِ المطلبِ، وابنُ عمِّه عليُّ بنُ أبي طالبٍ، وأسامةُ بن زيدٍ رضي الله عنهم.

وَتَقُصُّ علينا أمُّ المؤمنين عائشةُ رضي الله عنها كيفيةَ تغسيلِهِ وتكفينِهِ ﷺ، فتقولُ رضي الله عنها: لما أَرادُوا غسل النبيِّ ﷺ قالوا: ما نَدري أَنُجرِّده من ثيابِه كما نُجردُ موتانَا، أو نغسلُه وعليهِ ثيابُه؟ فلما اختلَفُوا ألقَى اللهُ عليهم النومَ، حتى ما منهم رجلٌ إلاَّ وذقنُهُ فِي صدْرِه، فكلَّمَهُم مكلمٌ من ناحيةِ البيتِ لا يدرونَ مَن هو: أنِ اغسلُوا رسولَ اللهِ ﷺ وعليه ثيابُه. فَغَسلُوه وعليهِ قميصُه، يَصبونَ الماء فوقَ القميصِ، ويدلِّكُون بالقميصِ دون أيدِيهم، وتم تكفينُه في ثلاثةِ أثوابٍ بيضَاءَ ليسَ فيها قميصٌ ولا عمامَةٌ(١).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٢٧١)، ومسلم (٩٤١).

الصلاةُ عليه ﷺ:

صلَّى المسلمُون على النبيِّ ﷺ جماعاتٍ، كلَّما صلتْ جماعةٌ دخلتْ جماعةٌ أخرى، لا يَؤُمُّهم أحدٌ، فدخلَ الرجالُ، ثم النساءُ، ثم الصبيانُ، ثم الموالِي.

دفْن الصحابةِ ﵃ لرسولِ اللهِ ﷺ:

اختلفَ الصحابةُ ﵃ في موضعِ دفْنِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ أبُو بكرٍ ﵁: سمعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا ما نَسيتُه، قال: «مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلاَّ فِي الْمَوْضِعِ الَّذي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ». ثم قالَ أبُو بكرٍ ﵁: "ادفنُوهُ فِي موضعِ فراشِهِ"(١).

فحفروا لَه ﷺ قبرًا في حجرةِ أم المؤمنينَ عائشةَ ﵂، ودفنُوهُ يومَ الثلاثاءِ بعد صلاةِ العشاءِ.

انقطاعُ الوحْي وكمالُ الدينِ:

جاء موتُ النبيِّ ﷺ بعد أن كَمُلَ الدينُ، وعرَّفنا ﷺ ما يُرضي الله تعالى وَأَمَرَنا به، وَحَذَّرَنا من كلِّ ما يُغْضِبُ الله تعالى، فعلينا جميعًا أنْ نَعْمَلَ بسُنةِ النبيِّ ﷺ، فمَنْ أَحَبَّهُ ﷺ وَأَرَادَ أنْ يَلْقَاه فليتمسكْ بدينِه، وليتَّبِع هديه ﷺ، وليُكثِرْ منَ الصلاةِ عليه ﷺ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء: ٦٩].

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠١٨)، وقال: هذا حديث غريب.

الأنشطة

نشاط (١)

- اكتبْ ثلاثةَ أعمالٍ تعبّرُ بِهَا عَن حبِّك لرسولِ الله ﷺ؟

نشاط (٢)

- بمعاونةِ معلمِك، قارنْ بين تغسيلِ النبيّ ﷺ والصلاةِ عليه، وبينَ غيرِه مِن المسلِمين.

نشاط (٣)

- فرّقْ بينَ أثرِ موتِ النبيّ ﷺ وموتِ باقي الأنبياءِ من حيثُ ختْمُ الرسالاتِ، وانقطاعُ الوحيِ.

نشاط (٤)

- (أ) أخبرَ اللهُ تعالى نبيَّهُ ﷺ بالنصرِ في سورةٍ من قصارِ السورِ، بمشاركةِ زملائِكَ، اذكرْ هذه السورةَ.
  (ب) وبِمَ أمر اللهُ تعالَى فيها؟
  (ج) ما علاقتُها بموتِ النبيّ ﷺ؟

التقويم

س١) ضعْ علامةَ (√) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ، وعلاَمةَ (×) أمامَ الإجابةِ الخطأِ ممّا يَلي:

(أ) شاركَ الصِّدّيقُ رضي الله عنه في غُسل النبيِّ ﷺ. (.......)

(ب) دُفن رسولُ اللهِ ﷺ في المسجدِ النبويِّ. (.......)

(ج) غُسّلَ النبيُّ ﷺ في ثيابِه. (.......)

س٢) اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يلي:

أ) قول أبي بكرٍ ﷺ: سمعتُ من رسولِ الله ﷺ شيئًا ما نسيتُه، قال: «مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلاَّ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ»، يدلُّ على دفنِ النبيِّ ﷺ في:

١- مدافنِ البقيع. ٢- حجرةِ أم المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها. ٣- المسجدِ النبويّ.

ب) كُفّنَ النبيُّ ﷺ في:

١- ثلاثةِ أثوابٍ وقميصٍ وعمامةٍ. ٢- ثلاثةِ أثوابٍ بيضاءَ. ٣- خمسةِ أثوابٍ.

ج) آخر مَن صلَّى على النبيِّ ﷺ:

١- الصبيانُ. ٢- النساءُ. ٣- الموالي.

س٣) اكتبْ آيةً كريمةً تبينُ أنّ مَن أطاع النبيَّ ﷺ التقَى معهُ في الجنةِ ﷺ.

س٤) صفْ كيفيةَ الصلاةِ على النبيّ ﷺ.

س٥) ضعْ علامةَ (√) أمامَ ما يناسبُ انطباعاتِكَ الذاتيةَ أو سلوكَك فيما يلي:

م	الانطباعُ الذاتي أو السلوكُ	درجةُ الانطباعِ أو مُمارسة السلوكِ		
		نعم	أحيانًا	لا
١	تحافظُ على سننِ الصلاةِ حبًّا واقتداءً برسولِ الله ﷺ.			
٢	تفكرُ في طاعةِ النبيِّ ﷺ في كلِّ عملٍ تقومُ به.			
٣	تتمنَّى أنْ تكونَ مع الصحابةِ رضي الله عنهم في الصلاةِ على الرسولِ ﷺ.			
٤	تحزنُ كلَّما تتذكرُ وفاةَ النبيِّ ﷺ.			

ماذا تعلمت من هذه الوحدَة؟

تعلمت من هذهِ الوحدةِ أن:

١- كلَّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ.

٢- الصبرَ واجبٌ عند المصيبةِ.

٣- مَن أحبَّ النبيَّ ﷺ فليطعْه، وليعملْ بسُنته.

٤- المحافظةَ علَى الصلاةِ واجبَة؛ فهِيَ آخرُ وصايا الرسولِ ﷺ.

٥- الصحابةَ ﵃ هُم أكثرُ الناس حبًّا لرسولِ اللهِ ﷺ، وطاعةً للهِ ورسولِه ﷺ.

الوحدةُ الثالثة

الخلفاءُ الراشدونَ

مقدمةُ الوحدة

لا يُعرفُ قدْرُ أمةٍ إلا بمعرفةِ قدْرِ عظمائِهَا، وعظماءُ هذه الأمةِ بعد رسولِ الله ﷺ هم أصحابُه ﵃، فهم أبرُّ هذه الأمةِ قلوبًا، وأعمقُها علمًا، وأقومُها هديًا.

وأفضلُ الصحابةِ الخلفاءُ الراشدون: أبو بكرٍ الصديقُ، وعمرُ بنُ الخطاب، وعثمانُ بنُ عفانَ، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ ﵃.

ودراستُك لهذه الوحدةِ تُعينكَ على فَهْم سيرتِهم، والوقُوف على أهمّ أعمالِهم، والتأسّي بِهم في حياتِك.

الأهدافُ العامّةُ للوحدة

١- بيانُ جوانب من حياةِ الخلفاءِ الراشدينَ ﵃.

٢- توضيحُ مكانةِ الخلفاءِ الراشدينَ ﵃ عند الرسولِ ﷺ، وجوانب من نصرتِهم له.

٣- الاقتداءُ بالخلفاءِ الراشدينَ ﵃.

٤- بيانُ فضلِ الخلفاءِ الراشدينَ ﵃.

٥- معرفةُ أهميةِ الخلافةِ عند المسلمينَ.

موضوعات الوحدة

أبو بكرٍ الصديقُ ﵁

عمرُ بنُ الخطابِ ﵁

عثمانُ بنُ عفَّان ﵁

عليُّ بنُ أبِي طالبٍ ﵁

أبو بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه

أبو بكرٍ الصدّيقُ رضي الله عنه

- حياتُه قبل الإِسْلاَم
- إسلامُه وجهودُه
- فضائلُه
- خلافتُه
- أهمُّ أعمالِه
- وفاتُه

قد مرَّ بكَ معرفةُ بعضِ مواقفِ وجهودِ أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه في الدعوةِ إلى اللهِ، ومساندة النبيّ ﷺ، اكتبْ ثلاثًا منها:

والآن هيَّا لتعرفَ أكثَر عَن حياةِ أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه.

حياتُه قبل الإِسْلاَم:

أبو بكرٍ الصديقُ رضي الله عنه اسمه عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ كعبٍ التيميّ القرشِيّ، وُلِد بمكةَ المكرمةِ بعد عامِ الفيل بنحوِ ثلاث سنينَ، وكانَ سيدًا من ساداتِ قريشٍ، ومن أعرفِ الناسِ بالأنسابِ.

وقد اشتهرَ أبو بكرٍ رضي الله عنه بينَ أهلِ مكةَ برجاحةِ العقلِ؛ حيثُ رَفَضَ عبادةَ الأصنامِ، ولم يتعاطَ الخمرَ، ولم يلعبْ القمارَ، وكان أبو بكرٍ رضي الله عنه صديقًا حميمًا للنبيِّ ﷺ قبلَ البعثةِ.

إسلامُه وجهودُه:

أبو بكرٍ رضي الله عنه أولُ من أسلمَ من الرجالِ، وقد ساندَ النبيَّ ﷺ في دعوتِه للإسلامِ، وصَحِبَه في الهجرةِ، وشَهِدَ معه جميعَ الغزواتِ، وكان ممَّن ثَبَتَ مع النبيّ ﷺ يوم أُحُدٍ وحنينٍ، ودفع إليه رسولُ الله ﷺ الرايةَ في غزوةِ تبوكَ.

وقد شهِدَ النبيُّ ﷺ بجهودِ أبي بكرٍ ؓ في نصرةِ الإِسْلَامِ، فقال ﷺ: «إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ»⁽¹⁾.

أَمَّن الناس: أكثرهم جودًا وسماحَة لنَا بنفسه وماله.
الخلّة: حَال شريفة يختصُّ اللهُ تعالَى بِهَا من يشاءُ مِن عبادِه.

من فضائلِه ؓ:

– أمرَ النبيُّ ﷺ بالاقتداءِ به هُوَ وعمر ﵄.

فعَنْ حُذَيْفَةَ ؓ أن رَسُولُ الله ﷺ قالَ: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»⁽²⁾.

– السبْقُ إلى الخيرات:

فعنْ عُمَرَ بْن الْخَطَّابِ ؓ قال: (أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالاً، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا. قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟» قُلْتُ: مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟» قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ. قُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا)⁽³⁾.

– الاجتهادُ في العبادة، وجمع خِصال الخير:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ؓ: أَنَا. قَالَ ﷺ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ؓ: أَنَا. قَالَ ﷺ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ؓ: أَنَا. قَالَ ﷺ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ؓ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ»⁽⁴⁾.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٤٦)، ومسلم (٢٣٨٢).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٣٢٤٥)، والترمذي (٣٦٦٢)، وابن ماجه (٩٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وقال ابن الملقن في البدر المنير (٥٧٩/٩): حسن، وقال ابن حجر في التلخيص الحبير (١٥٥/٤): اختلف فيه على عبد الملك، وأعله ابن أبي حاتم عن أبيه، وقال العقيلي بعد أن أخرجه: لا أصل له من حديث مالك، وهو يروي عن حذيفة بأسانيد جياد تثبت.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه مسلم (١٠٢٨).

ذَات السَّلاسِل: غزوَة كانَتْ في جمادَى الآخرَة سنة ثمانٍ من الهجرَة.

– حب النبيّ ﷺ لأبي بكرٍ ﵁:

فعنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السّلاَسِلِ، قال: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا»(١).

يعني: أبا بكرٍ الصديقَ ﵁.

– تبشيرُه بالجنة:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لأَبِي بَكْرٍ ﵁: «أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ، وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ»(٢).

خلافتُه:

بويعَ بالخلافةِ يومَ وفاةِ النبيّ ﷺ سنة ١١هـ، وقد اختارَه الصحابةُ ﵃؛ لمكانته عندَ رسولِ الله ﷺ، ولجهوده الكبيرةِ في خدمةِ الإِسْلاَمِ، ولأنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَه أن يصليَ إمامًا بالمسلمينَ أثناءَ مرضِه.

أهمّ أعمالِ أبي بكرٍ الصديق ﵁:

١ – إعدادُ وإرسالُ جيشِ أسامةَ بن زيدٍ ﵁ الذي جهَّزَه النبيُّ ﷺ قُبيلَ وفاتِه لقتالِ الرومِ.

٢ – قتالُ المرتدينَ:

حيثُ ارتدتْ بعضُ القبائلِ العربيةِ بعد موْتِ النبيِّ ﷺ، وادَّعى بعضُ الناسِ النبوةَ؛ فقاتَلَهم أبو بكرٍ ﵁ وَهزَمَهم، وبذلكَ حافظَ على عقيدةِ الأمةِ الإِسْلاَمية ووحدتِها.

٣ – قتالُ مانعي الزكاةِ:

فقد امتنَعَت بعضُ القبائلِ عن دفْعِ الزكاةِ، وجهَّزوا الجيوشَ لمحاربةِ أبي بكرٍ ﵁، فحاربَهم وانتصرَ عليهم.

٤ – جمْعُ القرآنِ الكريمِ في مصحفٍ واحدٍ:

حيثُ أشارَ عمرُ بن الخطاب على أبي بكرٍ الصديقِ ﵄ بجمعِ القرآنِ الكريمِ وكتابته في مصحفٍ واحدٍ، وقد حدَثَ ذلك بعد استشهادِ كثيرٍ من حُفاظِ القرآن في أحدِ المعاركِ مع المرتدّينَ، وتسُمى معركة اليمامَة ١١هـ.

فاستجابَ أبو بكرٍ ﵁ لفكرةِ عمرَ ﵁، وأمرَ زيدَ بن ثابتٍ الأنصاريَّ ﵁ بجمْعِه من الصحافِ ومن صدورِ الرجالِ.

وفاتُه:

تُوفي ﵁ بالمدينةِ عام ١٣هـ، وعُمرُه ٦٣ عامًا، ودُفن بجوارِ النبيّ ﷺ.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٧٠)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

الأنشطة

نشاط (١)

- استخرجْ مِن النصوص الآتيةِ فضائلَ أبي بكرٍ الصديقِ ﵁ وصفَاته.

النصوصُ	فضائلُ أبي بكرٍ الصديقِ ﵁ وصفاتُهُ
قالَ الله تعالَى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التوبة: ٤٠].	
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﵁ قَالَ: "خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ». فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ الصّدّيقُ ﵁، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ؟! إِنْ يَكُنِ اللهُ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْعَبْدَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا"(١).	
(بعد أنْ تولَّى أبو بكرٍ ﵁ الخلافةَ حَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه، ثم قالَ: "أما بعدُ: أيها الناسُ، فإنِّي قد وُلِّيتُ عليكمْ ولستُ بخيرِكم، فإنْ أحسنتُ فأعينُوني؛ وإن أسأتُ فقوِّموني، الصدقُ أمانةٌ، والكذبُ خيانةٌ، والضعيفُ فيكم قويٌّ عندي حتى أريحَ عليه حقَّه إن شاءَ الله، والقويُّ فيكم ضعيفٌ عندي حتّى آخذَ الحقَّ منه إنْ شاءَ الله).	

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢).

نشاط (٢)

- لأبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه مواقفُ مشهودةٌ، ومِن تلك المواقفِ:

١ تصديقُه بالإسراءِ والمعراجِ فورَ السماعِ به.

٢ ثباتُه يومَ وفاةِ الرسولِ ﷺ.

بمعاونةِ معلمِك، لخصْ ما فعَلَه أبو بكرٍ رضي الله عنه في هذينِ الموقفينِ، مبينًا أثَرَ ما فعَلَه رضي الله عنه في كلٍّ منهما.

نشاط (٣)

- مِن فضائلِ أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه أنه ربَّى أهلَ بيتِه على خدمةِ الإسْلَامِ، وحمايةِ النبيِّ ﷺ، ومِن أدلةِ ذلك دورُهم المؤثرُ في نجاحِ هجرةِ النبيِّ ﷺ.

– ارجعْ لأحدِ كتبِ السيرةِ، واستخرجْ منه ما يلي في الشكلِ التالي:

دورُ أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما	
دورُ عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما	
دورُ عامرِ بن فهيرَةَ مولَى أبي بكرٍ رضي الله عنهما	

نشاط (٤)

- من أهمِّ أعمالِ أبي بكرٍ رضي الله عنه جمْعُ القرآنِ الكريمِ.

– استنتجْ سببَ عدمِ جمْعِ النبيِّ ﷺ للقرآنِ الكريمِ.

التقويم

س١) أكملْ بكلمَةٍ مناسبةٍ:

أ) أبو بكرٍ رضي الله عنه هو الخليفةُ .... لرسولِ اللهِ ﷺ.

ب) وُلِدَ أبو بكرٍ رضي الله عنه بعد عامِ الفيلِ بـ ....

ج) كانَ أبو بكرٍ رضي الله عنه أعرفَ الناسِ بـ .... العربِ.

س٢) ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأِ فيما يلي:

أ) اختارَ النبيُّ ﷺ الصديقَ رضي الله عنه خليفةً علَى المسلمينَ. (.......)

ب) أبو بكرٍ رضي الله عنه هو أفضلُ الصحابةِ رضي الله عنهم بعْد رسولِ اللهِ ﷺ. (.......)

ج) أسلمَ على يدِ الصديقِ رضي الله عنه ستةٌ من العشرةِ المبشرين بالجنةِ. (.......)

د) كانَ الصديقُ رضي الله عنه قويًّا في الحقِّ. (.......)

هـ) توفِّيَ أبو بكرٍ رضي الله عنه بمكةَ سنة ١٣هـ. (.......)

س٣) ضعْ خطًّا تحتَ الإجابةِ المناسبةِ فيما يَلي:

أ) أبو بكرٍ الصديقُ رضي الله عنه أولُ من:

١- رَمَى بسهمٍ في سبيلِ اللهِ.
٢- أسلمَ من الرجالِ.
٣- هاجرَ إلى المدينة.

ب) استخلفَ رسولُ اللهِ ﷺ في مرضِه على الصلاة:

١- أبا بكرٍ الصديقَ رضي الله عنه.
٢- عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه.
٣- عثمانَ بن عفانَ رضي الله عنه.

ج) جمعَ أبو بكرٍ رضي الله عنه:

١- الفقهَ.		٢- السنةَ النبويةَ.

٣- القرآنَ الكريمَ.

د) ممَّن أسلمَ على يدِ أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه:

١- عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه.		٢- عثمانُ بنُ عفان رضي الله عنه.

٣- عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

هـ) أمرَ الرسولُ ﷺ بأن نقتديَ بـ:

١- أبي بكرٍ الصديقِ وعمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنهما.		٢- عليّ بنِ أبي طالبٍ وعثمانَ بنِ عفان رضي الله عنهما.

٣- أبي بكرٍ الصديقِ وعليّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنهما.

و) تحبُّ أن تقتدِيَ بأبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه في:

١- الجهادِ في سبيلِ اللهِ.		٢- التصدقِ في سبيلِ اللهِ.

٣- حبّ الرسولِ ﷺ.

اكتب سببينِ لاختيارِكَ.

س٤) بِمَ تفسر:

أ) اختيَار أبي بكرٍ رضي الله عنه خليفةً لرسولِ اللهِ ﷺ؟

ب) رفْض أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه لعبادةِ الأصنامِ في الجاهليةِ؟

ج) قَوْل النبيّ ﷺ: «وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ»؟

س٥) اكتبْ اثنينِ من فضائلِ أبي بكرٍ رضي الله عنه، مدللاً لما تقولُ.

س٦) اكتبْ جملةً تعبرُ عن مشاعرِك وأنتَ تقرأُ حياةَ أبي بكرٍ رضي الله عنه.

عمرُ بن الخطابِ ﵁

عمرُ بنُ الخطابِ ﵁

- حياتُهُ قبل الإِسْلاَم
- إسلامُهُ وجهودُهُ
- فضائلُهُ
- خلافتُهُ
- أهمُّ أعمالِه
- استشهادُهُ

إذا كانَ عهْد أبي بكرٍ الصديق ﵁ يُعد بمثابة التأسيسِ لدولةِ الخلافةِ الإِسْلاَمية، فإنَّ عهدَ عمرَ بن الخطابِ ﵁ يُعدُّ مرحلةَ القوةِ والتوسُّع الإِسْلاَميّ، وهذا ما ستتعرفُهُ خلالَ هذا الدرسِ.

حياتُه قبل الإِسْلاَم:

ينتسبُ عمرُ بن الخطابِ ﵁ إلى قبيلةِ بني عديٍّ القرشيةِ، وكنيتُهُ أبو حفصٍ ﵁، وقد وُلد عمرُ ﵁ بمكةَ بعد عامِ الفيلِ بثلاث عشرةَ سنةً، واشتُهرَ بالشجاعةِ والقوةِ، وكان من القلائلِ الذين تعلَّمُوا القراءةَ، وصارَ مِن أشرافِ قريشٍ؛ حيثُ أُسندَتْ إليه السفارةُ في الجاهلية.

إسلامُه وجهادُه:

أسلمَ عمرُ ﵁ في السنةِ السادسةِ مِنَ البعثة، حيثُ دعا رسولُ اللهِ ﷺ ربَّه عزَّ وجلَّ قائلاً: «اللَّهُمَّ أَعزَّ الإِسْلاَمَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ؛ بِأَبِي جَهْلٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»(١).

فكانَ عمرُ ﵁ أحبَّهما إليه تعالَى. وكان ترتيبُه ﵁ الأربعين في الإِسْلاَمِ، وصَحِبَ النبيَّ ﷺ، وبَذَلَ في نصرةِ الإِسْلاَم مالَهُ ونفْسَهُ، وَجَهَرَ بالإِسْلاَمِ في مكةَ، وَهَاجَرَ إلى المدينةِ، وَشَهِدَ جميعَ الغزواتِ مع النبيّ ﷺ.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥٦٩٦)، والترمذي (٣٦٨١)، وقال: حَديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وقال ابن حبان في المقاصد الحسنة (١١٣): صحيح.

من فضائلِه:

– كانَ من أعلمِ الصحابةِ رضي الله عنهم:

فعنْ عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ –يَعْنِي اللَّبَنَ– حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي، أَوْ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ». فَقَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟ قَالَ: «الْعِلْمَ»(١).

– نزولُ القرآنِ بموافقتِه رضي الله عنه:

قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ»(٢). وقَالَ ابْنُ عُمَر رضي الله عنهما: (مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ، إِلاَّ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ)(٣).

– صلابتُه رضي الله عنه في دينِ الله وشدتُه:

فحينَ قالَ زعيمُ المنافقين عبدُ الله بن أُبَيّ ابنُ سلولَ: (لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ)، وقصد بالأعزِّ نفْسَه، وبالأذلِّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ عُمَرُ بن الخطابِ رضي الله عنه: (أَلاَ نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْخَبِيثَ؟) يقصدُ ابن سَلُول، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»(٤).

– بَشَّرَه النبيُّ ﷺ بالشهادةِ:

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: صَعدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، فقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ»(٥).

رجَف: اهتَزَّ.

– تبشيرُه بالجنةِ:

فحين استأذنَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه على النبيِّ ﷺ، قالَ لأبي موسَى الأشعريِّ رضي الله عنه: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، قالَ أبو موسَى رضي الله عنه: (فَفَتَحْتُ لَهُ، وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ)(٦).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٦٨١)، ومسلم (٢٣٩١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥١٤٥)، والترمذي (٣٦٨٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال السيوطي في الجامع الصغير (١٧٠٨): صحيح.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٥١٨)، ومسلم (٢٥٨٤).

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٨٦).

(٦) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣).

خلافتُه:

عندما مَرِضَ أبو بكرٍ رضي الله عنه قُبيلَ وفاته أشارَ على الصحابةِ رضي الله عنهم باستخلافِ عمرَ رضي الله عنه فوافقُوا، وكتبَ عثمانُ بنُ عفان رضي الله عنه كتابَ العهدِ، فقُرِئَ على المسلمينَ، فأقَرُّوا به، وسَمِعُوا له وأطاعُوا، وهو أول من سُمِّي أمير المؤمنين، وصارَ عمرُ ابنُ الخطابِ رضي الله عنه مَضْربَ الأمثالِ في العدْلِ والزهدِ.

أهمُّ أعمالِ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه:

اتَّسَمَ عهْدُ عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه بالعديدِ من الإنجازاتِ، من أهمِّهَا:

١- اتخاذُ الهجرةِ مبدَأً للتاريخِ الإسْلاَميّ، وقد عُرِف فيمَا بعدُ بـ (التقويمِ الهجريّ).

٢- إنشاءُ بيتِ المالِ الذي يُعد بمثابةِ وزارةِ الماليةِ لدولةِ الإسْلاَمِ.

٣- توسعةُ مسجدِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم.

٤- اتّساعُ الدولةِ الإسْلاَمية؛ حيثُ فُتحت في عهْده بلادُ العراقِ وفارسَ والشام -ومنها بيتُ المقدسِ- ومصرَ، وشهدتْ تلك الفتوحاتُ كبرى المعاركِ في التاريخِ الإسْلاَميّ؛ مثل: القادسية وَنَهَاوَنْدَ.

٥- بُنيت في عهْده مدينتَا البصرَةِ والكوفَةِ بالعراقِ، وقد صارتا فيما بعدُ من أهمِّ المراكزِ العلميّة في الحضارة الإسْلاَمية.

٦- إخرَاج اليهودِ من الجزيرةِ العربيةِ.

استشهادُه:

عَاشَ عمرُ رضي الله عنه يتمنَّى الشهادةَ في سبيلِ اللهِ، ويدعو اللهَ قائلاً: (اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ)(١).

وقدِ استجابَ اللهُ لدعاءِ عمرَ رضي الله عنه؛ حيثُ طَعَنَهُ أبو لؤلؤةَ المجوسيُّ وهو يُصلّي الفجرَ في شهر ذي الحجةِ سَنَةَ ٢٣هـ، ودُفن إلى جوارِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم وأبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه في الحجرةِ النبويةِ الشريفةِ بالمسجدِ النبويِّ، وقدِ استمرتْ خلافتُه عشْرَ سنينَ وستةَ أشهرٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٩٠).

الأنشطة

نشاط (١)

- قارنْ بين خلافةِ أبي بكرٍ وعمرَ ﵄ من خلالِ إكمالِ الجدولِ التالي:

وجهُ المقارنةِ	خلافةُ أبي بكرٍ ﵁	خلافةُ عمرَ ﵁
وقت تولّي الخلافةِ	بعد وفاة	بعد وفاة
كم استمرَّت؟		
أهمّ الأعمالِ	١	١
	٢	٢
	٣	٣
كيفيةُ الوفاةِ		
أهمُّ صفةٍ يتفقَان فيهَا		

نشاط (٢)

- بمشاركةِ زملائِك:

أ اكتبْ لقبَ عمرَ بن الخطابِ ﵁ الذي اشْتُهر به.

ب سببُ اللقبِ.

نشاط (٣)

- اقرأِ النصوصَ الآتيةَ بعنايةٍ، ثم استنتجْ منها فضائلَ عمرَ بنِ الخطابِ ﵁.

النصّ	الفضيلَة
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا؛ إِلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»(١).	
قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». فبكى عمرُ ﵁ وقال: أعلَيْك أغارُ يا رسولَ اللهِ؟!(٢).	
قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ»(٣).	
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة: ١٢٥](٤).	

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٩٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٧٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤١٣).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٨٧)، ومسلم (٢٤١٢).

نشاط (٤)

- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: (مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ)(١).

أ استنتجِ العلاقةَ بين ما قالَه ابن مسعود رضي الله عنه، وبين دعاءِ النبيِّ ﷺ لعمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قبْلَ إسلامِه؟

ب استخرجْ مِن الدرسِ مظاهرَ العزةِ التي عُرِفَ بها عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه، والتي أعَزَّ اللهُ بها الإِسْلَامَ.

التقويم

س١) أكملْ بطاقةَ التعارُفِ التاليةِ:

بطاقةُ تعريفِ بعمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه	
ميلادُه	
إسلامُه	
مدةُ خلافتِه	
وفاتُه	
مكانُ دفْنِه	
الذي سبقَهُ في الخلافةِ	

س٢) أكملْ بكلمةٍ مناسبةٍ:

أ أخرجَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه .... من جزيرةِ العربِ.

ب كان عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه يَدعو ربَّه: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي .... فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ ....

ج بنى عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه مدينَتي .... والكوفة.

س٣) ضع علامةَ (√) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ الإجابةِ الخطأ مما يأتي:

أ اختارَ النبيُّ ﷺ عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه خليفةً للمسلمينَ. (.......)

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٤).

ب شَهِدَ عمرُ بن الخطابِ ﵁ غزوةَ بدرٍ مع النبيّ ﷺ. (.......)

ج أسلمَ عمرُ ﵁ وعُمره خمسٌ وعشرون سنةً. (.......)

د كان عمرُ بن الخطاب ﵁ قويًّا في الحقِّ. (.......)

س٤) اخترِ الإجابةَ المناسبةَ فيما يَلي:

أ أولُ من عَمِلَ بالتقويمِ الهجريّ:

١- أبو بكرٍ الصديقُ ﵁. ٢- عمرُ بن الخطابِ ﵁. ٣- عثمانُ بن عفَّان ﵁.

ب فَتَحَ عمرُ بنُ الخطاب ﵁ مدينةَ:

١- البصرةِ. ٢- القاهرةِ. ٣- القدسِ.

ج عمرُ بنُ الخطاب ﵁ خليفةُ المسلمينَ:

١- الأولُ. ٢- الثاني. ٣- الثالثُ.

د دُفن سيدنا عمرُ بن الخطاب ﵁ في:

١- مكةَ. ٢- مدينةِ الرسول ﷺ. ٣- مدينةِ القدسِ.

هـ من فضائلِ عمرَ بن الخطاب ﵁ أنَّ الشيطانَ:

١- يَهابه. ٢- يَغبطه. ٣- يَحسده.

و تحبُّ أنْ تقتديَ بعمرَ بنِ الخطابِ ﵁ في:

١- الجهادِ في سبيلِ الله. ٢- التفريقِ بينَ الحقِّ والباطلِ.

٣- حبِّ الرسول ﷺ.

اكتبْ سببين لاختيارك.

س٥) اكتب ثلاثةً من أعمالِ عمرَ بنِ الخطابِ ﵁ بعدَ توليهِ الخلافَة.

س٦) عللْ:

أ أُسْنِدَتِ السفارةُ إلَى عمرَ بن الخطابِ ﵁ في الجاهلية.

ب أشارَ أبو بكرٍ الصديقُ ﵁ على الصحابةِ ﵃ باستخلافِ عمرَ ﵁.

س٧) اكتبْ جملتينِ تُعبّرُ بهمَا عن حبّك لعمرَ بن الخطابِ ﵁.

عثمانُ بنُ عفانَ ﵁

عثمانُ بنُ عفانَ ﵁

- حياتُه قبل الإِسْلَام
- إسلامُه وجهودُه
- فضائلُه
- خلافتُه
- أهمُّ أعمالِه
- استشهادُه

كانتْ خلافةُ عمرَ بنِ الخطابِ ﵁ حافلةً بالإنجازاتِ والفتوحاتِ؛ حتى قيلَ فيه: "لقد أتعبْتَ مَن بعدَك يا عُمَر"، ومع ذلِكَ فقد استطاعَ خليفتُه عثمانُ بن عفان ﵁ الحفاظَ على تلك الفتوحاتِ، بل وزادَ عليها، وهذا ما ستعرفُهُ من خلالِ دراستك لهذا الدرس.

حياتُه قبل الإِسْلَام:

يَنتسبُ عثمانُ بن عفانَ ﵁ إلى قبيلةِ بني أميَّة القرشيةِ، وقد وُلد عثمانُ بن عفانَ ﵁ بمكةَ، وكان غنيًّا شريفًا في الجاهليةِ، عالمًا بالأنسابِ، حليمًا، كثيرَ الإحسانِ.

إسلامُه وهجرتُه:

كانَ عثمانُ ﵁ من السابقينَ الأوَّلين للإسلامِ، وكان إسلامُه على يدِ أبي بكرٍ الصديقِ ﵁، وقد هاجرَ عثمانُ ﵁ الهجرتَيْنِ إلى الحبشةِ، وكان ﵁ وزوجُه رقيّةُ ﵂ بنتُ رسولِ الله ﷺ أولَ مَن هاجرَ الهجرةَ الأولَى، ثم هَاجَرَ بعدَ ذلك إلى المدينة.

ولما خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى بدرٍ، انتظرَ عثمانُ ﵁ مع زوجه رقيةَ ﵂ حيثُ كانتْ مريضةً، وبعد انتهاءِ المعركةِ وأخْذ الغنائمِ أَعطى النبيُّ ﷺ لعثمانَ سَهْمَه وأجْرَه، فكان كَمَنْ شَهِدَها.

ولما ماتتْ رقيةُ ﵂ زوَّجه النبيُّ ﷺ أختَها أمَّ كلثومٍ ﵂ بنتَ النبيِّ ﷺ، ولُقِّبَ عثمانُ ﵁ بذي النُّورَيْنِ لتزوُّجه ابنتي النبيِّ ﷺ.

من فضائلِ عثمانَ ؓ:

– أنَّ الملائكةَ تَستحي من عثمانَ ؓ، والنبيّ ﷺ يَستحي منه؛ وذلك لحيائِه منَ الله تعالَى، وقوةِ إيمانِه به، يقولُ النبيُّ ﷺ: «أَلاَ أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ؟»⁽¹⁾.

– أنَّ النبيَّ ﷺ بَايَعَ بدلاً عن عثمانَ ؓ يومَ الحديبيةِ لما بَعثَه إلى أهلِ مكةَ، وكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ ؓ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ»⁽²⁾.

– أنَّ عثمانَ ؓ جهَّز ثلثَ جيشِ العسرةِ في غزوةِ تبوكَ بتسعمئة وخمسينَ بعيرًا، وبخمسينَ فرسًا، وَوَضَعَ ألفَ دينارٍ في حِجْرِ رسولِ الله ﷺ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ، وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ»، مَرَّتَيْنِ⁽³⁾. ولَم ينفقْ أحَدٌ في ذلك الجيشِ نَفَقَةً مثْلَها.

– أنَّ النبيَّ ﷺ بَشَّره بالجنة.

وقد تَكَرَّرَ هذا أكثرَ من مرةٍ، ومن ذلك ما رواهُ عُثْمَانُ ؓ حيثُ قَال: قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِئْرِ رُومَةَ، فَقَالَ ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلُ دَلْوَهُ مَعَ دِلاَءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟» قال عثمانُ ؓ: فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي⁽⁴⁾.

دِلاَءِ الْمُسْلِمِينَ: أي: لا تَكونُ له خَاصَّة، بل يهَبُ ماءَ بئرِ رومَة للمسلمِين.

وقال ﷺ لأبي موسى الأشعريّ ؓ حين استأذنَ عثمانُ ؓ للدخولِ على النبيّ ﷺ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»⁽⁵⁾. وكانتْ تلكَ البلوى هي مقتلَه واستشهادَه على يدِ بعضِ المفسدينَ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٩٨).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٠٣)، والنسائي (٦٣٠٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال ابن حجر في تخريج مشكاة المصابيح (٤١٥/٥): حسن، بناء على شرطه في المقدمة.

(٥) سبق تخريجه.

خلافَةُ عثمانَ ﵁:

عندما طُعن عمرُ بنُ الخطابِ ﵁ حَدَّدَ ستةً من الصحابةِ ﵃؛ ليختاروا أَحَدَهم خليفةً، وهُم: عثمانُ بنُ عفانَ، وعليُّ بنُ أبي طالب، وعبدُ الرحمن بن عوفٍ، وسعدُ بن أبي وقّاص، والزبيرُ بن العوامِ، وطلحةُ بن عُبيد الله ﵃.

وقدِ انتهتْ مشاوراتُهم باختيارِ عثمانَ بن عفانَ ﵁، وَبَايَعَهُ المسلمونَ سنة ٢٣هـ، فأصبحَ ثالثَ الخلفاءِ الراشدينَ.

أهمّ أعمالِ عثمانَ ﵁:

١- جَمعَ الناسَ على مصحفٍ واحدٍ.

٢- حافَظ على الفتوحاتِ التي فَتَحَهَا عمرُ ﵁، واستقرَّ حُكْمُ الإِسْلَامِ فيها.

٣- فَتَحَ بلادًا وَمدنًا جديدةً؛ مثل: الإسكندرية، وتُركيا، وقبرصَ، وخراسانَ، وغيرها.

٤- تمّتْ في عهْدِه توسعةُ المسجدِ النبويّ عام ٢٩-٣٠هـ.

٥- أنشأَ أولَ أسطولٍ بحريٍّ إسلاميٍّ لحمايةِ الشواطئِ الإِسْلَامِيةِ.

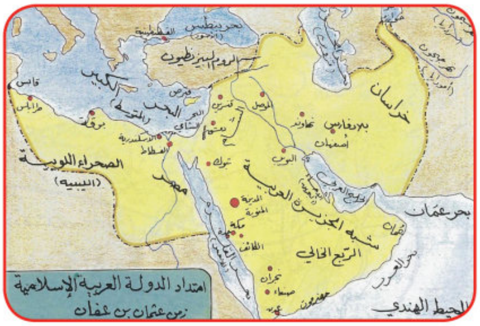
بحر بنطس (الأسود)
القسطنطينية
الروم البيزنطيون
البحر الكبير المتوسط
قابس
طرابلس
برقة
قبرص
البحر الشامي
قنسرين
دمشق
الموصل
نهاوند
بلاد فارس
أصفهان
خراسان
الإسكندرية
الفسطاط
الصحراء اللوبية
(الليبية)
مصر
تبوك
البصرة
الخليج العربي
شبه الجزيرة العربية
المدينة المنورة
مكة
جدة
الطائف
الربع الخالي
عمان
بحر عمان
بحر العرب
نجران
صنعاء
حضرموت
عدن
المحيط الهندي
امتداد الدولة العربية الإسلامية
زمن عثمان بن عفان

مَقْتَله:

استُشهِدَ عثمانُ ﵁ في شهرِ ذي الحجةِ سنة ٣٥ هـ بالمدينةِ، وكانتْ مدَّة ولايتِه ﵁ ١١ سنة و١١ شهرًا و١٤ يومًا، ودُفنَ ﵁ بالبقيعِ.

وبذلكَ تحققَ ما أخبرَ به النبيُّ ﷺ حينَ عَلا جبلَ أُحدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ﵃ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ النبيُّ ﷺ بِرِجْلِهِ، وقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ»(١). فالنبيُّ محمدٌ ﷺ، والصديقُ أبو بكرٍ ﵁، والشهيدانِ هما عمرُ وعثمانُ ﵄.

---

(١) سبق تخريجه.

الأنشطة

نشاط (١)

- بالتعاونِ مع معلمك، اقرأِ الحديثَ التالي، ثم استخرجْ منه الصفةَ التي تَمَيَّزَ بها أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ابن عفان ﵃، مع التعليلِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»(١).

	الصفة	التعليل
أبو بكرٍ الصديقُ ﵁	....	....
عمرُ بنُ الخطابِ ﵁	....	....
عثمانُ بنُ عفَّانَ ﵁	....	....

نشاط (٢)

- بالتعاونِ مع زملائِك، بيِّنْ ما تدلُّ عليهِ المواقفُ التاليةُ:

الموقِف	ما يدلُّ عليه
تزويجُ النبيِّ ﷺ ابنتَيه لعثمانَ ﵁	
إنفاقُ عثمانَ ﵁ الكثيرَ من مالِه في سبيلِ اللهِ تعالَى	

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٩٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب. وقال ابن حجر في الفتح (١٥٧/٧): رجاله ثقات.

نشاط (٣)

- عرفتَ كيف كانَ النبيُّ ﷺ والملائكةُ يستحيُونَ من عثمانَ بن عفانَ ﵁ لحيائه مِن ربّه عز وجل.

أ) اكتبْ حديثًا عن فضْلِ الحياءِ. ب) استخرجْ من الدرسِ صفاتٍ أخرَى لعثمانَ ﵁.

نشاط (٤)

- بمشاركةِ زميلك، اكتبْ ثلاثة فوائدَ استفدتَها من قصةِ عثمان بنِ عفان ﵁.

التقويم

س١) أكملْ مكانَ النقاطِ بكلمةٍ مناسبةٍ:

وُلِدَ عثمانُ بن عفانَ ﵁ بـ ....، وهو أحدُ .... المبشرين بالجنّةِ، ومن السابقِينَ إلى ....،

وكانت وفاتُه في شهرِ .... سنَة ....

س٢) ضَعْ خَطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلي:

أ) عثمانُ بن عفانَ ﵁ أولُ من هاجرَ إلى الحبشةِ. (نعم – لا)

ب) اختارَ عمرُ بنُ الخطابِ ﵁ عثمانَ ﵁ خليفةً للمسلمينَ. (نعم – لا)

ج) كان عثمانُ بنُ عفانَ ﵁ منَ السابقينَ إلى الإسْلاَم. (نعم – لا)

د) قاتَلَ عثمانُ بن عفانَ ﵁ في غزوةِ بدرٍ مع النبيّ ﷺ. (نعم – لا)

هـ) عثمانُ بن عفانَ ﵁ ثالثُ الخلفاءِ الراشدين. (نعم – لا)

و) مدةُ خلافةِ عثمانَ ﵁ أقل من مدة خلافة عمرَ ﵁. (نعم – لا)

ز) اشتَرى عثمانُ ﵁ بئرَ رومة صَدَقَةً على المسلمِينَ. (نعم – لا)

ح) جَهَّزَ عثمانُ ﵁ ثلثَ جيشِ أحُدٍ. (نعم – لا)

س٣) اخترِ الإجابةَ المناسبةَ فيما يَلي:

أ) تزوَّجَ عثمانُ بنُ عفانَ ﵁ من بناتِ النبيِّ ﷺ:

١- رقيَّة وزيْنَب ﵄. ٢- رقيَّة وأمّ كلثومٍ ﵄.

٣- رقيَّة وفاطِمَة ﵄.

ب) لَقَبُ عثمانَ بن عفانَ ﵁:

١- الصديقُ. ٢- الفاروقُ.

٣- ذُو النوريْن.

ج) أسلمَ عثمانُ بن عفانَ ﵁ على يَدِ:

١- النبيِّ ﷺ. ٢- أبي بكرٍ الصديقِ ﵁.

٣- عمرَ بن الخطابِ ﵁.

د) دُفِنَ سيدُنا عثمانُ بن عفانَ ﵁ في:

١- مكةَ. ٢- مدينةِ الرسولِ ﷺ.

٣- مدينةِ القدسِ.

هـ) عثمانُ بن عفانَ ﵁ أول مَن جَمَعَ:

١- المسلمين لصلاةِ التراويحِ. ٢- القرآنَ في مصحفٍ واحدٍ.

٣- المسلمينَ على مصحفٍ واحدٍ.

و) تحبُّ أنْ تقتديَ بعثمانَ بن عفانَ ﵁ في:

١- الجهادِ. ٢- التصدقِ. ٣- الحياءِ.

اكتبْ سببينِ لاختيارِك.

س٤) اشرحْ كيفيةَ ترشيحِ عثمانَ بن عفانَ ﵁ للخلافةِ.

س٥) بم وَصَفَ رسولُ اللهِ ﷺ عثمانَ بن عفانَ ﵁.

س٦) استدلَّ على اثنينِ من فضائلِ عثمانَ بن عفانَ ﵁.

عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﵁

عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﵁

- نشأتُه
- جهادُهُ
- فضائلُهُ
- خلافتُهُ وأعمالُهُ
- استشهادُهُ

لقد عرفتَ قبلَ ذلِكَ الكثيرَ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﵁، ولعلك تتذكرُ بعضَ المعلوماتِ عنه من خلالِ إجابتِك على الأسئلةِ الآتيَةِ:

ما صلةُ القرابةِ التي بيْنه ﵁ وبينَ النبيِّ ﷺ؟ ....

اكتبْ اسْمَه كاملاً ....

مَن زوجتُه؟ ومَن أشهرُ أبنائِه؟

اكتبْ أشهرَ مواقفِه مع النبيِّ ﷺ.

نشأتُه:

وُلِدَ عليُّ بن أبي طالبٍ ﵁ قبلَ بعثةِ النبيِّ ﷺ بعشرِ سنينَ، وتَرَبَّى في بيتِ النبيِّ ﷺ، وكان أولَ من أسلمَ من الصبيانِ، وبذلك أَكْرَمَه اللهُ تعالى فلمْ يسجدْ لصنمٍ قطّ.

جهادُه وأعمالُه في عهْدِ النبيِّ ﷺ:

شارَكَ عليٌّ ﵁ في جميعِ غزواتِ الرسولِ ﷺ عَدَا غزوة تبوكَ؛ حيث خلَّفهُ النبيُّ ﷺ على المدينةِ، فَقَالَ عليّ ﵁: أَتُخَلِّفُني فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ فقَالَ له النبيُّ ﷺ: «أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي؟»(١).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

وفي غزوةِ أُحُد (٣هـ) ثبتَ عليٌّ رضي الله عنه مع بعضِ الصحابةِ رضي الله عنهم، ودافعوا عنْ رسولِ اللهِ ﷺ؛ حتى منعوا المشركينَ من الوصولِ إليه.

وأثناء حصارِ الأحزابِ (٥هـ) بارزَ فارسَ جيشِ المشركين وهو عَمرو بن وُدّ العامريّ، حتى تَمَكَّنَ عليٌّ رضي الله عنه من قتْله.

وكانْ ممن شَهِدَ بيعةَ الرضوانِ، وأَمَره النبيُّ ﷺ بتدوينِ وثيقةِ صلْحِ الحديبيةِ، وأَشْهَدَه عليه.

وَثَبتَ يومَ حُنينٍ مع مَنْ ثَبتَ من أصحابِ النبيّ ﷺ، وحمل الرايةَ في الكثيرِ من الغزواتِ، وكان مثالاً للشجاعةِ والفروسيةِ، حيثُ لم يبارزه أحدٌ إلاَّ صَرَعَهُ.

وكان عليٌّ رضي الله عنه أحدَ كُتّابِ الوحْيِ الذين يُدوّنُون القرآنَ في حياةِ النبيّ ﷺ، وأحدَ سفراءِ النبيّ ﷺ الذين يحملُون رسائلَه، ويدعُونَ القبائلَ للإسلامِ. وَبَعَثَهُ النبيُّ ﷺ إلى اليمنِ، فأسلمتْ على يَدَيْه قبيلةُ هَمْدان كلّها، وَتَتابَعَ بعْدَها أهلُ اليمنِ في الدخولِ في الإِسْلَام، وَوَلاَّهُ النبيُّ ﷺ قَضَاءَ اليمنِ.

من فضائلِ عليّ رضي الله عنه:

عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه أحدُ العشرةِ المبشَّرين بالجنة، وهو من أهلِ بيتِ النبيّ ﷺ الذين دَعَا لهم قائلاً: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»⁽¹⁾.

وقد أخبرَ النبيُّ ﷺ أن عليًّا رضي الله عنه يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبه اللهُ ورسولُه، وذلك أثناء غزوة خَيْبَرَ، حيثُ قال ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ». فَأَعْطَاها رَسُولُ اللهِ ﷺ لعَلِيٍّ رضي الله عنه⁽٢⁾.

خلافتُه وأعمالُه:

بُويعَ عليٌّ رضي الله عنه بالخلافةِ سنة ٣٥هـ بالمدينةِ، بعد استشهادِ عثمانَ بن عفان رضي الله عنه، وأصبحَ رابعَ الخلفاءِ الراشدينَ.

وبرغْم أنه لَم يَظَل في الخلافةِ إلا خَمس سنواتٍ تقريبًا إلاَّ أنَّه استطاعَ الحفاظَ على حدودِ الدولةِ الإِسْلَامية الكبيرةِ، وَتَصَدَّى لإِخماد فتنٍ قويةٍ كادتْ تَعْصِفُ باستقرارِ دولةِ الإِسْلَام.

استشهادُه:

استُشْهِدَ عليٌّ رضي الله عنه في شهرِ رمضانَ سنة ٤٠هـ، حيثُ قَتَلَهُ عبدُ الرحمنِ بن مُلْجِمٍ، ودُفِنَ بالكوفةِ فرحمه الله تعالى وتقبله في الصالحين.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٦٥٠٨)، والترمذي (٣٨٧١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/٢٩٧): له طرق.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦).

الأنشطة

نشاط (١)

- بمعاونة معلمك، حللِ الموقفَ التالِي، ثم دوِّنْ أكبرَ عددٍ من استنتاجاتِك فيما يتعلَّقُ بالنبيِّ ﷺ وعليِّ بنِ أبي طالبٍ ﵁، ثُم دلِّلْ على استنتاجِك بما وَرَدَ في النصِّ من ألفاظٍ وعباراتٍ.

ذاتَ يومٍ ذَهَبَ رسولُ الله ﷺ إلى دارِ عليِّ بنِ أبِي طالبٍ ﵁ فلم يجدْه، وعلِم أنه في المسجدِ، فَذَهَبَ إليه، فَوَجَدَ رداءَه قد سَقَطَ عَنْ ظهْرِه وأصابَه الترابُ، فَجَعَلَ الرسولُ ﷺ يَمْسَحُ الترابَ عن ظهْرِه، وَيَقُولُ له: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ»(١).

نشاط (٢)

- بالتعاونِ مع زملائِك، بيِّن ما تدلُّ عليه المواقفُ التاليةُ:

الموقف	ما يدلّ عليه
نومُ عليِّ بنِ أبِي طالبٍ ﵁ في فراشِ النبيِّ ﷺ ليلةَ الهجرةِ.	
كونُ عليِّ بنِ أبِي طالبٍ ﵁ من كُتَّاب الوحيِ للنبيِّ ﷺ.	
بعثَ النبيُّ ﷺ عليًّا ﵁ قاضيًا على	

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٧٠٣)، ومسلم (٢٤٠٩).

نشاط (٣)

أ) بإشرافِ معلمك، بيّنْ ما يتصفُ به عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﵁ من خلالِ ما يأتي:

- قولُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﵁ للنبيّ ﷺ حين خلفَه في غزوةِ تبوك: أَتُخَلِّفُني فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟.
- لم يبارزْ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﵁ أَحَدًا إلاَّ غلَبَه.

ب) كيفَ تستفيدُ من هذه الصفاتِ في حياتِك؟

نشاط (٤)

- أخبَرَ النبيُّ ﷺ أن عليًّا ﵁ يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبّه اللهُ ورسولُه، فقالَ ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، ويُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ».

أ) استخرجِ الأعمالَ التي قامَ بها عليٌّ ﵁، والتي جعلتْه أَهْلاً لمحبةِ اللهِ تعالى ورسولِه ﷺ.

ب) بمعاونةِ معلمك القرآن، اكتبْ سببَيْن من أسبابِ نيْلِ محبةِ اللهِ تعالى.

نشاط (٥)

- بعد أن عرفتَ نشأةَ عليٍّ ﵁ في رعايةِ النبيّ ﷺ.

– بمعاونةِ أسرتِك، بيّنْ أثرَ النشأةِ الطيبةِ في استقامةِ المسلمِ على أوامرِ اللهِ تعالَى.

التقويم

س١) أكمل مكانَ النقاطِ بكلمةٍ مناسبة:

وُلد عليٌّ ﵁ قبلَ بعثةِ النبيِّ ﷺ .... سنينَ، وَتَربَّى في بيتِ .... ، وكانَ أَحدَ كُتَّاب .... ،
وولَّاه النبيُّ ﷺ قضاءَ ....

س٢) ضَعْ خطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلي:

أ) عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﵁ أولُ مَن هاجرَ إلى المدينةِ. (نعم – لا)

ماذا تعلَّمْت مِن هذه الوحدَة؟

تعلمت مِن هذه الوحدةِ أنه يجبُ على كلِّ مسلمٍ:

١- حبُّ الخلفاءِ الراشدينَ.

٢- الاقتداءُ بِهم.

٣- الحرصُ على حمايةِ الدِّينِ.

٤- الاجتهادُ في الدعوةِ إلى اللهِ.

تم بحمد الله تعالى

ب) كان عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﵁ منَ السابقينَ إلى الإِسْلامِ. (نعم – لا)

ج) اختارَ النبيُّ ﷺ عليًّا ﵁ خليفةً للمسلمينَ. (نعم – لا)

د) شَهِدَ عليُّ بن أبي طالبٍ ﵁ غزوةَ بدرٍ مع النبيّ ﷺ. (نعم – لا)

هـ) عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﵁ ثالثُ الخلفاءِ الراشدينَ. (نعم – لا)

و) مدةُ خلافةِ عليّ ﵁ أكثرُ من مدة خلافة عمر ﵁. (نعم – لا)

ز) بارز عليٌّ ﵁ عمرَو بنَ ودٍّ يومَ الخندقِ فقتلَهُ. (نعم – لا)

س٣) اخترِ الإجابةَ المناسبةَ فيما يَلي:

أ) تَزوَّجَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﵁ من بنتِ النبيّ ﷺ السيدةِ:

١– زينبَ ﵂. ٢– رقيةَ ﵂. ٣– فاطمةَ ﵂.

ب) أسلمَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﵁ على يدِ:

١– النبيّ ﷺ. ٢– أبي بكرٍ الصديقِ ﵁. ٣– عمرَ بنِ الخطابِ ﵁.

ج) دُفن عليُّ بنُ أبي طالب ﵁ فِي:

١– مكةَ المكرمةِ. ٢– مدينةِ الرسولِ ﷺ. ٣– مدينةِ الكوفةِ.

د) عليُّ بنُ أبي طالبِ ﵁ أولُ مَن أسلَمَ مِنَ:

١– الرجالِ. ٢– الشبابِ. ٣– الصبيانِ.

هـ) تُحبُّ أنْ تقتديَ بعليّ بنِ أبي طالبٍ ﵁ فِي:

١– الجهادِ. ٢– الشجاعةِ. ٣– الدعوةِ إلى الإِسْلامِ.

اكتب سببيْنِ لاختيارك.

س٤) استدلَّ على اثنتَيْنِ من فضائلِ عليّ بنِ أبي طالبٍ ﵁.

س٥) اكتبْ فائدتَيْن استفدْتَهُما من دراستِك لسيرةِ عليّ ﵁.

س٦) صفْ مشاعرَك وأنتَ تقرأُ سيرةَ عليّ بنِ أبي طالبٍ ﵁.